



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القيوين
كلية اللغة العربية
الدرجات العليا
مكة المكرمة

لقد كان التقدير والوديبين

تحقيق ودراسة

بمخت مقدم
لميل درجة الماجستير

اعداد الطالب

أحمد الطيب العباسي

إشراف الدكتور

ناصر الرشيد

١٤٠٣ / ١٤٠٢ هـ



٢٦٦٧٧
٧٧٨

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١
الباب الأول - ترجمة عمر بن الخطاب	٧
- مولده ونسبه	٨
- صفاته الجسمانية	٩
- تعلمه القراءة والكتابة	١٠
- اسلام عمر رضى الله عنه	١٠
- أثر اسلامه على المسلمين	١٤
- أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في فضله .	١٦
- أقوال الصحابة في عمر رضى الله عنه	١٧
- مبايعته لأبي بكر الصديق رضى الله عنه .	١٧
- توليه القضاء	١٧
- توليه الخلافة	١٨
- سياسته في الحكم	١٩
- ما استحدثه في خلافته	٢٠
- فتوحاته	٢١
- وفاته	٢٢
- ما قيل في رثائه من شعر .	٢٣
الباب الثاني - عمر بن الخطاب والنقد	٢٦
الفصل الأول - النقد في العصر الجاهلي	٢٧

الموضوع	الصفحة
- بداية الشعر الجاهلي	٢٨
- مكانة الشاعر في الجاهلية	٢٩
- النقد الموجه للبيت من القصيدة	٣١
- النقد الموجه لأكثر من بيت	٣٢
- النقد الموجه لجملة الشعر	٣٣
- خلاصة الفصل الأول	٤١
- الفصل الثاني - النقد في عصر البعثة النبوية :-	٤٢
- شعر التوحيد قبل البعثة	٤٣
- عمرو بن نفيل	٤٤
- موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من الشعر	٤٥
- شعراء الدعوة	٥٠
- شعر نهي الرسول صلى الله عليه وسلم - عنه	٥٥
- خلاصة الفصل الثاني	٥٧
- الفصل الثالث - عمر بن الخطاب ونقد الشعر :-	٥٨
- دعوة عمر الى تعلم الشعر	٥٩
- أنواع الشعر التي يحبها عمر رضي الله عنه	٦٠
- عمر وشعر زهير	٦٢
- عمر وعبد بنو الحساس	٦٤
- عمر وحسن بن ثابت في الرد على هند بنت عتبة	٦٥

الموضوع	الصفحة
- عمر وشعر النابغة	٦٦
- توافق حديثه في حكمه على زهير والنابغة	٦٧
- عمر ونظرية اللفظ والمعنى	٧٦
- من أخذ بقولة عمر في اللفظ والمعنى من النقاد .	٧٨
- عمر بن الخطاب وضعف الشعر	٨٧
- نظرية ضعف الشعر وآراء النقاد قديما وحديثا	٨٨
- أشعار في عهد عمر بن الخطاب ترد على من قال بضعف الشعر .	٩٦
الباب الثالث - عمر بن الخطاب والشعر	١٠٦
أولا : المكونات الأدبية لشخصية عمر رضي الله عنه .	
(أ) الفصل الأول - البيئة التي نشأ فيها رضي الله عنه	١٠٧
- فصاحته وبلاغته	١٠٧
- الجداوة وأثرها في النشأة	١٠٨
- بيت عمر رضي الله عنه	١١٠
- مكانته رضي الله عنه في الجاهلية	١١١
- علمه بالنسب	١١٢
- منافرا لقومه	١١٣
- شاعرية آل الخطاب	١١٤
- تنقله بين المنازل والأسواق وأثر ذلك على فصاحته .	١١٨
- خلاصة الفصل الأول	١٢٠

الموضوع	الصفحة
(ب) الفصل الثاني - طبيعته النفسيه والمخاطفيه	١٢١
- صرامته وبأسه	١٢٢
- رفته رضى الله عنه	١٢٣
- حلمه - رضى الله عنه .	١٢٤
- قوته فى الحق	١٢٨
- قوة شخصيته	١٢٩
- فطنته وقوة ذكائه وفراسته .	١٣٤
- قوله صمصمه بن صوحان فى عمر بن الخطاب	١٣٤
(ج) الفصل الثالث عمر بن الخطاب والقرآن	١٣٥
- أثر القرآن فى اسلامه	١٣٧
- اشارته الى جمع القرآن	١٣٩
- أول من أشار الى جمع القرآن بحرف واحد	١٤٠
- جلسائه من أهل القرآن	١٤٠
- انارة المسجد للتلاوة	١٤٢
- استشهاد به بالقرآن فى خطبه وكتبه	١٤٣
- ما نزل من القرآن على لسانه	١٤٦
- منظومه الأمام السيوطى فى موافقات عمر رضى الله عنه	١٥٣
الفصل الرابع - موافقه مع الشعراء والشعر	١٥٥
ط - طائفه من أقواله فى الشعر	١٥٦

الموضوع	الصفحة
- معاني القرآن والشعر	١٥٨
- دعوته الى حفظ الشعر	١٥٩
- منحه ذكر النساء في الشعر	١٦٠
- شعر الاستعطاف والاستماله	١٦٤
- حفظه للشعر	١٦٦
- التفنى بالشعر	١٦٧
- طلبه الانشاد من الشعراء والرواه	١٧٠
- ملاحظاته على ما سمع من شعر	١٧٣
- مواقفه مع بعض الشعراء	١٧٥
- حكمه على الشعراء من خلال شعرهم	١٨٢
- مع متم بن نويرة في قتل أخيه (مالك)	٢٠٠
- عمر والنجاشي الحارثي	٢٠٥
- عمر والحطيئة	٢٠٨
- ما تمثل به من شعر	٢١٣
- خلاصة الفصل الرابع	٢١٥
الفصل الخامس - شعر عمر بن الخطاب	٢١٦
- التحقيب من شاعرية عمر رضى الله عنه	٢١٧
- أقوال من ذكروا شاعرية عمر رضى الله عنه .	٢٢١
- ما قاله من شعر في الجاهلية	٢٢٢

الموضوع	الصفحة
- قصيدته له حين أسلم .	٢٢٢
- ما نسب اليه من شعر	٢٢٥
- خلاصة الفصل الخامس	٢٢٢
الباب الرابع - عمر بن الخطاب والنثر .	٢٢٣
الفصل الأول - النثر الجاهلي	٢٢٤
- رأى انتقاد في وجود النثر الجاهلي	٢٣٥
- الكتابة في الجاهلية	٢٤٠
- أنواع النثر الجاهلي	٢٤٢
- سجع الكهسان	٢٤٢
- الخطابه في الجاهلية	٢٤٣
- الأمثال الجاهلية	٢٤٥
- خصائص النثر الجاهلي	٢٤٦
الفصل الثاني - النثر في عهد البعثة النبويه	٢٤٩
- تأثير القرآن على النثر	٢٥٠
- إعجاز القرآن	٢٥١
- الأحاديث النبوية	٢٥٧
- خطبه وكتابات صلى الله عليه وسلم	٢٥٩
- خصائص النثر في عصر البعثة النبوية	٢٦١

الموضوع	الصفحة
الفصل الثالث - عمر بن الخطاب والنثر	٢٦٣
- عمر بن الخطاب واللغة العربية	٢٦٤
- عمر بن الخطاب والكتابة العربية	٢٦٨
- عمر بن الخطاب والهيئة العربية	٢٧٠
- فصاحة عمر بن الخطاب وعلماء اللغة	٢٧١
- مجالس عمر بن الخطاب - رض الله عنه .	٢٨٢
- عمر بن الخطاب وابن عباس	٢٨٣
- عمر بن الخطاب والأحنف بن قيس	٢٨٤
- عمر بن الخطاب وابن مسعود	٢٨٥
- عمر بن الخطاب وهرم بن قطبة	٢٨٦
- عمر بن الخطاب وطلحة بن الهيثم السدوسي	٢٨٧
- عمر بن الخطاب وبداية القصص العربية	٢٨٨
- عمر بن الخطاب والخطابة	٢٩٢
- الخصائص الفنية لنثر عمر بن الخطاب	٢٩٥
الفصل الرابع - نماذج من نثر عمر بن الخطاب	٢٩٧
- نماذج من خطبه رض الله عنه	٢٩٧
- نماذج من كتبه رض الله عنه	٣١٣
- نماذج من وصاياه رض الله عنه	٣٢٤
- نماذج من عهده رض الله عنه	٣٣١
- نماذج من أمثاله وأقواله المأثوره رض الله عنه	٣٣٥
- الخاتمة	٣٣٩
- ثبت المراجع	٣٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

ان الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام
على خاتم النبيين وسيد المرسلين ، محمد بن عبد الله وعلى آله
وصحبه ومن والاه باحسان الى يوم الدين . وبعد : -

فلقد كثرت الكتابة عن شخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه ،
وعن جوانبه الانسانية المختلفة ، ولكنها مرت مرور الكرام على الجانب
الأدبي في شخصية عمر رضي الله عنه ، وما ورد هو نصف متفرقة عسمن
أخباره الأدبية .

لقد قمت في هذا البحث بجمع ما تفرق من أخباره الأدبية ،
ومواقفه النقدية ، وذلك لابراز جانب هام من جوانب هذه الشخصية
لم يتطرق اليه أحد من قبل . وليس تنحصر للجانب الأدبي لشخصية
عمر رضي الله عنه محاولة لسرد التاريخ الأدبي لهذه الشخصية الفذة ،
بقدر ما أخدم الانسانية وأكشف لها سر عظمة هذه الأمة ^{الإسلامية} الأولى ، والسبق
لم تترك شيئاً الا ولها باع فيه ، استحقاقنا للتحقيق لمواصلة السير في
هذا الطريق ، ووفاء لماضيها ، ودعا لمستقبلنا الثقافي . ذلك لأنه

لا يجوز لنا التخلي عن تراثنا، والانسلاخ من ثقافته، لأن هذا الانسلاخ
يستأصلنا من جذورنا، ويفصلنا عن ماضينا، في وقت تعمل فيه كل القوى
المعادية للإسلام ولغة الإسلام في التشكيك على قيمة مهادنا الحضاري،
ذلك المهاد الذي يمطينا عمقا وقيمة وشمورا بالانتها، فمن خلال
التراث نستطيع أن نبدع ونجدد ونتج . فلا تجد يد دون أصالة ،
ولا ابداع دون الفوص في التراث .

وعلى الرغم من ضخامة الموضوع ، وجلال المقام ، وخشية الفشل ،
وقلة ^{التى} الحصيله / كالات تردني عن الكتابة ، فان الرغبة ^{التي} حلتني ، ذلك
لاعجابي بهذه الشخصية الاسلامية القذة ، وهذا ما جعلني أتملق
بأسباب الوصول إليها تمددت الطرق ووعرت المسالك . فوصلت بمعون
الله . وكان هذا هو البحث الذي بين يديكم عن الآثار الأدبية
والنقدية لمرين الخطاب رضى الله عنه .

وقد قسمت هذا البحث الى أربعة أبواب وخاتمة : -

أما الباب الأول : فهو ترجمة لمرين الخطاب تحدث فيه عن

مولده ، ونشأته ، ونسبه ، وإسلامه / وخلافته ، وفتوحاته ، ووفاته .

والباب الثاني : عن مرين الخطاب والنقد وقد قسمت هذا الباب

الى ثلاثة فصول ،

الفصل الأول :

تحدثت فيه عن النقد في العصر الجاهلي . وقد تعرضت
بإيجاز للخطوات النقدية الأولى في مجال الشعر . وخلصت إلى القول
بأن النقاد في العصر الجاهلي كانوا ينظرون إلى البيت أو القصيدة
من الشعر ويبحثون عن قيمتها في تركيبها الشعري كمن ثم يصدر
الأحكام عن العمل الشعري من خلال هذا التركيب.

الفصل الثاني :

وهو عن النقد في عصر البعثة النبوية .
فالإسلام الذي جاء لكل زمان ومكان ، جاء باسم الروح والمحافظة ،
وبينقى القلب ويوقظ الفكر ، ليس هو الذي يقاض الشعراء ،
والشعر ، بل وجهه هذا اللون الأدبي وجهة نقدية أخلاقية ، فأصبحت
رسالة الشعر هي أن يعلم ويهذب ، ويسمو بالمشاعر والمواطف .

الفصل الثالث :

في عصرين الخطاب والنقد ، تحدثت فيه عن آرائه النقدية ،
وكيف أن هذه الآراء تطبق للمذهب النقدي الإسلامي . وتحدثت
في هذا الفصل عن قضيتين هامتين أولاهما قضية ضعف الشعر ، وكيف

أن قولة لعمر بن الخطاب في الشعر أصبحت المتكأ الذي يعتمد عليه كل من أخذ بنظرية ضعف الشعر وضياعه ، من النقاد قديمهم وحدثهم . والقضية الأخرى هي قضية اللفظ والمعنى . . وكيف أن عمر رضى الله عنه كان أول من أشار إلى هذه القضية في قولة قالها عن شعر زهير وكيف أن النقاد فيما بعد تنازعوا هذه المقولة فسئى حد يشهم عن اللفظ والمعنى .

الباب الثالث :

بمنوان عمر بن الخطاب والشعر .

فكان لزواج علي لتحدد المهيار القيمي لآثار عمر بن الخطاب رضى الله عنه النثرية والشعرية أن أنظر إلى المكونات الأدبية لشخصية عمر بن الخطاب والتي لها التأثير المباشر في تكوينه الأدبي ، لذلك جاءت الفصول الثلاثة في هذا الباب الأول عن بيئته التي نشأ فيها . والثاني عن طبيعته النفسية والمناطقية أما الثالث فهو عن تأثره بالقرآن الكريم . .

أما الفصل الرابع : فتحدث فيه عن رحلة عمر بن الخطاب مع

الشعر والشعراء . راوية للشعر ، متفنيا به ، داعيا لحفظه وتعلمه .

يقف مع الشعراء مستمعا إليهم يحاورهم ويقاضيه من خلال شعرهم ،
يستمع إليهم مشدداً من صحتها وموجهاً وحاسبا . ونظراً من ههنا
الفصل على الفصل الرابع والأخير في هذا الباب للتحقق من شاعرية
عروضي الله عنه وما نسب إليه من شعر . ومدى صحة هذا الشعر ،
ونسبته إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

الباب الرابع : عن عمر بن الخطاب والنثر ، وينقسم إلى أربعة

فصول : -

الفصل الأول : تحدثت فيه عن النثر في العصر الجاهلي ، ناقشت

الآراء التي تحدثت عن وجود النثر الجاهلي وتلك التي نفت وجود
ذلك النثر الفني ، ناقشت هذه الآراء بالأدلة والبراهين الثابتة
مرجحا الكفة التي تقول بوجود النثر الفني في الجاهلية مدعماً آراءها
بتلك الأدلة والبراهين .

الفصل الثاني : تحدثت موجزاً عن النثر في عصر الهمزة النبوية وركزت

في حديثي على عنصرين هامين أثرا تأثيراً مباشراً على النثر في هذه
الفترة ، وهما القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة . وتحدثت فيه عن
الميزات الأساسية للنثر في عصر الهمزة النبوية .

الفصل الثالث :

عن عمر بن الخطاب والنثر . تحدثت فيه عن بلاغة عمر رضي الله عنه وفصاحته ، تلك الفصاحة التي جعلت علماء اللغة والأدب يستمعون بأقواله لمحرفة صحة اللغة فأخذون من حديثه الشاهد والمثل .
كذلك تحدثت في هذا الفصل عن الأنواع النثرية لعمر بن الخطاب بشقيها الكتابي والخطابي وتحدثت في آخر هذا الفصل عن الخصائص الفنية لنثر عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
أما الفصل الرابع والأخير : فقد عرضت فيه بعض النماذج النثرية لعمر بن الخطاب .

الخاتمة :

وقد تعرضت فيها لأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا

المبحث .

وذيلت المبحث بفهرس المصادر والمراجع بحسب الترتيب الهجائي

هذا . . . وان أملى من الله سبحانه وتعالى أن أكون قد وفيت

هذا الموضوع حقه وأن أكون قد وفقت فيما نهضت له ، وأثيت بالجدد

المفيد ، سائلا المولى أن يتقبل هذا العمل الموضع وآخر دعوانا . . .

أن الحمد لله رب العالمين . . .

الباب الأول

ترجمة عمر بن الخطاب

~~~~~

## الباب الأول

ترجمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد المزي بن رياح بن عبد الله

(١)

بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي، وكنته أبو حفص.

وكان لقبيلة عدى بن كعب مهمة السفاره بين قريش وغيرها من القبائل

(٢)

كلما حدث بينهم خلاف .

وقد روى عنه رضي الله عنه أنه قال : " ولدت بمد الفجار

(٣)

الأعظم بأربع سنين " وذلك قبل المبعث النبوي بثلاثين سنة .

(٤)

أمه حننمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

نشأ عمر بن الخطاب في طفولته نشأة أمثاله من أبناء قريش .

(٥)

بدأها برعاية الأبل . وفي رواية الطبري أن عمر رضي الله عنه مسرّ

في خلافتهم (بضجنان) فقال لا اله الا الله ما شاء الله كت أرى إبراهيم

(١) أسد الغابة ١٧٧/٤ - الاستيعاب ١٥٧/٣

(٢) البيان والتبين ٦٧/٢

(٣) أسد الغابة ١٧٧٨/٤ - المقد الفريد ٢٦٩/٤

(٤) نفسه

(٥) تاريخ الطبري ١٧/٥



الخطاب في هذا الوادي في طرعة صوف ، وكان فظاً يتمبني اذا  
علت كويضهني اذا قصرت .

ولما تدرج عمر من الصبا الى الشباب بدأ في مظهر القوة يز  
به أقرانه موافقهم طولا وجسامته حتى لقد رأى عوف بن مالك الناس جميعوا  
في صعيد واحد فاذا رجل قد علاهم جميعا فسأل عنه فقيل هذا عمر  
بن الخطاب . (١)

كان عمر طويلا جسيما أصلح صلعة عرف بها وكان يقال له أصلح  
قريش أو الأصليح ، شديد الحمرة كثير السبله في أطرافها صهبه ،  
فرع الناس كافة وصفه ابنه عبد الله فيقول : " كان أبي أبيض لا يتزوج  
النساء لشهوة الا لطلب الولد أعسر أيسر يعمل بكنتا يد به " (٢)

كان عمر رضي الله عنه في الجاهلية من أشرف قريش وكان رقيق  
الحسن ، فصيح اللسان له من الصفات ما جعلته في الصدارة من اخوانه

---

(١) الطبقات لابن سعد ٢٣٥/٣

(٢) نفسه .

(١)  
الذين امتاز عليهم بأنه كان ممن تعلموا القراءة والكتابة، قالى عسر  
كانت سفارة قريش في الجاهلية، فقد كانوا يبعثونه سفيرا اذا قامت  
حرب أو منافرة أو مفاخرة بين بعضهم البعض أو بينهم وبين غيرهم  
وكان سفيرا لقومه وهودون الثلاثين بكثير. (٢)  
التي أنزل القرآن بلسانها، ووصفها الله باللذذ في الخصومة، والقدرة  
على تصريف القول في الحاجة، فانما يسرناه بلسانك لتبشر به  
المعتقين وتذر به قوما لدا. (٣)

فكانت لفصاحة القرآن وبلاغته التأثير المباشر في إسلام عسر  
وهو الفصيح البليغ كما ورد . . . وعلى الرغم من اختلاف الروايات  
الا أنها اجتمعت على أن فصاحة القرآن وبيانه واعجازه هو السبب  
الرئيسي في إسلام عمر رضي الله عنه .

(٤)  
قال ابن اسحق :

" وكان اسلام عمر فيما بلغني أن أخته فاطمة بنت الخطاب قد  
أسلمت وأسلم بعدها سميد بن زيد، وهما مستخفيان باسلامهما من

(١) السيرة النبوية ٢/٢٤٣

(٢) الاستيعاب ٢/١٤٥

(٣) آية ٩٧ سورة صريم

(٤) السيرة النبوية ٢/٢٤٣

عمر وكان خباب بن الأرت يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن . فخرج عمر يوما متوشحا سيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاعترضه نعيم بن عبد الله ، فقال : " أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم " . قال : " وإي أهل بيتي " قال : ختلك وإبن عمك سعيد بن زيد بن عمرو ، وأختك فاطمة بنت الخطاب فقد والله أسلمتا وتابعا محمدا على دينه فمليك بهما ، قال : " فرجع عمر إلى أخته وختنته وعندهما خباب بن الأرت ومعه صحيفة فيها سورة طه يقرئها إياها ، فلما سمعوا عرس عمر ، تغيب خباب في مخدع لهم وأخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجعلتها تحت فخذا ، وقد سمع عمر حين دنا إلى البيت قراءة خباب عليها فلما دخل قال : " ما هذه الهيئة التي سمعت " ؟ قال له : " ما سمعت شيئا " . قال : " بلى والله لقد أخبرت أنكما تابعتما محمدا على دينه ، فبطش بختنته سعيد بن زيد ، فقامت إليه أخته فاطمة لتكفه من زوجها فضربها فشجعها . فلما فعل ذلك قالت له أخته وختته : نعم قد أسلمننا وأما بالله ورسوله فاصنع ما بدا لك . فلما رأى عمر ما بأخته من الدم ندم على ما صنع فأرعى وقال لأخته أعطيني هذه الصحيفة التي سمعتكم تقرؤون أنفاً لأنظر ما هذا الذي جاء به محمد - وكان عمر كاتباً ، فلما



قال ذلك قالت له اخته انا نخشاك عليها ا فقال : لا تخافى . وحلف  
لها بالكهتة ليردنها اذا قرأها . فقالت له إنك نجس وانه لا يمسها  
الا المطهرون فقام عمر واغتسل واعطته الصحيفة وفيها سورة طه . فلما  
قرأ منها صدرا قال : ما أحسن هذا الكلام وأكرمه فلما سمع ذلك خباب  
خرج اليه فقال له يا عمر والله انى لأرجو أن يكون الله قد غصك بدعوة  
نبيه فانى سمعته أس يقول اللهم أهد الاسلام بأبى الحكم بن هشام  
أو بصخر بن الخطاب . فقال له عمر يا خباب دلنى على محمد حتى آتية  
فاسلم . فقال له : هو قى بيت الصفاء ، معه نفر من أصحابه .  
فأخذ عمر سيفه فتوشجه . ثم عمد الى رسول الله " صلى الله عليه وسلم "  
وأصغابه فضرب عليهم الباب فلما سمعوا صوته قام رجل فنظر من خلل  
الباب فرآه متوشحا بالسيف فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
فزع فقال : " يا رسول الله ، هذا عمر بن الخطاب متوشحا بالسيف " فقال  
عمره بن عبد المطلب : " ان كان يريد خيرا بذلناه له وان كان جاء  
يريد شرا قتلناه بسيفه " . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أذن له "  
فأذن له الرجل فنهض اليه رسول الله حتى لقيه ، فأخذ حجزته ثم  
جبهه جهدة شديدة وقال له : " ما جاء بك يا ابن الخطاب ؟ فوالله  
ما أرى أن تنتهى حتى ينزل الله بك قارعة " . فقال عمر : " يا رسول الله

جئتك لأومن بالله ورسوله كيما جاء من عند الله . قال فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة عرف أهل البيت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عمر قد أسلم .

فهذا هو عمر قد أسلم بعد أن قرأ القرآن الكريم فوقع في قلبه وأثر في نفسه وعلم أنه ليس من كلام البشر بل كلام الله سبحانه وتعالى . وهو العربي الصميم الذي كان مثالا للفصاحة والبلاغة فبهرتة فصاحة القرآن وبلاغته . وأسلم غيره ممن يملكون هذا الحسن الفطري من الشعراء أمثال الطفيل بن عمرو الدوسي (١) فقد كان شاعرا لبيبا فصيحاً أسلم من خلال القرآن . .

ويروى أن بعد أن أسلم عمر قال : " يا رسول الله ألسنا على حق ان متنا وأن حيينا " قال بلى ، والذي نفسي بيده انكم على حق ان تم وان حيينم . فقال عمر : " قوم الاغتاف " والذي بمثك بالحسق لنخرجن . فخرج المسلمون في صفيين . حمزه في أحدهما وعمر في الآخر له كد يد كد يد الطحين حتى دخلنا المسجد . فنظرت قريش الى عمر رضوا الله عنه والى حمزه رضوا الله عنه فأصابتهم كآبة لم تصبهم مثلها .

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ٣٨٢/٢

(١)

فسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عمر بالفاروق .

كان اسلام عمر بداية لاعلان الدولة الاسلامية . . وكان اسلامه

حدثا مشيرا في تاريخ الاسلام . فما كان المسلمون يستطيعون الصلاة

بالبيت الحرام لما يلقونه من ايذاء قريش فلما أسلم عمر قاتلهم حتى

(٢)

أرغم المشركين على ترك المسلمين يصلون بالبيت .

لقد أبدى عمر يوم اسلامه وبمد شجاعة مثالية نادرة . يقول

عبد الله بن عباس رضي الله عنه عن هجرة عمر بن الخطاب الى المدينة

المنورة : - قال لي علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : - " ما علمت

أن أحدا من المهاجرين الا هاجر مختفيا الا عمر بن الخطاب ، فانه

لما همَّ بالهجرة تقلد سيفه، وتكب قوسه، وأنتضى في يده أسهما، ومضى

قبل فناء الكعبة ، والملا من قريش بفنائها . فطاف بالبيت سبعا

تمكنا ، ثم وقف على الحلق واحدة واحدة وقال لهم : " شامت الوجوه

لا يرغم الله الا هذه المماطس من أراد أن تشكله أمه ويقيم ولد ه ويرمل

زوجته ، فليلقني وراء هذا الوادي " . قال علي كرم الله وجهه :

---

(١) صفوة الصفوة لابن الجوزي ٢٧٢/١

(٢) الاصابه لابن حجر ٥١٢ / ٣

(١) " فما تبعه أحد الا قوم من المستضعفين علمهم وأرشد هم ورضى لوجهه "

(٢) قال القاسم بن عمر " كان اسلام عمر فتحا ، وهجرته نصرا " .

شهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه كل الفزوات في عهد رسول

الله صلى الله عليه وسلم، وأبلى بلاءً حسناً (٣) شهد غزوة بدر ، (٤)

وفي غزوة أحد أمره الرسول أن ينافر أبا سفيان حين أخذ يتحدث عن

انتصار المشركين فأنبرى اليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول :

(٥) " الله أعلى وأجل ، ولا سواه " . . قتالنا في الجنة وقتلاكم في النار "

(٦) وقد أبلى رضى الله عنه في غزوة حنين بلاءً حسناً .

وتشير أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في عمر الى هذه

المكانة التي امتاز بها رضى الله عنه ، عن أبي هريرة رضى الله عنه

---

(١) أسد الغابة ١٥٢/٤

(٢) المقف الفريد ٢٧٠/٤

(٣) الطبقات لابن سعد ٢٧٢/٣ - أنظر أخبار عمر لابن الجوزي ١٠٨

(٤) سيرة ابن كثير ٩٣/٤ - ٩٦

(٥) أسد الغابة ١٥٤/٤ ، أنظر السيرة لابن هشام ٩٣/٢

(٦) جوامع الكلم لابن حجر ٢٣٨/١

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم \* بيننا أنا نائم رأيتني على قلب عليهما دلوا فتزعت منها ما شاء الله ، ثم أخذها ابن أبي قحافة فتزع بها ذنوبها أو ذنوبين ، وفي نزعه ضعف ، والله تعالى يغفر له ، فأخذها ابن الخطاب قلم أر عبقرها يغري فريه ، حتى روى الناس وضرروا بطعن<sup>(١)</sup>

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيت كأنى أتيت بقدح لبن فشربت منه وأعطيت فضلى عمر بن الخطاب فقال : ما أولته يا رسول الله ؟ قال : العلم .<sup>(٢)</sup>

وعن أيوب بن موسى قال : قال صلى الله عليه وسلم \* ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو القاروق فرق الله به بين الحق والباطل .<sup>(٣)</sup>

وقال الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود : \* ما زلنا أعزه منذ أسلم عمر . ولو وضع فلم احياء العرب في كفه ووضع علم عمر في كفه

---

(١) صحيح البخاري ١٩٩/٥

(٢) أسد الغابة ١٥٥/٤ انظر صحيح البخاري ١٩٩/٥

(٣) نفسه ١٥١/٤



لرجح علم عمر . . . ولمجلس كت أجلس الى عمر أوثق في نفسى من علم  
سنة . (١)

وقال قبيصة بن جابر " والله ما رأيت أحدا أقرأ لكتاب الله ، ولا  
أفقه في دين الله ، ولا أقوم بحمد ود الله ، ولا أهيب في صدور الرجال ، من  
عمر ابن الخطاب رض الله عنه . (٢)

لقد وقف عمر بن الخطاب وقفة مشهودة يوم السقيفة ، وبيع أبا بكر  
الصديق على الخلافة ، وكان ساعده الأيمن . وعن ابراهيم النخعي  
قال : " أول من ولي ابو بكر شيئا من أمور المسلمين عمر بن الخطاب .  
ولا ه القضاء ، وكان أول قاض في الاسلام " (٤) ولما استحر القتل بالحفظه  
في حروب الردة أشار الى أبي بكر بجمع القرآن . . (٥)

لما حضرت الوفاة أبا بكر الصديق كتب عهد ، وبعث به مع عثمان بن  
عقان ورجل من الأنصار ليقرأه على الناس . فقام على الناس وقرأ :

(١) الطبقات لابن سعد ٤٥٦/٢

(٢) أسد الغابة ١٥٦/٤

(٣) أخبار عمر لابن الجوزى ٦٥

(٤) نفسه ٦٦

(٥) نفسه ١٤٨

" بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد أبي بكر بن أبي قحافة عند آخر  
عهد<sup>متها</sup>ه بالدنيا خارجا<sup>ل</sup> وأول عهد<sup>ه</sup>ه بالآخره داخلها فيها ، حيث يؤمن  
الكافر ، ويتقى الفاجر ، ويصدق الكاذب . انى أمرت عليكم عمر بن  
الخطاب فان عدل واتقى فذاك ظنى به ورجائى فيه ، وان بدّل وفوّر  
فأخير أردت ، ولا يعلم الخيب الا الله . (١)  
قولى الخلافة فى جمادى  
(٢)  
الآخره سنة ثلاث عشرة من الهجرة .

علما  
ولما ولى الخلافة رضى الله عنه حرص<sup>ل</sup> أن يشرح للناس فهمه لهما  
فقال : " أيها الناس ان الوعى قد انقطع وانما تأخذكم الآن بما  
ظهر لنا من أعمالكم ، فمن أظهر لنا خيرا أمناه وقريناه ، وليس لنا  
من سريرته شىء ، الله يحاسبه فى سريرته . ومن أظهر لنا سوءا لم  
نأمنه ولم نصدق<sup>ه</sup> وان قال إن سريرته حسنة " . (٣)

ولعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبه الى ذلك حيث قال :

---

(١) الخقد الفريد ٢٦٢/٤

(٢) نفسه ٢٦٩/٤

(٣) القرطبي ٦٣٠/١

(١) " انى لم أومر أن أثنى على قلوب الناس وأشق بطونهم " .

ويوضح عمر رضى الله عنه سياسته في الحكم فيقول : " أيما عامل

لنى ظلم أحدا فبلغتنى مظلمته فلم أغبرها فأنا ظلمته " . (٢) وبين سياسته

المالية : " لا يحل لى من هذا المال الا ما كنت آكل من صلسب

(٣) مالى " .

ويقول : " انى نزلت نفسى من مال الله منزلة ولى اليتيم ان

(٤) احتجت أخذت وان أيسرت رددت وان استغنيت استمففت " .

أما نظورته التربويه فكانت فى تشجيعه العلم واستحثاث الرعيه على

الشجاعة والاقدام . وحسبه تقدير العلم والعلماء انه كان يقول فى على

(٥) " لولا على لهلك عمر " وسرة يقول " لولا معاذ لهلك عمر " (٦)

ويتساءل الناس عن تقريره لابن عباس فيقول لهم :

(٧) " ذاكم فتى له لسان سؤول وقلب عقول " .

---

(١) صحيح البخارى ٣٠٢/٢

(٢) الطبقات لابن سعد ٢٢١/٢

(٣) نفسه ١٤٨/٣

(٤) الاصابه ٦٣٣/٤

(٥) الاستيعاب ٣٩/٣

(٦) الطبقات ١٠٢/٢

(٧) الاصابه ٣٢٣/٢

وكان احتفاءً عمر بأن تضرع المساجد بتلاوة القرآن في غير أوقات

الصلاة . فكانت أول مدرسة للمسلمين ، ويقول علي بن أبي طالب

(١)

حينما أثار عمر المساجد " نور الله لضمير قبره كما نور علينا مساجدنا "

لقد استحدث عمر رضي الله عنه أثناء خلافته كثيراً من الأعمال

وهذه الأعمال التي استحدثتها دليل على شهوات النبي صلى الله عليه

وسلم فيه حيث قال " انكم ستحدثون من بعدى أشياء وأحبها اليّ

ما أحدثه عمر " (٢) ، فكان رضي الله عنه أول من وضع التاريخ الهجري . (٣)

(٤)

وأول من أنشأ الدواوين لتنظيم الخراج ، وأول من أنشأ بيت مال

(٥)

المسلمين .

وسورها استحدثه عمر في خلافته زاد المسجد النبوي الشريف /  
أته

وبناه وفرشه بالحصى حتى لا يعلق التراب بجباه المصلين ، وفرض

رضي الله عنه الأعيان لأهل بدر والمهاجرين والأنصار وزوجات

(١) أسد الغابه ١٧٢/٤

(٢) سيرة ابن كثير ١٨٠/٤

(٣) تاريخ ابن الجوزي ٧٦

(٤) نفسه ٧٨

(٥) خطط المقرئ ٩٢/١

(١) النبي من بيت مال المسلمين .

وامتدت الجولة الاسلامية في عهد طتشميل بلاد الشام والحسراق

وفارس ومصر وأطراف افريقيا .

وكان فتح الشام في العام الرابع عشر من الهجره حيث انتصر

المسلمون في موقعة القادسيه بقيادة سعد بن ابى وقاص . وفتحت

بعلبك وحمص في نفس العام . وفي العام السادس عشر كان فتح

حلب وبنطاكية . (٢) وكان فتح الأهواز في العام السابع عشر من

الهجرة ، وفتحت مصر على يد عمرو بن العاص في العام العشرين . (٣)

(٤) وفتح الاسكندرية وبرقه غربا .

وفي العام الثاني والعشرين فتحت أذربيجان وخران ونهاوند

وهمدان ، وفتحت طرابلس الغرب على يد عمرو بن العاص . (٥)

---

(١) أخبار عمر لابن الجوزى ٢٩

(٢) تاريخ الطبرى ١٢٠/٤

(٣) نفسه ٢١٥/٤ - ٢١٦

(٤) فتوح البلدان ٢٢٥

(٥) نفسه ٢٢٧

فانتشر الاسلام في تلك البلاد، وصيها العدل ، . وكان عمر  
رضي الله عنه وراء هذا الاستقرار، وهذه الفتوحات .

وكانت وفاته في العام الثالث والعشرين من الهجرة في آخر  
ذي الحجة بعد أن طعمته الميوس أبو لؤلؤة غلام المخيرة طمنسة  
(١)  
أصابته منه مقتلا بعد يومه الثالث .

عن ابن عباس قال : وضع عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
عليه <sup>سريده</sup> فتكفبه الناس يدعون ويثنون ويصلون عليه قبل أن يرفع ، وأنا  
فيهم ، فلم يعرفني الا رجل أخذ بمنكبي من ورائي فألتفت اليه  
فاذا هو علي فترحم علي عمر ، وقال : -

ما خلفت أحدا أحب اليّ أن ألقى الله بمثل عمله منك ، وإيم الله  
ان كنت لا أظنّ أن يجملك الله مع صاحبك ، وذلك أني كنت أكثر  
أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

" جئت أنا وأبو بكر وعمر ، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر ، وخرجت أنا وأبو بكر

(١) وعمر . . فان كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما . .

وعن أبي وائل قال : قدم علينا عبد الله بن مسعود فنعى عن عمر  
رضي الله عنه ، فلم أر يوما كان أكثر باكيا ولا حزينا منه ، ثم قال لو  
أعلم أن عمر كان يحب كلبا لأحببته ، والله اني لأحسب المضاة قد  
(٢)  
وجدت ففك عمر .

(٣) وقالت أم أيمن يوم أصيب عمر : " اليوم وهن الاسلام " .

وروى أن سعيد بن زيد بكى عند موت عمر فقيل له ما يبكيك ؟  
فقال : على الاسلام أبكى . ان موت عمر ثلم الاسلام ثلعه لا ترتق  
الى يوم القيامة " (٤)

كذلك بكاه الشعر أصدق . . بكاه جزء بن ضرار فدعا له أن يجزيه  
الله خيرا عما قدّم لرعيته وأن يبارك جسده المعزق بخنجر أبي لؤلؤ  
فقال : -

- 
- (١) صحيح مسلم ١١٢/٧ . وسنن بن ماجه ٢٦/١ وأخبار بن الجوزي  
٢٧٢  
(٢) الطبقات لابن سعد ٢٧٠/١  
(٣) أخبار عمر لابن الجوزي ٢٧٨  
(٤) نفسه ٢٧٤

جزى الله خيرا من أمير وباركت

يد الله في ذاك الأديم المعزق

فمن يسعى أو يركب جناحي نعمة

لهدرك ما حاولت بالأصم يسبق

قضيت أمورا ثم غادرت بعد هسا

بوائقي في أكمامها لم تفتسق

وما كنت أخشى أن تكون وفاته

(١)

بكفى سبتي أزرع العين مطروق

كذلك بكاه حسان بن ثابت فقال :-

وفجعنا فيروز لا درده بأبيض يطو المحكمات ضيب

رؤف على الأذن غليظ على المدا

أخى ثقة في النائبات نجيب

متى ما يقل لا يكذب القول لعله

(٢)

سريع إلى الخبرات غير قطوب.

---

(١) الأغاني ١٥٩/٩ ، البيان والتبيين ٣١٩/٣ ، طبقات الجنس

(٢) ديوان حسان بن ثابت ، ص ٣٨



وقالت زوجه عاتكة بنت زيد ترثيه :

عين جودي بصبرة ونحيب لا تعلق على الأمين النجيب

فجمعتني المنون بالفارس المد سلم يوم الهياج والتويب

عصمة الناس والمعين على الدهر وغيث المحروم والمكروب

قل لأهل الضراء والهوس موتوا قد سقته المنون كأس شحوب

رحم الله عمر رضى الله عنه بقدر ما أعطى لهذه الأمة، فقد زها

عهده بالعدل والفتح والأمن والأدب .

-----

الباب الثاني

---

عسر بين الخطاب والنقيد

---

✱

## الفصل الأول

### النقد في العصر الجاهلي

كان الشعر العربي هو العرآة العاكسة للمجتمع الجاهلي في جوانبها المختلفة والمتعددة ، لذلك وجد الشعر والشعراء عدهم كل الإهتمام . . ومن خلال الإهتمام يأتي التميز . لذلك كان في الجاهلية نقد يتبع الشعر " فالشعر ديوان العرب خاصة ، والمنظوم من كلامها ، والنقد لأيامها والشاهد على أحكامها " فيما يقول  
(١)  
ابن عبد ربه .

ومما لا شك فيه أن هذا النقد كان له نصيب واف في تبدل الأطوار التي مرت عليها القصيدة الجاهلية قبل أن تبلغ الصورة التي وجدناها عليها في المطلقات وغيرها . ليس ذلك من حيث الشكل فحسب ، بل ومن حيث المضمون أيضا إذ كانت القصيدة تنسدى

---

(١) العقد الفرید ٢٦٩/٥

بذكر الديار، والبكاء على الاطلال، واستيقاف الصحب الى غير ذلك منا  
هو معروف في بناء القصيدة . وقد ظلت هذه الصورة للقصيدة المربية  
مقياسا من مقاييس النقد لزمان بعد العصر الجاهلي <sup>(١)</sup> وأول شعر  
وصلنا بهذه الصورة شعر مهلهل بن ربيعة وقد ذكر ذلك مؤرخو  
الأدب وعلى رأسهم بن سلام الجسمي ان يقول :

\* وكان أول من قصّد القصائد وذكر الوقائع المهلهل بن  
ربيعة التخليفي في قتل أخيه كليب بن وائل قطه بنوشيبان <sup>(٢)</sup>

والملاحظ أن بدايات النقد العربي لم يعرف عنها الا ما كان  
قبل الاسلام بنحو مائة وخمسين عاما ، ذلك لأن الأدب الجاهلي نفسه  
لم يصل اليها منه الا ما سبق الاسلام بهذه المدة ، يقول الجاحظ : -  
\* فاذا استظهرنا الشعر وجدنا له الى أن جاء الاسلام - خمسين  
ومائة عام - وانا استظهرنا بفاية الاستظهار فأنتى عام <sup>(٣)</sup>

---

(١) الشعر والشعراء ٣٨ / ١ أنظر طلائع النقد العربي ،

عزالدين الأمين ٩

(٢) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٢١

(٣) الحيوان للجاحظ ٣٦/٢

ويتحدث أبو عمرو بن الملاء عن هذا الشعر الذي ضاع فيقول :-

" ما انتهى اليكم ما قالت العرب الا أقله، ولو جاءكم وافرا لجاءكم  
علم وشعر كثير " (١)

ونلاحظ في كتب الأدب أن الشعر قد حظى بالنقد أكثر

ما حظى النثر وكان ذلك تبعا لما حدث من النشر من ضياع للشعر.

يقول عبد الصمد الرقاشي :-

" ما تكلمت به العرب من جيد المنشور أكثر ما تكلمت به من جيد  
الموزون . فلم يحفظ من المنشور عشره ولا ضاع من الموزون عشره " (٢)

وكان ذلك راجعا لاهتمام العرب بالشعر أكثر من اهتمامها بالنثر .

فكانت القبيلة تهني بنموغ الشاعر ولا تحفل بنموغ الخطيب ولم تقدمه

عليه الا بمد أن صار الشاعر يتكسب بشعره وينال به الأعراس . (٣)

---

(١) طبقات ابن سلام ٢٣

(٢) البيان والتبيين ٣٠٥/١

(٣) نفسه ٢٤١/١

فالتأثير الذي يقع من الشاعر على مستمعيه جعل له هذه  
المكانة الاجتماعية بين قومه فهو الناطق باسم القبيلة . . يقول ابن  
رشيق : -

كانت القبيلة من العرب اذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها ،  
وصنعت الأطمعة ، واجتمع النساء يلصين بالزاهر ، كما يضمنون  
في الأعراس ، ويتباشر الرجال والولدان ، لأنه حماية لأعراضهم ،  
وذّب عن أحسابهم ، وتخليد لمآثرهم وإشادة بذكورهم ، وكانوا  
لا يهنتون الا بغلام يولد أو شاعر ينبع فيهم أو فرس تتج . (١)

لذلك نجد أن النقد الجاهلي استأثر بالشعر دون النثر

بل أنه لم نجد مكانة لنقد النثر في العصر الجاهلي .

وبما أن النقد الأدبي هو تقويم وتوجيه وتفسير ، فإن النوع

الشائع من النقد في العصر الجاهلي هو الذي يجمل قايته اصدار الحكم على

---

(١) الصدفة لابن رشيق ٦٥/١

العمل الشعري سواء أ كان ذلك البيت الواحد أو على أكثر من بيت  
أو على جملة القصيدة أو على جملة الشعر وقد يستغنون عن وصف  
جملة الشاعر بوصف الشاعر نفسه .  
(١)

فمن النقد الموجه للبيت الواحد ما روه من أن طرفه ابن الصيد  
عند ما سمع بيت المسيب بن علس :-

وقد أثناسي بهم عند احتضاره      بناج عليه الصيحية مكرم  
قال له " أستوق الجميل " يريد أنه وصف الجميل بصفة الناقة، لأن  
الصيحية سمة تكون في عنقها ولا تكون في عنق البعير .  
(٢)

ومن النقد الذي وجه لبيت واحد هو ما نجده في قصة تحكم  
أم جندب بين أمي القيس وعلقمة . فقد رووا " أن أمراً القيس لما  
كان عند بني طحيرة زوجوه منهم أم جندب . . .  
وجاءه يوماً علقمة بن عبده التميمي ، وهو قاعد في خيمته/وخلفه

---

(١) أنظر طلائع النقد العربي، عز الدين الأمين ٦

(٢) الموشح للمرزباني ٧٦

أم جندب ، فتذاكرا الشعر ، فقال عمرو القيس : " أنا أشعر منك " ،  
وقال علقمة : " بل أنا أشعر منك " فقال : " قل وأقول " . وتحاكما إلى أم  
جندب - لعلها كانت شاعرة أيضا - فقال عمرو القيس قصيدته التي  
مطلعتها : -

غليلي مرا بهي على أم جندب      نقض ليانات الفؤاد السحذ

ثم قال علقمة في القافية والزوى قصيدته التي مطلعتها : -

ذهبت من المهجران في غير مذهب

ولم يك حقا كل هذا التجنب

واستطرد كل منهما في وصف ناقته وفرسه . فلما فرغ علقمة

فضلته أم جندب على أمى القيس فقال لها : " بم فضلته على ؟ "

فجالت فرس ابن عبده أجود من فرسك . قال : . وماذا . قالت : " إنك

زجرت وحركت ساقلك وضربت بسوطك . " وهي تعنى قوله في قصيدته

حيث وصف فرسه قائلا : -

فللزجر ألهوب وللساق درة

وللسوط منه وقع أخرج مذهب



وقال علقمة : -

فأدركهن ثانيا من عنانسه

يمر كمرّ الرائح المتحلب

(١)

فقال : ما هو بأشعر مني - ولكنك له عاشقه . فسمى الفحل لذلك " .

ويقول أبو هلال العسكري عن بيت امرئ القيس " فلو وصف أخس

(٢)

حمار وأضعفه ما زاد على ذلك " .

أما ما هو من حكم النقاد في الجاهلية على حملة القصيد من

أن علقه الفحل قدم على قريش ذات عام فأتشد هم قصيدته الستى

مظلمها : -

هل ما علمت وما استودعت مكتوم

أم جهلها إذا نأتك اليوم مصروم

---

(١) الموازنة للأمدى ٢٦/٢

(٢) الصناعتين للعسكري - ٢٤

(١)  
فقالوا هذه سبط الدهر . فهذه القصيدة من جودتها ونفاستها

شبهوها بالسطة أى القلادة والقلادة ما يتزين به .

فروا كذلك أن علقه عاد اليهم الممام المقبل فأنشد هم قصيدته

التي مطلعها : -

طحا بك قلب فى الحسان طروب

بعيد الشباب صرحان مشيب

(٢)

فقالوا : هذان سبط الدهر .

ومن نوع حكمهم على جملة القصيدة أيضا حكمهم على قصيدة

سويد بن أبي كاهل اليشكري التي مطلعها : -

بسطة رابحة الحبل لنا

فوصلنا الحبل منها ما اتسع

(٣)

ان لقبوها باليتيمة .

---

(١) المقفليات ٢٠٤

(٢) نفسه ٢٠٣

(٣) نفسه ١٩٢

ويمكننا أن نشير إلى نقد مثل هذا في تسميتهم لبعض القصائد  
بالمعلقات ، لأن تسمية الواحد منها بالمعلقة تحمل في طياتها  
نقدا ، فكان التقدير والتقويم ومن ثم أطلقت عليها هذه التسمية .  
يقول ابن عدي : -

" وقد بلغ من كلف العرب بالشعر وتفضيلها له ، أن عدت السبع  
سبع قصائد تخيرتها من الشعر القديم ، فكتبتها بما الذهب في  
القباطي المدرجه وعلقتها بأستار الكعبه ، فمنه يقال مذهبه أمرى  
(٢)  
القيس ومذهبه زهير ، والمذاهب سبع ويقال لها المملقات " .

ومن هذه الرواية يتبين لنا كيف أن هذه القصائد تميزت بهذه  
المكانه عندهم ، وهذا التمييز في حد ذاته جاء نتيجة لحكم نقدي  
على جملة هذه القصائد .

أما حكمهم على جملة الشعر . فيروى عن جماعة من شعراء  
تهم ، أنهم اجتمعوا في مجلس شراب قبل الاسلام وهم الزبير بن بدر

والمخبل السمدى ، وعبده بن الطبيب وعمرو بن الأهم ، اجتمعوا  
وتذاكروا أشعارهم وقال بعضهم لو أن قوما طاروا من جودة أشعارهم  
طارنا . فتحاكموا الى أول من يطلع عليهم . فطلع عليهم ربيعة بن حذار  
الأسدى وقالوا له : أخبرنا أيها أشعر ؟ فقال للزبرقان : أما  
أنت فشعرك كلحم أسخن لا هو أنضج فأكل ولا ترك نيفا فينتفع به .  
وأما أنت يا عمرو فان شعرك كهروء حبر يتلأأ فيها البصر فكما أعيد  
فيها النظر نقص البصر ، وأما أنت يا مخبل فان شعرك قصر عسسن  
شمرهم وارتفع عن شمر غيرهم ، وأما أنت يا عبده فان شعرك كمزادة  
أحكم خرزها فليس تقطر ولا تطر (١)

فيأتي ترتيب هؤلاء الشعراء من خلال هذه المبارات النقدية ،  
وعبده بن الطبيب في مقدمتهم كويأتي المخبل السمدى دون الشاعرين  
الباقيين .

---

(١) الموشح للمزني ٧٥

وكان للنقاد أيضا أسلوب آخر غير هذا في حكمهم على جملة  
الشعر . فبدل أن يصفوا الشعر ، نجدهم يصفون شاعره ولذلك لقبوا  
عدي بن ربيعة المهلهل ، ويقول ابن سلام " هو أول من رفق الشعر  
وتجنب الكلام الخريب الحوشى (١) فيكون لقب المهلهل هنا للمدح .  
فالنقد في العصر الجاهلي كان يُعنى بالصياغة والمعاني، فهم  
ينظرون الى تركيب القصيدة ويتناولونها من حيث الصياغة والمعنى .  
ومن أمثلة ذلك نقدهم للأقواء ، فقد وجدوا ذلك عند النابغة فسي  
قوله : -

أمن آل مية رائح أو مختسدي

عجلان ذا زاد وغير مزود

زعم البوارح أن رحلتنا فسدنا

وبذلك خبرنا الغداف الأسود

---

(١) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٣٣

وقوله :

سقط النصف ولم تسرد اسقاطه  
فتناولته واتقتا باليد

بمغضب رخص كأن بنانسه

علم يكاد من اللطافة يمقد

فقدم المدينة فمصيب عليه ذلك ، فلم يأبه لهم حتى أسمع ايماء في  
خاء ، وأهل القرى ألطف نظرا من أهل البدو ، وكانوا يكتبون  
بجوارهم أهل الكتاب . فقالوا للجارية اذا صرت الى القافية فرتلى .  
فلما قالت " الغداف الأسود " " ويمقد " " وباليد " علم وانتبه  
فلم يمقد فيه . وقال : قدمت الحجاز وفي شمري ضمه ورحلت  
عنها وأنا أشمر الناس (١) .

وكما عيب الأقواء الذي وجد عند النابضة ، كذلك عيب  
ما وجد منه عند بشر بن أبي خاتم . وهذا نموذج آخر لنقد الصياغة .

---

(١) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٥٥ ، ٥٦

ولقد روى أنه قيل لعمر بن/العلاء<sup>أبي</sup> : هل أقوى أحد من فحول

الجاهلية كما أقوى النابغة قال نعم بشر بن أبي خازم قال : -

ألم تر أن طول الكهر يسلى

وينسى مثل ما نسيت جذام

وكانوا قومنا فبنوا علينا

فسقاهم/البلد الشامى<sup>إلى</sup> .

فقال له سواده أعوه " انك تقوى " فقال له : وما الا قوا ؟

فأنشد بيتيه وآخر الأول منهما " نسيت جذام " فرجع ، ثم

قال الى البلد الشامى " فغفض فظن بشر ولم يعد . (١)

ومن أمثلة نقد المعنى نشير الى قصة النابغة مع حسان ابن

ثابت فحين سمع النابغة بيتي حسان . .

لنا الجففات القريلهن بالضمي

وأسيافنا يقطرن من نجدة دما





الأولوية النقدية لنفس ذلك النوع من الفن . . فالقصيدة يجب أن تبحث  
في تكوينها . ولو نظرنا في نقد الشعر العربي عند النقاد القدماء  
العرب لوجدنا أنهم يأخذون بهذه النظرية النقدية الخالصة أو القصيدة  
أوجملة الشعر عند فهم جيد أو غير جيد من خلال تركيبه الشعري .  
فالنقاد الجاهلي يأخذ بهذا الأساس النقدي عند تمييز قصيدة على  
قصيدة أو شاعر على شاعر . فهم يحللون التركيب الفني لاستخراج  
قيمه من ذاته .

ولعلنا بهذا العرض السريع الموجز للنقد في العصر الجاهلي  
نكون قد توصلنا إلى ميزات النقدية حتى يتسنى لنا الانتقال إلى  
مرحلة أخرى من مراحل النقد العربي والتي تتمثل في عهد  
البحثة النبوية .

-----

الكتاب الثاني

الفصل الثاني

**الملك في عصر النهضة النبوية**

-----

■

### الفصل الثاني

#### النقد في عصر البعثة النبوية

قبيل البعثة النبوية بلغت اللغة العربية شأوا عظيما من حيث  
الفصاحة . ولما جاء القرآن الكريم وجد هم مهينين تهيئة تامة لاستقبال  
هذا الحدث العظيم . وقد أفاضت كتب التاريخ والسيرة والأدب بتلك  
الارهاصات التي سبقت البعثة النبوية . فالأشعار التي وردت في  
تلك الكتب قد سجلت لنا مظاهر ذلك التهيؤ . فهذا هو عمرو بن نفيل  
يقول :-

فلا العزى أدين ولا ابنتيها      ولا صنم بني طسم أزود  
أربا واحدا أم ألف رب      أدين اذا تقسمت الأمور (١)

وزهير يقول :-

فلا يكتمن الله ما في نفوسكم      ليخفى وسهما يكتم الله يعلم (٢)

(١) الاستيعاب ٤٩٥/٢

(٢) العقد الفريد ٢٧١/٥

ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم أرف المشرىد وقال له :  
أترى من شمر أميه بن الصلت شيئا ؟ قال : نعم . قال فأشده .  
فجعل يقول بين كل قافيتين هيه ، حتى أشده مائة قافية . فقال ذلك  
رجل آمن لسانه وكفر قلبه " . ( ١ )

وأشده رسول الله صلى الله عليه وسلم قول سويد بن عامر

المصطلق الجاهلى : -

لا تأمنن وان أصيت فى حرم

ان المنايا بجنبي كل انسان

كأسلك طريقك تمشى غير مختشع

حتى تلاقى الذى منى لك المانى

لكل ذى صاحب يوما مفارقه

وكل زاد وان أبقيته فانسى

والخير والشر مقرونان فى قرن

بكل ذلك يأتىك الجد بعد ان

(١) فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " لو أدرك هذا الاسلام لأسلم "

فالرسول صلوات الله عليه وسلامه . . جاء بدعوة الاسلام وكان

لا بد له من نشر هذه الدعوة وتوضيحها حتى يحصل الاقناع . فهيسو

بلاشك بحاجة الى كل اداة لنشر الدعوة ، وهو يدري تماما تأثير

الشعر كأداة لنشر الدعوة في مجتمع كان الشعر هو جهاز الاعلام

الوحيد عندهم في نشر أخبارهم ومكارمهم . . وقد رأينا في فصل

سابق كيف كانوا يحتفون بنموذج الشاعر . فالرسول صلى الله عليه وسلم

كان يحرف قيمة الشعر وسحره لساصبيه ألم يقل للشاعر عمرو بن الأهم

حين رآه يجمع في كلام واحد بين مدح الزبرقان وهجائه ، ولا يقول

الا صدقا " ان من البيان لسحرا ، وان من الشعر لحكمة " . (٢)

وهو القائل " الشعر كلام من كلام العرب جزل تتكلم بها في بواديهما

(٣)

وتسل بها الضغائن من بينها " .

---

(١) العقد الفريد ٢٧٥/٥

(٢) المفضليات ١٢٥ أنظر العقد الفريد ٢٧٦/٥

(٣) الممددة ٢٧/١

لقد كان صلوات الله عليه وسلامه يقدر الشعر ككتاب للحياة  
الجاهلية فهو ديوان المرثية كما يقولون ، وكان النبي حريصا على  
الوقوف على ذلك كما أنه كان يخوض في الشعر مع الوفود التي كانت  
تأتيه لتسلم . فقد قدم اليه وفد تميم وفيهم الزبير بن بدر ، والأقرع  
ابن حابس . فأنشد الزبير قصيدته "يفتخر بقومه" ويدعي بأن لهم  
الزعامة والرياسة ، يقول : -

نحن الكرام فلاحى يحاد لنا . فينا الملوك وفينا تنصب البيع  
فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حسان وطلب منه أن يجيبهم  
فلما أعاد الزبير قصيدته أمام حسان . قال حسان قصيدته المشهورة :  
إن الذوائب من فخر وأخوتهم قد بينوا سنة للناس تتبع  
فقام شاعر آخر من الوفد ، وهو الأقرع بن حابس فأنشد ردا على حسان  
متناديا في فخره بقومه : -

أتيناك كما يعرف <sup>التأخر</sup> فضلنا إذا اختلفوا عند أذكوار المكارم  
وأنا رؤوس الناس من كل معشر وان ليس في أرض الحجاز كدارم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قم يا حسان فأجب "

فقال حسان ، وكان طبيعيا وقد تبادى القوم في الفخر أن يقسو  
في الرد : -

نصرنا وأوينا النبي محمدا      على أنف راض من معد وراغم

هبلتم علينا تفخرون ؟ وانتم      لنا خول ما بين ظهر وغادم

فقال عليه السلام مخاطبا شاعر الوفد " لقد كنت غنيا يا أغادارم

أن يذكر ما قد ظننت أن الناس قد نسوه منك " فاعتذر القوم واعترفوا

(١)

بخطئهم ، وسلموا بالهزيمة ، ثم أسلموا .

وقصة النبي صلوات الله عليه وسلامه عن كعب بن زهير مشهورة

حتى رآته خلع عليه بردته وذلك حين أنشد قصيدته : -

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

(٢) متبول أثرها لم يفد مكبول .

---

(١) الأغاني ١٤٦/٤

(٢) طبقات فحول الشعراء ٨٣ ،

أنظر العمدة ٢٢/١ ،

أنظر الشعراء والشعراء ٦١

ومن تقدير النبي صلى الله عليه وسلم للشعر أيضا أن النايحة

الجمدى أشد بين يديه قصيدته التى يقول فيها :

علوها السماء عفة وتكرما وأنا لنبفى فوق ذلك مظهر

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" الى أين يا أبا ليلى . فقال : " الى الجنة بك يا رسول الله " فقال

(١)

له " أجل ان شاء الله " .

وعند قوله :

ولا غير فى حلم اذا لم تكن له بوادر تحمى صفوه أن يكدرا

ولا غير فى جهل اذا لم يكن له حلم اذا ما أورد الأمر أصدر

قال له النبي صلى الله عليه وسلم :

(٢)

" أجدت لا يفضى الله فاك "

---

الهمد ٥٢/١

(١) العقد الفريد ٢٧٦/٥ ،

(٢) دلائل الاعجاز ١٨ ،

العقد الفريد ٢٧٦/٥



وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يدرك تأثير الشعر في النفوس

ويروى أن شعراءه كانوا ثلاثة . وهم حسان بن ثابت وعبد الله بن

رواحة وكعب بن مالك وكلهم من الأنصار . فلما انتصر المسلمون يوم

الأحزاب ، قال الرسول صلى الله عليه وسلم " ان المشركين يحسد

اليوم /يفزوكم<sup>لله</sup> ، ولكنكم تقربونهم وتسمعون منهم أذى ، ويهجونكم ،

فمن يحصى أعراض المسلمين ؟ فقام عبد الله بن رواحة فقال : أنا .

فقال : " انك لتحسن الشعر " ، فقام كعب بن مالك فقال أنا :

( ١ )

فقال : " انك لتحسن الشعر " . وتقول رواية ثانية : " لما كان

عام الأحزاب ورد هم الله بغيظهم ولم ينالوا خيرا قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم من يحصى أعراض المسلمين ؟ فقال كعب : أنا

يا رسول الله " . وقال عبد الله بن رواحة : -

" أنا يا رسول الله " ، وقال حسان بن ثابت : " أنا يا رسول الله "

فقال : نعم أهجم أنت فانه سيفينك عليهم روح القدس . ( ٢ )

---

( ١ ) الأعانسي ٤ / ١٤٣

( ٢ ) نفسه ٤ / ١٤٥

وذكر بن رشيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عن شعرائه:

" هؤلاء النفر أشد على قريش من نضح النبل " وقال لحسان بن

ثابت: أهجهم ، فوالله لهجاؤك عليهم أشد من وقع السهام في

فلس الظلام ، أهجهم وصحك جبريل روح القدس ، وألق أبا بكر يعلملك

(١)

تلك الهنسات .

وذكر أيضا أن حسان بن ثابت حين جاب عنه أبا سفيان بن

الحارث بقوله :-

هجوت محمدا فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء

فقال له: جزاؤك عند الله الجنة يا حسان " فلما قال :-

فان أبي ووالده وعرضي لعرضي محمد منكم وقيا

(٢)

قال له : " وقاك الله حر النار " . وهكذا قضى له بالجنة مرتين في

ساعة واحدة ، وكان شعره سببا لذلك .

لقد كان الهجاء آنذاك من أخطر الأسلحة وأمضاها، وكان له

أثره في الهجوم والدفاع والتمهئة الروحية . فالقرآن أمرنا بالتصدي لمن

---

(١) الحمدة ٣١/١

(٢) نفسه ٥٣/١

يصدون عن سبيل الله وأن نعد لهم ما أستطعنا من قوة . ولما كان  
للكمة من أثر في هذا المجال حيث أنها سلاح من الأسلحة . نجد  
أن الرسول صلى الله عليه وسلم حاربهم بنفس السلاح ، فأمر حسان أن  
يهجوهم فكان هجاءه متأثرا بالهجاء الجاهلي ، متأثرا بالاسلام  
أيضا ، ويقوم هذا الهجاء على الطعن في أنسابهم واتهامهم بالجبن ،  
وتصويرهم بهزائمهم في العروب والفخر بالاسلام ومبادئه وشجاعته  
المسلمين واستبسالهم في الحرب .

ولم يخف رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعجاب بأى نوع  
من أنواع الشعر فنراه يدعو للاستمرادة . روى أن قتيلة بنت النضر  
ابن العارث اعترضت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف ، فأستوقفته  
وجذبت رداءه حتى انكشف منكباؤه وقد كان قد قتل أباه . فأشدته  
قصيدتها تبكى فيها أباه ومطلبها : -

يا راكبا ان الأثيل مظنة من صبح خاصة وأنت موفق .

وتقول فيها : -

هل يسمعني النضران ناديته أم كيف يسمع ميتا لا ينطق

أحمد يا خير صن كريمة في قومها والفعل فعل معرق

ما كان ضرك لو منعت وربما من الفتى وهو المفيظ الصنق

فالنصر أقرب من أسرت قرابة وأحقهم ان كان عتق يمتسق

(١)

فقال الرسول صلى الله عليه وسلم " لو كنت سمعت شعرها لما قتلتها "

وبالطبع لا يعنى ذلك أن قتل النصر كان خطأ ما ولكنه يعنى

أن هذا الشعر مؤثر . ولو أن الرسول صلى الله عليه وسلم سمعه من

قبل لعفا عنه لسببه .

ولو لم يكن من فضائل الشعر الا أنه أعظم الوسائل عند رسول

الله صلى الله عليه وسلم فيما يقول صاحب المقف الفريد - فمن ذلك

أنه قال لعبد الله بن أبي رواحة: أخبرنى ما الشعر يا عبد الله ؟ قال :

" شئٌ يختلج فى صدرى فينطق به لسانى " . قال : أنشدنى . فأنشده

شعره الذى يقول فيه : -

فثبت الله ما آتاك من حسن

قفوت عيسى باذن الله والقدر

(٢)

فقال النبى صلى الله عليه وسلم : " وأياك ثبت الله " . . . وأياك ثبت الله "

(١) العدة ٥٦ ، المقف الفريد ٢٧٩/٥

(٢) المقف الفريد ٢٨٩/٥ وحسب الكره ( لو بلغت هذا قيل قتله -

- طنت عليه ) ص ٤٧

وسمع النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وهي تتشد شعر زهير

ابن جناب :-

أرفع ضعيفك لا يحركك ضعفه

يوما فتدركه عواقب ما جئني

بجزيك أو يثنى عليك فان من

أثنى عليك بما فعلت كمن جزى

فقال صلى الله عليه وسلم : « صدق يا عائشة لا يشكر الله من لا يشكر  
الناس. » (١)

وكان الذي هاج فتح مكة أن عمرو بن مالك الخزاعي أحد بني

كعب خرج من مكة حتى قدم رسول الله بالمدينة . وكانت خزاعة فسى

حلف النبي صلى الله عليه وسلم وفي عهده وعقده . فلما انتقضت عليهم

قريش بمكة وأصابوا منهم ما أصابوا، أقبل عمرو بن مالك بأبيات قالها . .

فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد بسون

ظهرانى الناس فقال :-

---

(١) العقد الفريد ٢٧٥/٥

يا رب انى ناشد محمدا \* حلف أبينا وأبيه الأتدا  
فقد كنتم ولدا ولنا ولدا \* ثمت أسلمنا ولم نفرع يدا  
ان قريشا أخلفوك الموعدا \* ونقضوا ميثاقك المؤكدا  
وجعلوا لى فى كداه رصدا \* وزعموا أن لست أدعو أحدا  
وهم أنزل وأقل عندا \* هم بيتونا بالوتير هجدا  
وقتلونا ركما وسجدا \* فانصر هداك الله نصرأ أيدا  
وادع عباد الله يأتوا مددا \* فيهم رسول الله قد تجردا  
ان سبوم حسفا وجهه تريدا \* فى فيلق كالحجر يجرى هتددا  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن مالك . ثم عرض  
عارض من السماء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ان هذه  
(١)  
السحابة تستهل بنصر بنى كعب "

ويروى أن رجلاً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال

له : أنشدك يا رسول الله . قال نعم . فأنشده : -

تركك القيان وعزف القيان

وأدمنت صلوية وأبتها لا

وكروى المشقر في حوسنة

وشنى على المشركين القتالا

فيلرب لا أغهنن صفقتى

فقد بحث مالى وأهلى بدالا

(١) فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم " ربح البيع .. ربح البيع "

وهذا الاستحسان والتقدير من قبل رسول الله صلى الله عليه

وسلم لا يتعارض مع قوله عليه السلام : لأن يمتلى جوف أحدكم قبيحا

حتى يريه خير له من أن يمتلى شعرا " (٢)

فإن هذا الحديث يقصد به من قلب الشعر على قلبه كقولك

نفسه حتى شغله عن دينه وإقامة فروضه ومنعه من ذكر الله تعالى ..

ولعل الرسول صلى الله عليه وسلم يقصد نوعا معينا من الشعر .

ذلك الذي لا يتماشى وروح الدعوة الإسلامية . وقد نهى رسول الله صلى

---

(١) المقف الفريد ٧٦/٥

(٢) ابن رشييق ٢١/١

الله عليه وسلم . عن رواية قصيدة أمية بن أبي الصلت . وكان أمية  
يحرض قريشا بعد وقعة بدر ، وكان يرثى من قتل من قريش فيها ، فمن  
ذلك قوله : -

ماذا بيدر والمقنن ~~سقل~~ من مرازية ججاجح

هؤلاء الشعراء الذين أشار إليهم القرآن " والشعراء يتيمهم القارون  
ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون مالا يفعلون " (١)

فقد فسروا المفسرون ذلك ، بأن الشعراء الممنين هنا هم شعراء  
المشركين الذين هجوا الرسول صلى الله عليه وسلم . (٢)

أما المؤمنون فقد استثناهم الله تعالى بقوله : " إلا الذين

آمَنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا  
(٣)

وسيحلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون " وهذا الاستثناء يؤكد أن

القرآن لم يقض من شأن الشعراء بحامة . (٤)

---

(١) سورة الشعراء آية ٢٢٤ إلى آية ٢٢٦

(٢) تفسير ابن كثير ١٨ / ٧

(٣) سورة الشعراء آية ٢٢٤

(٤) أنظر الممدد ٢٠ / ١ ، ٣١ / ١



وهو مقرر في التشريع الاسلامي أن ما صدر عن النبي صلى  
الله عليه وسلم بمقتضى رسالته هو أيضا بفسر القرآن الكريم ، فالرسول  
كما ذكرنا في الأجلة السابقة لم يقل من شأن الشعر ، فأعاد به صلى  
الله عليه وسلم عن الشعر وتأثيره واستحسانه له ومكافأته عليه حين  
أعطى برده ، والدعاء لصاحبه بالجنة ودعوته الشعراء لقول الشعر .  
كل ذلك يدخل في باب النقد الأدبي ولكنه نقدٌ موجّهٌ يواكب  
التطور الهام الذي حدث ، فالاسلام أراد للشاعر أن يصير شاعر  
الامة بحد أن كان شاعر القبيلة ، فأراد للشاعر أن يكون أوسع نطاقا  
بحد أن كان محصورا بالمشيرة أو القبيلة .

فالشاعر أصبح في ظل الاسلام مترجما للواقع الاجتماعي  
الاسلامي . وكما أن الاسلام قد خلق الجو الصحى للأفكار فانه خلق  
أيضا الجو الصحى للمشاعر والمواطف ، فأصبح الشعر كفن وسيلمة  
لخدمة الدين . وأصبح ممارسة عقلية تعبر عن موقف جماعي ، هو موقف  
الامة الاسلامية ، فأصبحت رسالة الشعر هي أن يعلم ويهذب . ومن  
هنا يتبين لنا أن الممارسة الشعرية الاسلامية الأولى هي التي أسست  
ما نسميه اليوم ، بالشعر المذهبي .

(١) أنظر أصول التشريع الاسلامي لملو حسب الله ٣٨٠ - ٤٩٠

الفصل الثالث

مسر من الخطاب ولقنه المسر

✱

### الفصل الثالث

#### عمر بن الخطاب ونقد الشعراء

في عهد عمر بن الخطاب استقرت الحياة الإسلامية واستقرت الدولة بفضل رعاية عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحريصة الحازمة ، وقد أتيح للشعراء في هذا العهد المستقر أن يجبروا عن عواطفهم ، سواء في أوقات الفتوح ، أم في أوقات السلم . وكان عمر رضي الله عنه حريصا على الآداب الإسلامية فأراد أن يوجه الفن الشعري وجهة تخدم القضايا الدينية ، وتتملى بفضائل الإسلام والمسلمين . فقد رأى في الشعر الجيد تهذيبا للأخلاق ، ودعوة إلى المحامد . فكتب فيما كتب إلى أبي موسى الأشعري يقول : -

" سر من قبلك يتعلم الشعر فإنه يدل على مجالس الأخلاق ،

( ١ )

وصواب الزأى ، ومعرفة الأنساب " .

ومن هذا المنطلق النقدي الأخلاق كانت نظرة عمر إلى الشعر ،

لذلك كان أحب الشعر إلى نفس عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، شعر

---

( ١ ) التعمدة لابن رشيقي ٢٨ / ١

زهير بن أبي سلمى، لما فيه من حكمة وموهظة ودعوة للخير، والخلق الرفيع،  
وتحرر للصدق ومجانبة للغلو والاسراف في العديح والهجاء، وتطك  
شماثل يحبها الاسلام . قال عبد الله بن عباس : " قال لي عمر رضي  
الله عنه : " أنشدني قول زهير ، فأنشده قوله في هرم بن سنان : -

قوم أبوهم سنان حين تحسبهم

طابوا وطاب من الأفلان ما ولدوا

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم

قوم بأولهم أو مجد هم قميد وا

جن اذا قرعوا أنس اذا أنسوا

مرزوقون بهاليل اذا احتشدوا

حسدون على ما كان من نصم

لا ينزع الله منهم ماله حسدوا

فقال عمر رضي الله عنه : -

" ما كان أحب إلي لو كان هذا الشعر في أهل بيت رسول الله

صلى الله عليه وسلم (١)

فصغر يعجبه هذا اللون من المديح الذي يتغنى بالفضائل بشكسل  
هادى\* محبب يدخل القلوب قبل الأذان، حتى ان عمر رضى الله عنه  
يضن بهذا الضرب من الشعر على الناس فيمتناه لأهل بيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فهم له أهل، وتلك أوصاف توافق غصائلهم وشعائلهم.

وكان عمر أنشد قول زهير :

وان الحق مقطعه ثلاث

يمين أو نفار أو جلاء

فقال كالمتعجب : " ومن علمه بالحقوق، وتفضيله بيمينها، واقامته أقسامها"  
- ويرد الأبيات - " هكذا يحكم الاسلام " البينة على من أدعى  
واليمين على من أنكر " (١)

واعجاب عمر يأتى من موافقة قول زهير لحكم الشرع وسهاده الذى بين  
الحنيف ، وصدق رسول الله حين قال : " ان من الشعر لحكمة " (٢)

وقد علق أحد المتقدمين بقوله : " لو أن زهيراً نظر الى رسالة عمر بن  
بن الخطاب رضى الله عنه الى أبى موسى الأشعرى فى القضاء ما زاد

(١) الكامل للميرز ٢٧٦/١ - العدد ٥٥/١

(٢) المفضليات ١٢٥

(١)

عليها شيئا .

عن

ويروى ابن عباس رضي الله عنهما أن عمر رضي الله عنه قال له :

" هل تروى لشاعر الشعراء ؟ قلت : من هو ؟ قال الذي يقول : -

لو أن حمدا يخلد الناس أخلدوا

ولكن حمد الناس ليس يخلد .

قلت : ذلك زهير . قال فذاك شاعر الشعراء . قلت وهم كان شاعر

الشعراء ؟ قال لأنه كان لا يعاظم في الكلام وكان يتجنب وحشيشي

الشعر ولم يمدح أحدا إلا بما فيه " ثم قال : أنشدني قال ابن عباس

(٢)

فأنشدته حتى برق الفجر .

وعمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يخفى أعجابه بشعر زهير

وتفضيله إياه فهو يتوسم فيه الخير الذي أمر به الإسلام واليسر الذي

يسائر طبيعة الدين الحنيف .

ويروى أن واحدا من أبناء زهير جاء إلى المدينة فسأله عمر :-

" ما فعلت الحلل التي كساها هرم أباك ؟ قال أبلاها الدهر . قال

---

(١) خزائن الأدب ١٢٨/٢

(٢) الأغانى ٢٨٨/١٠ - أنظر الشعر والشعراء ٦١١/٥٧

لكن الحلل التي كساها أبوك هرما لم يلبها الدهر (١)

ويروى أن عمر سأل بعض ولد هرم بن سنان قال : أشدني

بعض مدح زهير أباك فأنشده : - - - - -

فقال عمر رضي الله عنه انه كان ليحسن فيكم المدح قال : ونحسن

كما نحسن له العطية ، قال : قد ذهب ما أعطيتوه وبقي ما أعطاكم (٢)

ومن هذه الأسئلة السابقة يتبين لنا أن اعجاب عمر رضي الله عنه

بشعر زهير لعمده عن الفلو والاسراف في مدح الناس، والقصد في حكمه

عليهم أن حمدا وان ذمما، وبذلك أمر الاسلام . وقد سمع رسول الله صلى

الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويكثر في مدحه فقال : " أهلكم

الرجل " (٣) والله تعالى يقول في محكم تنزيله " فلا تركوا أنفسكم (٤)

فمعرضي الله عنه كان يحجبه من الشعر ما وافق الاسلام

وتعاليمه ، وحرص عمر - رضي الله عنه - الدينى يتضح في كل ما سيرد

له من أخبار أدبيه . ونكتفي في هذا الفصل النقدي في الشعر

---

(١) خزائن الأدب ٢٩٢/٢

(٢) الحمدة لابن رشيقي ٨١/١

(٣) صحيح مسلم ١١٤/٣

(٤) سورة النجم آية ٣٢

بذكر حادثتين فيهما الدلالة على ذلك الحرص والتأكيد على الممانسة  
الدينية ، فأما الحادثة الأولى فترد مع سحيم ، عبد بنى المسحاس  
حيث أنشده : -

عمرة ودع ان تجهزت فازينا

كفى الشيب والاسلام للعره ناهينا .

فقال عمر رضى الله عنه : - " لو كنت قدمت الاسلام على الشيب  
(١)  
لأجزتك " .

وهذا يعنى فيما يعنيه أن عمر كان يشيب الشمراء بشعرهم

الذى يمسح الاسلام ويدعو اليه .

أما الحادثة الثانية فهى مع حسان بن ثابت رضى الله عنه

بعد أحد . فقد كان يهرضه على قول الشعر فى اعداء الاسلام بحيث  
قال : -

" يا ابن الفريجه لو سمعت ما تقول هند ، ورأيت أشرها قاعة على صخرة  
ترتجزك وتذكر ما صنعت بحمزه " قال له حسان : " والله انى لأنظر  
الحرب تهوى وأنا على رأس فارح " . فقلت والله ان هذه السلاح ما هى

---

(١) الكامل ٣٧٢/١ ، الاقانى ٢/٢٠ - أنظر ديوان عبد بنى  
المسحاس . ٣٦



بسلح الصرب وكأنها انما تهوى الى حمزة ولا أدري ولكن أسممستى  
بعض قولها أفكموها ، فأنشده عمر بن الخطاب رضى الله عنه بمضى  
ما قالت ففندها قال حسان :

أشرت لكاع وكان عاداتها

(١)

لؤماً إذا أشرت مع الكفر .

فهذه المواقف التي يتخذها عمر من الشعر، انما كانت اقتداءً  
بمواقف رسول الله صلى الله عليه وسلم والتزاماً بخط الدعوة وهدى  
الاسلام . فانا ما وجد في شعر الشاعر روحاً من الايمان، أو قبساً من  
تعاليم الدين، تنبه على ذلك، وأعجب به وحفظه ، وسأل الناس عن  
صاحب الشعر فأثنى عليه وفضله ، فقد سأل وفد فطيان حين قدموا  
عليه من الذي يقول :-

أتيتك عارياً خلقاً ثيابي

على خوف تظن بعى الظنون

فألفت الأمانة لم تخنمها

كذلك كان نوح لا يخون

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ٩٢/٢ - أنظر الاغانى ١٩٨/١٥

قالوا : " النابغة "

قال : فأى شعرائكم الذى يقول : -

حلفت فلم أترك لنفسك ربيبة

وليس وراء الله للمرء مذهب

قالوا : " النابغة "

قال : " فأى شعرائكم الذى يقول " : -

فأنك كالليل الذى هو مدركى

وان خلعت أن المتأى عنك واسع

قالوا : " النابغة "

(١)

قال : " هذا أشعر شعرائكم "

فالنابغة فى رأى عمر رضى الله عنه أشعر فظفان . ولكن

هناك رواية أخرى فى كتاب الأغانى تقول أن عمر سأل عن أشعر الناس .

قالوا : أنت أعلم يا أمير المؤمنين . قال الذى يقول : -

الا سليمان ان قال الاله له

قم فى البرية وأحدها عن الفساد

---

(١) المقدم الفريد ١٢٠/٦ - الأغانى ٤/١١ ، ٥ - الشعر

وخبر الجن انى قد اذنت لهم

بينون تد مر بالصفاح والحمد

قالوا : النابغة .

قال : فمن الذى يقول : -

حلفت فلم أترك لنفسك ربيسية

وليس وراء الله للمرء مذهب

لئن كنت قد بلغت عنى خيانة

لمبلغك الواشى أغشى وأكذب

ولست بمستبق أخا لا تلمس<sup>ت</sup>ه

على شمت أى الرجال المهذب

قالوا : النابغة .

(١)

قال : فهو أشعر العرب .

فالنابغة عند عمر رضى الله عنه فى هذه الرواية ليس أشعر

ظفان وحدها بل هو أشعر العرب كافة .

ونلاحظ أن هناك تعارضا أو تناقضا بين هذه الرواية والرواية

التي سبقت حينما سأل عمر رضى الله عنه ابن عباس وقال له أنشدنى

لأشعر الشعراء، فأصدا زهيراً .

فبالنظر الى حكم عمر لزهير بأنه شاعر الشعراء، وبالنظر لحكمه

(١)

للنايفة بأنه أشعر العرب فإن تناقضا قد يبدو بين الحكمين .

وانى أرى أن الحكم <sup>كان</sup> قد يحدت نتيجة للتأثير الوقتى دون

أن يربط الناقد بين أحكامه وقد يكون له حكم بالنسبة للأثر الجدى

ووقعه عليه فى نفسه لحظة الاستماع اليه ويكون هذا الحكم مغايرا لحكمه

من قبل بالنسبة للأثر الذى يم فى لحظة الاستماع اليه أيضا .

وربما كان هذا التوافق الذى حدث فى حكمى عمر من قبيل

اختلاف نظرة الناقد للشعر والشعراء لا اختلاف الأزمان وما يجسده

باختلافهما من نظرات وآراء كان أن المقاييس الأدبية عند الناقد <sup>قد تختلف</sup> إذ جد

ما يضيفه اليها من نظرة اجتماعية أو سياسية أو جمالية أو فلسفية أو

نحوها . وهكذا ربما يكون عمر معجبا بأحد الشعراء ثم صار معجبا

بالآخر . أو ربما يكون اختلاف عمر فى الحالتين صدر بالنسبة لشعر

---

(١) أنظر تاريخ النقد عند العرب . ٣ ، طلائع النقد الأدبى ٢١

بصينه ، فالنايفة أشمر بالنسبة لشعره الذى أنشده له عمر ، وزهد  
أشمر بالنسبة لرأى عمر فى خصائص مميّنة فى شعره وبالنسبة ليهتمه  
الذى أنشده له . أو ربما أن عمر رضى الله عنه قد غير من وجهة نظره  
بالنسبة للشاعر ، نتيجة لقراءات قرأها فيما بعد جعلت الأخير يكون  
أشمر الناس .

وربما كان عمر قد أطلق قولة " أشمر " أو " شاعر الشعراء " كما  
تطلق فى كثير من الأحيان عبارات تشبه ذلك ، فلا يقصد بها  
تحديد معناها ولا يراد من إطلاقها سوى الإعجاب . وها نحن  
فى أثناء حديثنا نكثر من قولنا " هذا أحسن انسان " وقد نقول  
نفس العبارة لرجل آخر باختلاف المناسبة والزمان والمكان دون أن  
نعنى حقيقة التفضيل على جميع الناس .

ومع هذه الاحتمالات التى أوردناها ، فإن الراجح هو  
أن عمر رضى الله عنه قدّم النايفة على غطفان وحدها لكثرة الروايات  
التي وردت ، ذلك من جهة ولأن رواية أنه أشمر العرب وردت فى  
كتاب الأغاني وحده ، بل وردت فيه روايات تقول بتفضيل عمر رضى الله  
(١)  
عنه للنايفة على غطفان لا سائر العرب .

(١) أنظر الأغاني ١٠ / ٢٨٨ ، ٤ / ١١ ، ٥

بعد تتبع جميع المظان لم أعثر على رواية أن النابغة " أشعر

الحرب " كما ورد في رواية الأغانى والتي تتناقض مع قولته المشهوره  
(١)

في أن زهيراً أشعر الشعراء والتي وردت في كل هذه المظان ،  
(٢)

وسأورد بعض الأمثلة في هذه المظان والتي تشير الى أن عمر فضل

زهيراً على سائر الشعراء ..

ويروى ابن الجوزى عن ابن عباس قال عمر رضى الله عنه ،

أنشدنى لشاعر الشعراء . قلت من هو يا أمير المؤمنين قال : زهير ،

اليس هو الذى يقول : -

إذا ابتدرت قيس بن غيلان غايبة

(٢)

من المجد لم يسبق اليها تسود .

ويرى صاحب الجمهرة<sup>(٣)</sup> تقديم زهير على سائر الشعراء ويورد بعض

الأمثلة لهذا التفضيل ويورد قوله عمر بن الخطاب -

---

(١) كتاب الأغانى ٥/١١

(٢) أنظر ، زهر الآداب للقروانى ٥٢ ، أخبار عمر لابن الجوزى ٥٢

العمدة لابن رشيق ٩٨/١ - جمهرة أشعار الحرب ٥٦ ، ٥٧ ،

الموضح للمزبانى ص ١٥٦ عيون الأخبار ٥/٢١٠ ، نهاية الأرب ٤/١٢٠

العقد الفريد ٦/١٢٠ ، الشعر والشعراء ٥٧ ، ٦١ ، البيان

والتبيين ١/١٢٦

(٣) أخبار عمر لابن الجوزى ٢١٦

" ذكر أبو عبيد عن الشعبي يرفعه الى عبد الله بن عباس

رضي الله عنه قال : خرجنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سفر  
فبينما نحن نسير قال : ألا تزامنون ؟ أنت يا فلان زميل فلان، وأنت  
يا ابن العباس زميل، وكان لي محبا مقربا، وكان كثير من الناس ينفسون  
عليّ لمكانتي منه . قال : فسأيرته ساعة فثنى رحله ورفع عقيرته يتشد :

وما حملت من ناقة فوق رحلها

أبر وأوفى زمرة معن محمد .

ثم وضع السوط في رحله . ثم قال : استغفر الله العظيم ثم  
عاد فأشد حتى فرغ ثم قال : يا ابن العباس ألا تتشدني لشاعر  
الشعراء فقلت يا أمير المؤمنين . ومن شاعر الشعراء ؟ قال زهير .  
قلت لم صيرته شاعر الشعراء ؟ قال : لأنه لا يحاظر بين الكلام  
ولا يتمتع وحشى الكلام ولا يمدح أحدا بخير ما فيه . (١)

ويقول صاحب الجمهرة : " والمعازلة أن يرد الكلام في القافية

بمعنى واحد . قال أبو عبيد صدق أمير المؤمنين . ولشعره د بياجة إن  
شئت قلت شهيد، وإن مسسته ذاب، وإن شئت قلت صخر) لو رويت به  
الجهال لأزالها .

(١) جمهرة أشعار العرب ٥٧

ويذكر صاحب الجوهرة أن بلال بن أبي بردة قدّم زهيراً على  
النايفة . (١)

وفى رواية أخرى عن محمد بن عثمان عن ابن دأب قال (٢) :  
" كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه جالسا مع أصحابه يتذاكرون الشعر  
والشعراء فيقول بعضهم فلان أشعر ويقول آخر فلان أشعر ، فقيس  
ان ابن عباس بالباب ، فقال عمر رضى الله عنه : " قد أتى من يحدث  
أشعر الناس " فلما سلّم وجلس قال له عمر " يا ابن عباس من أشعر  
الناس ؟ قال زهير يا أمير المؤمنين . قال عمر : " فلم ذلك " .  
قال ابن عباس : " لقوله يدح هرما " وقومه بنى مره .

لو كان يقعد فوق الشمس من كسرم

قوم بأولهم أو مجد هم قعدوا

قوم أبوهم سنان حين تسبهم

طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا

محمد بن علي ما كان من نعم

لا ينزع الله عنهم ما به حسدوا

---

(١) جوهرة اشعار العرب ٥٦

(٢) نفسه ٥٧ ، وأنظر المقدم الفريد ٢٩١/٨



ف نجد أن الروایتین اللتین أورد هما صاحب الجھرة تتفقان  
على أن زھیرا هو شاعر الشعراء على الرغم من اختلاف المكان والزمان  
كما ورد . . وهذا یوضح جلیاً ثبوت هذا الرأى النقدى المحدد  
فی تقدیمه زھیرا على سائر الشعراء .

وقد أورد أيضا صاحب الجھرة (١) رواية تفضیل النابغة على شعراء  
غطفان لا على الشعراء جميعا تلك الرواية التي وردت أيضا فی بعض  
العظان . . غیر رواية الأغاني المشهورة ، فی تقدیم النابغة على  
سائر الشعراء ، والتي نحن بصددها تفنیدها . .

يقول : -

خرج عمر بن الخطاب رضی الله عنه وباله وقد غطفان فقال أى

شعرائكم الذى يقول : -

حلفت ولم أترك لنفسك ريبة

وليس وراء الله للمرء مذهب

لئن كنت قد بلغت عنى سعاية

لمبلغك الواشى أغش وأكذب

---

(١) أبوزید القرشى ٦٠

ولست بمستبق أخوا لا تلمسه

على شعث أي الرجال المهذب

قالوا النابغة يا أمير المؤمنين . قال فمن القائل :

خطاطيف حجن في هبال متينة

تعد بها أيد اليك نوازع

فانك كالليل الذي هو مدركسى

وان خلت أن المنتأى عنك واسع

قالوا النابغة يا أمير المؤمنين . قال فمن القائل :

الى ابن صحرى أعلمت نفسى

وراحلتى وقد هدأت عيون

فألقيت الأمانة لم تخنهمسا

كذلك كان نوح لا يخسون

أنتك عاريا خلقا ثيابسى

على خوف تظن بن الظنون

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين قال : " من القائل : "

الإسليمان إذ قال المليك لسه

قيم في البرية واحد ها مع الفند .

قالوا النابغة يا أمير المؤمنين ، قال : هو أشعر شعرائكم (١)

وهو أن عكرمة بن جزيو سأل أباه جزيوا : من أشعر الناس ؟

قال : عن الجاهلية تسألني أم الاسلام ؟ قال فإذا ذكرت الجاهلية

(٢)

فأخبرني عن أهلها قال : زهير أشعرهم .

وهو أبو الفرج أن ابن عباس سأل العظيمة من أشعر الناس

من العاضين فقال : -

هو الذي يقول : -

ومن يجعل المعروف من دون عرضه

يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

وليس الذي يقول : -

ولست بمستبق أخا لا تلمه

(٣)

على شمت أي الرجال المهذب

(٤)

ويذكر الأستاذ عبد الله الطيب مفضلا زهيراً على النابغة :

(١) أنظر ديوان النابغة للزبياني ٢٥٣

(٢) الحمدة لابن رشيق ٩٦/١

(٣) الحمدة ٩٧/١ ، الأغانى ٩٥/٢ ، أنظر ديوان النابغة ٢١

و ديوان زهير ٢٠٠

(٤) المرشد لفهم أشعار العرب ٥٠١/٢

" وأنفاس زهير أحرّ من أنفاس الناهفة حين يحملان كلاهما أنفاس  
التجارب اللائي أوحيا بها، فيكرانها على ثمانج النسب ليد يياها فيها .  
ذلك بأن زهيرا لا يكاد يقارب التصريح بأبحاثه أو يفارق بملازمته  
النموذج منذ الهدء والناهفة ما يقارب ويفارق وأحسبمن قد مساوا  
زهيرا - وفيهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه قد موه لذلك ."

نلاحظ أن حكم عمر رضى الله عنه لزهير يحتمل أول حكم موضوعي  
واضح، فيه تحد يد بون لما يرتضيه من خصائص للألفاظ والتراكيب والمعاني  
فهو حين قال انه كان لا يعاظر في الكلام فهو اذن يد حه بسهولة  
تراكيبه دون أن يكون فيها تمقيد . وحين قال انه كان لا يتبع  
عوشي الشعر، أو أنه كان يتجنب وعشيه فهو يد حه بخلو شعره من  
الألفاظ الغريبة. وحين قال انه لا يدح الرجل الا بما فيه، فهو يدح  
زهيرا بصدق المعاني دون العبالفة فيها ، ونلاحظ التمليل في  
هذه الاشارة النقدية ذلك التمليل الواضح المحدد الذي لم نجد ه  
عند من سبقوه من لمحا عند هم شيئا من الموضوعية في العصر الجاهلي ،  
أمثال من حكّم على التميميين، الذي وصف أحد هم شعر عبه بن الطيب  
بما يفهم من أنه شديد الأسر، غير أنه لم يستطع أن يضع أيدينا على

أوجه هذا الأسر الذي قال به . سواء أكان في المعاني أو الصياغة  
على نحو ما فعل عررضي الله عنه .

هذه الصورة النقدية التي تنازعها النقاد فيما بعد وأحسب أنها  
أول إشارة إلى مسألة اللفظ والمعنى ، ومطابقة اللفظ للمعنى . فيشر  
ابن المعتز أشار في صحيفته المشهورة إلى تجنب المفاضلة بين المعاني  
والألفاظ . واشترط في اللفظ أن يكون ظاهرا مكشوفًا وقريبًا ما لوفسًا  
وقال : -

(١)  
" من أراد معنى كريما ، فإن حق المعنى الشريف اللفظ الشريف " .

(٢)  
يتحدث ابن رشيق عن حقيقة المعاظلة واشتقاقها يقول :  
" الحظال في القوافي التضمين " وزعم قدامه بن جعفر أن المعاظلة  
سواء الاستعارة وهو عند هم مشتق من التداخل والتراكب ومنه تماظلت  
الكلاب " .

ويتحدث عن حوشى القول :

---

(١) البيان والتبيين ١/١٣٦ ، أنظر الحمدة ١/٢١٢

(٢) الحمدة ٢/٢٦٤

" الوحشى من الكلام ما نفر منه السمع ويقال للوحشى أيضا حوشى  
الجن  
كأنه منسوب إلى الحوش وهى بقايا إيلٍ وقار بأرض غلبت عليها وعمرتها  
وتفتلا يطؤها انسى الا غبلوه : قال رؤبه

حزت رجالا من بلاد الحوش

وإذا كانت اللفظة مستغربة : لا يعلمها الا العالم المبرز

والاعراب القح فتلك وحشية وكذلك ان وقمتغير موقعها " (١)

ويذكر صاحب الموشح أن قدامه قال : " ان من عيوب الشعر

أن يركب الشاعر ما ليس يستعمل الا فى الفرط ولا يتكلم به الا شانء

وذلك هو الوحشى الذى مدح عمر بن الخطاب رضى الله عنه زهيراً

بمجانبهه وتكبه آياه . قال : " كان لا يتبع حوشى الكلام " (٢)

قال صاحب الموشح وهذا الباب مجوز للقدماء ليس من أجل أنه حسن

لكن من كان اعرابيا قد غلبت عليه المجرفيه، وللحاجة أيضا الى

الاستشهاد بأشعارهم فى الغريب ولأن من كان يأتي منهم بالوحشى

لم يكن يأتي به على جهة التطلب له والتكلف لما يستعمله منه، ولكن

كمادته وعلى سجية لفظه . فأما أصحاب التكلف كذلك فهم يأتيون

(١) العمدة لابن رشيف ٢٦٥/٢

(٢) أنظر مقفلة النواحي ت محمد بن اللريم ص ٤١ - رصيه ابي تمام  
للبيرونى تجنب وحشى القول .

منه ما ينافر الطبع وينبوع السمع مثل شعر أبي حزام غالب بن الحارث  
الملكى، وكان فى زمن المهدي، وله فى عبيد الله كاتب المهدي قصيدة  
أولها : -

تذكرت سلمى وأهل أسها

فلم أنس والشوق ذو مطرؤه

ومثل شعر أحمد بن حنبل الخراسانى العريبي وله قصيدة فى مالك  
ابن طوق يقول فيها : -

حلقت بما أرقلت نجومه

همرجلة خلقتها شيطم

وما شبرقت من تتوفيسه

بها من وحى الجن زمزم

قال : ومن الاعراب من شعره أيضا فطبع التوحش بمثل ما أنشده  
محمد بن يحيى لرجل يقال له الفنسخ حيث قال : -

أفرخ أفا كلب وأفرخ أفرخا

أخطأت وجه الحق فى التطخطخ

أما ورب الراقصات الزمسخ

يخرجن من بين الجبال الشمخ

بمؤذن بيت الله عند المصنوع

(١)

لتعطين بوشا مطـ

ووضح القزويني في كتابه شروح التلخيص للفظ المفردة الفصيحة

شروطا هي : خلوصها من تافه الحروف والغرابية ، فالتافر فيهما

يوجب عسر النطق بها نحو مستشزرات في قول امرئ القيس :-

غداؤها مستشزرات الى الملقى

أما الغرابية فهي في كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى

(٢)

ولا مأنوسة الاستعمال .

ويقول ابن سنان : وهو يحيب الذين يكثرون من الوحشي

الغريب وبين ما وقع بعضهم فخرج عن الفصاحة ومد عن الفهم -

يقول :-

وقد رأيت أنا جماعة يعتمدون ذلك، فقلت سررتم بمعرفتكم

(٣)

وحشي اللفظة فيجب أن تفتنوا بسوء حظكم من البلاغة .

(١) الموشح للمزباني ٣١٧

(٢) شروح التلخيص للخطيب القزويني ٧٦ انظر البيهقي لسانه في نقد المحقق

حامد عبد الجيد - المشرق ١٤٨٠ ص ٢٩٥

(٣) سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي ٦٩



ويرى ابن الأثير<sup>١</sup> أن الوحشى ليس المستقبح من الألفاظ .  
وانما هو قسمان أحدهما غريب حسن . . ذلك أنه منسوب الى الوحش  
الذى يسكن الغفار، وليس بأنيس، وكذلك الألفاظ التى لم تكن مأنوسة  
الاستعمال، وليس من شروط الوحشى أن يكون مستقبها، بل أن يكون  
نافرا<sup>لل</sup> باللفه الأتس فتارة يكون حسنا، وتارة يكون قبيحا، وعلى هذا فان  
أحد قسمى الوحش هو الغريب الحسن، باختلاف النسب والاضافات  
وأما القسم الآخر من الوحشى الذى هو قبيح فان الناس فى استقباحه  
سواء لا يختلف فيه عربى بادر ولا قروى متحضر ، وأحسن الألفاظ  
ما كان مألوفاً متداولاً لأنه لم يكن مألوفاً الا لكان حسنه .

والألفاظ تنقسم الى ثلاثة أقسام قسمان حسنان وقسم قبيح .  
فالقسمان الحسنان أحدهما ما تداول استعماله الأول والآخر ولا يطلق  
عليه وحشى والآخر ما تداول استعماله الأول دون الآخر ، ويختلف  
فى استعماله بالنسبة الى الزمن وأهله وهذا هو الذى لا يهاب  
استعماله عند العرب لأنه لم يكن عند هم وحشياً وهو عندنا وحشى وقد  
وقد تضمن القرآن والحديث هذا النوع من الألفاظ . ويطلق عليه غريب  
القرآن وغريب الحديث ، أما القبيح من الألفاظ الذى يهاب استعماله  
( ١ )

فيسمى الوحشى الفليظ، ويسمى المتوعر، وليس وراءه فى القبح درجة .

( ١ ) المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر لضياء الدين بن الأثير ٤٦

وأراني أميل الى قول ابن الأثير هذا وما فيه من نظرة تحليلية  
للوحش وتقسيمه اياه ويتطبق هذا تماما على الألفاظ المتداولة وتفسير  
المتداولة في حياتنا اليومية وما فيها من القسمين الحسنين . الأول  
لأنه نسيه قرآنته المتداول والأخر الذي لا يحاب استصماله عندنا .  
ليست مرتفعة على قرار قول ابن الأثير .

وقد ذكر الزمخشري<sup>(١)</sup> عند تفسيره لقوله تعالى " انه ظن أن لن  
يحور<sup>(٢)</sup> أن ابن عباس قال : ما كنت أدري معنى يحور حتى سمعت  
اعرابية تقول لبنية لها حوري أي أرجوى . ومعنى الآية أن الكافر  
ظن أنه لن يرجع الى الله تعالى تكذيبا بالمعاد .  
ومن المشهور أن أبا بكر وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما لم  
يعرفا معنى كلمة أب الواردة في قوله تعالى : " فلينظر الانسان الى  
طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الأرض شقا فأنبتنا فيها حيا وعنبا  
وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا"<sup>(٣)</sup> .

---

(١) الكشاف ١٩٨/٤

(٢) سورة الانشاق آية ١٤

(٣) محوره عيش آيه ٢٤ الى ٢١

والقضب هو كل شجرة طالت وبسطت أعضانها والغلب بضم  
الفين وسكون اللام ذوات الشجر الكثيف الملتف بعضه على بعض والأب  
المرعى .

وروى أن أبا بكر سئل عن الأب فلما فكر ولم يعرفه أمسك  
عن تفسيره وقال أي سماء تظلني وأي أرض تغلني اذا قلت في كتاب  
الله ما لا علم ليه .

وقرأ عمر بن الخطاب هذه الآية فقال : كل هذا عرفنا ، فما  
الأب ؟ ثم قال هذا لعمري التكلف وما عليك يا ابن أم غير ان تدري  
(١)  
ما الأب " .

ومن هذه الأمثلة يتضح لنا النوع الثاني من اللفظ الحسن حيث  
ان نسبة الاغراب فيها أقل .

ويقول لابن سلام<sup>(٢)</sup> ، معلقا على كلمة عمر بن الخطاب رضى الله عنه -  
في زهير - كان لا يحاظر في الكلام . ولا يتبع حوشيه ولا يمدح الرجل  
الا بما فيه - يقول أهل النظر كان زهير أحصفهم شعرا وأبعدهم من  
سخف وأجصمهم لكثير من المعاني في قليل من المنطق وأشدهم مهالفة  
في المدح "

(١) الكشاف للزمخشري ٣ / ١٣٠

(٢) الطبقات لابن سلام ١ / ٢٨

وانى لأرى فى قول ابن سلام عن زهير " أشدهم مبالغة فى  
المدح " تناقضا مع قول عمر رضى الله عنه " لا يمدح الرجل الا بما  
فيه " ذلك لأن عمر رضى الله عنه لا يستحسن فى صناعة الشاعر أن  
يعطى الممدوح فوق حقه فمن المدح وانما يستحسن الصدق لذاته  
وذلك لما ينطلق منه من منطلق أخلاقى فيحيد أن يكون الشاعر كذلك .  
أليس زهير هو القائل :

(١)

وان أشعر بيت أنت قائله \* بيت يقال له اذا أنشدته صدقا .

وهناك رواية تذكر أن رجلا سأل زهيراً قال : انى سمعتك

تقول فى هرم : -

ولأنت أشجع من أسامة ان

دعيت نزال ولج فى الذعر

وأنت لا تكذب فى شمرك فكيف جعلته أشجع من الأسد . فقال زهير

(٢)

انى رأيت فتح مدينة وحده وما رأيت أسدا فتحتها قط .

---

(١) المعق الفريد ١١٣/١

(٢) المعق لابن رشيقي ١٠٢/١

نلاحظ أن زهيراً في رده على ذلك الرجل وجد لنفسه  
مخرجاً لطريق الصدق . وأنى لأرى في ذلك تقينا لقولة عمر رضي الله  
عنه في زهير " لا يمدح الرجل الا بما فيه " ودعنا لكلمة ابن سلام  
في قوله أشدهم مبالغة في المدح .

ومن تحدث عن الألفاظ والمعاني أبو عثمان الجاهظ في  
كتابه البيان والتبيين<sup>(١)</sup> ، وقد أورد مجموعة من المعايير لحسن الألفاظ  
وشرف المعاني " تتوافق مع كلمة عمر عن الألفاظ والمعاني في اشارته  
لشعر زهير .

وهذا هو أبو هلال المسكوي<sup>(٢)</sup> يشير إشارة في مسألة اللفظ  
والمعنى تتقارب مع كلمة عمر رضي الله عنه والذي سبقه في ذلك . .  
ويقول : " وليس الشأن في ايراد المعاني وانما هو جودة اللفظ  
وصفاؤه وحسنه وبهاؤه ونزاهته ونقاؤه وكثرة طلاوته مع صحة السبك  
والتركيب " . فالنزاهة والصفاء والطلاوة للفظ تبعد عن الوحشية

---

(١) ٣٠٨/١

(٢) الصناعتين ٦٤

والتوضيح - وصحة التركيب والسبك تبعد الكلام عن المماثلة .

كذلك نجد قدامة بن جعفر في كتابه نقد الشعر - في حديثه

اللفظ والمعنى في الشعر قد أورد كلمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

في شعر زهير وذلك حين تحدث عن تقسيمه للشعر تقسيما منطقيسا

في باب "شعر جاد لفظه وجاد معناه" (١)

ولقد رأينا في كل هذه الأمثلة كيف أن كلمة عمر بن الخطاب

عن الألفاظ والمعاني في شعر زهير كانت أول إشارة نقدية في مسألة

اللفظ والمعنى، التي تنازعها كثير من الأدباء فيما بعد .

يذكر يحيى الجهوري أن كلمة عمر بن الخطاب التي أوردها

ابن سلام في طبقاته عن الشعر :- " كانت وما زالت المتكأ الذي يعتمد

عليه كل من أخذ بنظرية ضعف الشعر وضياعه . (٢)

ويذكر أن ابن سلام نقل كلمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وعقب عليها مشيراً إلى ضعف الشعر .

---

(١) نقد الشعر لقدامة بن جعفر ٩٨

(٢) مجلة كلية الشريعة بحث عن الشعر في عهد عمر ص ٢٥١ فما

بعدها .

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه " كان الشعر علم قوم  
لم يكن لهم علم أصح منه " ويمتدح ابن سلام بقوله " فجاه الاسلام  
فتشاغلت عنه العرب، وتشاغلوا بالجهاد، وغزو فارس والروم، ولهت عن  
الشعر وروايته فلما كثر الاسلام، وجاءت الفتوح، وأطمأنت العرب بالأمن،  
راجعوا رواية الشعر، فلم يؤولوا الى ديوان مدون، ولا كتاب مكتوب،  
وألغوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل، فحفظوا  
أقل ذلك ونهب عليهم منه كثير .

ويذكر ابن جنى<sup>(١)</sup> أن ابن سيرين قال قال عمر رضي الله عنه  
" كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه فجاه الاسلام وتشاغلت  
عنه العرب بالجهاد وغزو فارس والروم، ولهت عن الشعر وروايته فلما  
كثر الاسلام وجاءت الفتوح وأطمأنت العرب في الأمان... الخ .  
ويستدل ابن جنى بهذا الحديث على كلمة عمرو بن العلاء  
في وصف الشعر قال : قال يونس بن حبيب :  
" ما انتهى اليكم ما قالت العرب الا أقله ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم  
وشعر كثير " .

(١) الخصائص ٣٧٦/١

والملاحظ أن ابن جنى قد خلط بين كلام عمر بن الخطاب

رضي الله عنه وكلام ابن سلام الجصى حيث نسب كلام الأخير للأول .  
استدل بذلك على كلمة عمر بن العلاء التي قالها في وصف الشعر .

وذهب السموطى <sup>(١)</sup> الى ما ذهب اليه ابن جنى في حديثه

عن وصف الشعر حيث أورد كلمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكلمة  
ابن سلام . ونسب الكلمتين الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما فعل  
ابن جنى .

ويورد ابن قتيبة كلمة الأصمى في وصف الشعر حيث يقول :

" الشعر نكد بابه الشر فاذا دخل في الخير ضعف ولان . هذا

حسان بن ثابت فعل من فحول الشعراء في الجاهلية والاسلام .

(٢)

فلما جاء الاسلام سقط شعره "

وافتقى نقاد اليوم آثار نقاد القرن الثاني والثالث الهجريين

وأخذوا يرددون هذه الأقوال تعليلا لما ذهبوا اليه من قول في وصف

الشعر، وقالوا ان الشعر فقد تشجيع الطوك<sup>ك</sup> وامتنح برقابة صارمة على

الشعراء<sup>ك</sup> هذه الرقابة جعلت عمر بن الخطاب يسجن الحطيثة فسنى

---

(١) المزهر ٤٧٣

(٢) الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٦٥/١



هجائه للزبورقان ويهذرن الجاشي الحارثي بقطع لسانه عندما هجا  
بنى المجلان... (١)

ونسوا أن عمر رضى الله عنه حينما فعل ذلك لم يكن ضد

الشعر وإنما كان يطبق مذهبها نقديا أخلاقيا ينبع من تلك القيم  
الجديدة التي أتت بها الاسلام ولعلهم نسوا أو تناسوا أن عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه هو الذي قال في الشعر "أفضل صناعات  
الرجل الأبيات من الشعر يقدمها في حاجته يستمطف بها قلب  
الكريم ويستميل بها قلب اللئيم" (٢) وهو الذي يقول لابنه عبد الرحمن  
"احفظ محاسن الشعر يحسن أدبك" (٣)

وهو القائل في الشعر في رسالته لأبي موسى الأشعري :  
"مر من قبلك بتعلم الشعر فانه يدل على معالي الأخلاق وصاب الرأي  
ومعرفة الأنساب" (٤)

ويستشهدون أيضا بموقف عمر رضى الله عنه مع لبيد الذي  
انصرف عن قول الشعر لما أسلم وأن عمر رضى الله عنه بعث الى واليه في

---

(١) أنظر تطور اللغة كرى ص ١٨٥ ، الجبل الطرسية ٩١ ..

(٢) الأغاني ١٤٤/٤

(٣) جمهرة أشعار العرب ٣٧

(٤) الحمدة لابن رشيقي ٢٨/١

الكوفة أن يسأله عما أحدث في الإسلام من شمر وقال " أهدني الله  
(١)  
هذه في الإسلام غيراً منها " فزاد عمر عطاءه .

فتلقى هؤلاء وأولئك تلك المقولة وراحوا يأخذون منها  
حكماً عاماً على الشمر مع أن الأمر لم يخرج عن نطاق حادثة فردية لا يجوز  
بها الحكم . بل نجد في الأمر نقياً لما يدعون من كراهية الإسلام  
للشمر والتي كانت سبباً في ضعفه والا فما قيمة أن يسأل خليفة  
المصلحين عما أحدث الشمر من الشمر ان لم يكن في سؤاله هذا  
دعوة صريحة إلى قول الشمر تحت مظلة الدين الحنيف كالمسألة الأغلبي  
المجلى الراجز هو أحد الشمر الذين أرسلهم لخرقة ما استعدتوا  
من الشمر وكان من الذين أعطوا وقال لوالى الكوفة آنشد :-

أرجزا تريد أم قصيـدا

(٢) لقد طلبت هيناً مردوداً

إذا كان رأى النقاد في العصر العباسي في ضعف الشمر  
يتمثل فيما ذهب إليه الأصمعي في أن الشمر إذا دخل في الخمر

---

(١) طبقات ابن سلام ٣٩/١ ، الشمر والشمر ٩٨ ، الأغاني

٩٤/١٤

(٢) الشمر والشمر ٩٨

ضعف ولان ، فما زال هناك من النقاد في عصرنا هذا من قصد  
سيطرت عليهم هذه المقولات فأخذوا يصدرون عنها ويقلدونها .

ومن قبلهم كان ابن خلدون في مقدمته حيث يقول : -

" انصرف العرب عن الشعر أول الاسلام، بما شغلهم من أمر الدين  
والتبوة والوحى وما أجد هشهم من أسلوب القرآن ونظمه فأخروا عن  
ذلك وسكتوا عن الخوض في النظم " . (١)

ويتحدث الدكتور طه حسين عن ضعف الشعر يقول : -

" اشتد ضرر الله عنه على الذين كانوا يذكرون الخصومة القديمة  
ويروون ما قيل فيها من الشعر . فضحفت العناية بالشعر وانصرف  
الناس عن الانتاج الفنى الى الحروب والفتوح وتأسيس الدولة وتمصير  
الأرض ، فضحفت العناية بالشعر بمضى الضعف ، ولكن العرب  
لم تنصرف عنه الانصراف كله وإنما ظل فيها شعراء يقولون على النحو  
الجاهلى القديم يمدحون ويرثون ويهجون ويفخرون ولا سيما في الغزوة  
والفتوح " . (٢)

فطه حسين أحسن من غيره ذلك لأنه لم يرجع الأمر الى الضعف

---

(١) المقدمة لابن خلدون ٤٢٧

(٢) المجلد فى تاريخ الأدب ٩١

والانصراف المطلق كما ذكر الدكتور شكرى فيصل فى كتابه تطور الغزل  
والذى يرجع الضمور الذى أصاب الشعر الى الدعوة الاسلاميـة الجديدة  
وأن دعوة الرسول فى صرف الناس عن الشعر الذى فيه كثير من الهجاء  
لهم " ويذكر أيضا : " ان حركة الفتوح وما رافقها من جو مهنوى أو  
مادى لم تكن لتتيح للعرب انذاك أن ينصرفوا عنها الى أنفسهم "   
ويرى شكرى سبها فنيا آخر هو " أن الشعر الجاهلى تمثيل للتقاليد  
الجاهلية وهم قد آثروا مفارقة الماضى والانصراف عن أشباهه وخيالاته  
فانصرفوا لذلك عن الشعر الذى يمثلها وجاء القرآن فكان تمويضا عن  
الشعر " (١)

نلاحظ أن أول حديثه يرد على آخره، وضمور الضمور دعوى أراها  
غير مفهومه مع هذا الكلام الذى يحكى عن خطر الشعر على الدعوة  
الجديدة، بل هى دعوة الى سطوة الشعر، لا على ضعفه وذلك فى قوله :  
" ولن نحجب اذا وجدنا الرسول يلجأ الى الأناة نفسها " (٢)

أما حديثه عن الشعر الجاهلى وهو تمثيل للتقاليد الجاهلية،  
لذلك انصرفوا عن ذلك الشعر . ذلك تنفيه ما تزخر به كتب التاريخ

---

(١) تطور الغزل - شكرى فيصل ١٨٥ - ١٨٢

(٢) نفسه

من حيث استماعهم وروايتهم ودعوتهم الى حفظ الشعر الجاهلي الذي يدعو الى مكارم الأخلاق ، وما عفا الله لهم فيه " . وهذا امر بمن الخطاب يأمر بحفظ الشعر وروايته وتعلمه .

ومن منا يجهل أن عصر اليمثة النبوية كان حافلا بالشعر ونجد أن ابن هشام أفرد في السيرة النبوية فصلا خاصا لما قيل من الشعر في يوم بدر . (١) كما أفرد فصلا آخر لما قيل من الشعر في يوم أحد . (٢) وكذلك فصلا في ذكر الأسباب التي دعت الى فتح مكة وما ورد في ذلك من شعر . (٣)

ولعمل الدكتور بدوي طبانه كان حتمياً حيث أخذ كلمة ابن سلام حين تطبيقه على قوله عمر رضى الله عنه وأضاف اليها اضافة حميدة وواقعية حين قال : -

" فأن انصرف المسلمين الى الفتح والجهاد فاذا خلوا قالوا الصلوة والتسك وهو الذي صرفهم عن امعان النظر في الآداب ، اللهم الا تطبيق تلك الروح الدينية والخلقية التي جاء بها الاسلام . " (٤)

(١) السيرة النبوية لابن هشام ٨٤٥/٣

(٢) نفسه ١٣٦/٣ - ١٧٧

(٣) نفسه ٣١/٤ - ٤٠

(٤) دراسات في نقد الأدب ، بدوي طبانه ٧٣

وانى لأرى أن كلمة ضعف الشعر التى وردت فى أقوال المحدثين  
والقدماء لا تعبر عن حال الشعر آنفك . ذلك لأن كلمة الضعف  
تشمل الكم والكيف فى ذات الوقت ذلك لأن القليل من الشعر يمكن  
أن يكون قويا مؤثرا يعبر عن الحالة الشعرية لزمانه . وكان ذلك هو  
الشعر فى صدر الاسلام الذى قالوا فيه انه ضعف ولم يقولوا انه قلى .  
ولعل الأستاذ محمد قطب كان أكثر واقعية من غيره حين أسماه :  
" بتوقف التعبير فترة " ويوجع ذلك الى أسباب عدة منها : أن  
الأغراض التقليدية التى يقال فيها الشعر قد تغيرت من أساسها  
بفعل العقيدة الجديدة . ويذكر أيضا أن أغراض التعبير لم تكن  
(١)  
قد تبلورت بعد لتساوق المعانى الجديدة والآفاق الجديدة ."

وتساءل ناهى كبير عن السبب فى ضعف الشعر وهو الدكتور زكى  
مبارك فى كتابه الموازنة بين الشعراء . تساءل ولكنه أجاب اجابته  
غير مقصده فقد سلم أيضا بمزاعم القائلين بأن الشعر كان فى خمسين  
فى زمن البعثة والخلافة الرشيدة (وعلى ذلك بقلة الشعر المروى من  
الشعراء يتمليل غير مقبول) وهو أن الشريعة الاسلامية وجهت حطية

---

(١) منهج الفن الاسلامى ص ٨

شديدة إلى الشعر والشعراء وأن النبي عليه السلام رأى أكثرهم من  
معارضيه فعمد إلى اخفات صوتهم، ويتحسر زكي مبارك بأن ذلك لم  
يترك أثرا أدبيا أو فنيا لحزب المعارضة<sup>(١)</sup>

ولكن محاصرا مثل الدكتور شوق ضيف يحملها بذات الأمانة  
" أن الشعر ظل مزدهرا في صدر الاسلام وليس بصحيح أنه توقف  
(٢)  
أو ضعف " .

فحدد بينهم عن قلة الشعر المروي وأنه لم يرو من الشعر الا ما فيه  
نصر الاسلام ينفيه ما تزخر به كتب السيرة من اشعار لغير المسلمين ،  
قد موا لنا فيها كثيرا من الشعر الذي نظمه الشعراء المشركون —  
والشعراء اليهود ويذكر لنا نحو أربعين قصيدة ما قيل بحمد النصر  
في بدر ، موزعة مناصفة بين المعسكرين لشعراء المسلمين عشرون  
(٣)

قصيدة ، ولخصوصهم عشرون . ويورد ابن سلام فخر الأسود بن يعفر  
أبي  
بانصار الكفار في غزوة أحد، ويورد أيضا رثاء أمية بن الصلت لقتل بدر  
(٤)  
من قریش، ويورد شعر هند بنت عتبة في الفخر بانصار المشركين في

(١) الموازنة بين الشعراء ص ٢٨

(٢) تاريخ الأدب العربي في العصر الاسلامي ، شوق ضيف ص ٤٣

(٣) السيرة النبوية لابن هشام ٩٤٧/٢ ، ٣١/٣

(٤) طبقات ابن سلام ١٢٣ ، ٢٢١

في أحد . . ويورد المبرد شعر الخطيئة في تأييد المرتد بين الذين  
منعوا الزكاة واحتشدوا لمحاربة أبي بكر .<sup>(١)</sup> وهذا هو ابن قتيبة يسود  
بعض من أشعار الخطيئة أيضا وها هو يستنكر خلافة أبي بكر قائلا :-

أطمنا رسول الله ان كان حاضرا

فيالهدفتا ما بال دين أبي بكر

أيورثها بكرا اذا مات بمسده

(٢)

فتلك وبيت الله قاصمة الظهر .

وأورد في كظرا آخر هذا الفصل ، لأرد بالحجة والدليل على

كل من يذهب في قوله الى ضعف الشعر - بعض الأشعار في صدر

الاسلام وفي عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالذات لئلا يرى الى أي

مدى صار هذا الشعر ضعيفا، والى أي مدى توقف التعبير .

فهذا هو قيس بن المكشوح المرادى بصبر تميميرا موعيا بعهد

انتصار المسلمين في واقعة القادسية يقول :-

---

(١) الكامل للمبرد ٣٩٢/١

(٢) الشعر والشعراء ٣٢٢/١



جلبت الخيل من صنعاء تروى      بكل مدجج كالليث سهام  
الى وادى القرى فديار كليب      الى اليرموك فالبلد الشام  
وجئن القادسية بعد شهر      مسومة د واهرها د وامسى  
فلما أن رأيت الخيل حالت      قصدت لموقف الملك الهمام  
الى أن يقول : -

(١)      وقد أبلى الاله هناك خيرا      وفعل الخير عند الله نام

فالشاعر قد ختم قصيدته بلمحة اسلامية ممبرة تشير الى استيما به لهذه  
القيم الجديدة مترجمة للآية القرآنية <sup>من ماء قلبه</sup> يا حسنة عشرة أمثالها (٢)  
بقوله وفعل الخير عند الله نام .

وهذا هو عروة بن زيد الخيل الطائي يقول في واقعة القادسية :

برزت لأهل القادسية معلما

وما كل من يفش الكريهة يعلم

ويوما بأكاف النخيلة قبلها

شهدت فلم أبحر آدمى وأكلم

(١) فتوح البلدان للبلاذرى ١٦/١

(٢) سورة الأنعام آية ١٦٠

وأبقت يوم الدليمين انسى

متى ينصرف وجهي الى القوم يهزموا

محافظة انى امرؤ ذو حفيظة

اذا لم أجد متأخرا أتقدم

ويقول :-

صبرت لأهل القادسية معلما

وشلى اذا لم يصبر القرن يصبر

فطاعتهم بالرمح حتى تهدوا

وضاربتهم بالسيف حتى تتركوا

حمدت الهى ان هدانى لدينه

(١)

فله أسحى ما حييت وأشكر .

فهو يختم أبياته بلفتة دينية تحفظ على المعركة قد سيتها

وجلالها يصبر على المكروه ويحمد الله الذى لا يحمد على مكروه

سواه .

ومقطوعة أبى محجن الشقى ذائعة مشهورة . فيها تصبر عن

حالة فارس حرم من أن يقاتل الأعداء :-

(١) فتوح البلدان ٣١٣/١

كفى حزنا أن تُطمئن الخيل بالقنا

(١)

وأترك مشدودا على وثاقيا

فتراهم يعبرون عن معان دقيقة تكبر عليها الانسان العادي مرور الكرام .

وعيننا أصاب المرض سندا ، أصبح يقود المعركة من فراشه فقال أحد

جنده :-

نقاتل حتى أنزل الله نصره

(٢)

" وسعد " بباب القادسية معمم .

أنظر الى براعة الاستهلال في قوله " حتى أنزل الله نصره "

(٣)

كأنه يشير الى الآية الكريمة " وما النصر الا من عند الله "

كذلك نلاحظ في هذا الشعر روح الجماعة والايثار ، ورفض الأثرة .

تلك القيم التي أتى بها الاسلام . فاستبدلت بلفظة الفرد لفظة الجماعة /

التي تشير الى روح الجماعة والاخاء الاسلامي . فهذا هو القعقاع يقول

في مطلع قصيدته :-

---

(١) الطبرى ٥٤٨/٣

(٢) نفسه ٣٦١/٥

(٣) سورة الأنفال آية ١٠ وآء عمران ١٢٦

ونحن حبسنا في نهاوند خيلنا  
(١)  
لشرا ليال أنتجت للأعاجم .

واستهل رمي بن عامر أبياته في رحلة الفتح الطويلة في الشرق بقوله :

ونحن وردنا من هراة منا هـلا  
(٢)  
رواء من المردين ان كنت جاهلا .

وكذلك بدأ عمرو بن مالك أبياته بعد هزيمة الفرس بقوله :

ونحن جملنا جملهم في حفرهم  
بهيت ولم نحفل لأهل الحفائر

وسرنا على عبد نريد مد ينسة  
(٣)  
بفرقيسيا سير الكامة المساعر

ويقول عاصم بن عمرو في معركة النمارق والتي كان قادها رستم نفسه

يقول :-

لمصرى وماعمرى على بهمين

لقد صبحت بالخفري أهل النمارق

---

(١) معجم البلدان ٨٣٢/٤

(٢) نفسه ٦٥/٤

(٣) نفسه ٦٥/٤

بأيدي رجال هاجروا نحو ربهم

(١)

يجوسونهم ما بين درنا وبارق .

فهم كما يقول الشاعر هجرتهم الى ربهم ، فهجرتهم الى من هاجروا  
اليه . وأي فوز مثل هذه الرحلة ؟

كذلك نجد أن الشعر في هذا العهد - عهد عمراين

الخطاب - لا يخلو كذلك من اللحنات الانسانية التي عبر عنها كسر

من الشعراء في ذلك الوقت تعبيرا لا يمكن أن يوصف الا بالقوة .

وبدقة الشعور وصدق الاحساس ، فهذا هو المخيل السمدي حين

تطوع ابنه الوحيد وهو شيخ كبير يريد أن يراه في شيخوخته فيناجيه

بهذه القصيدة التي تبض استمطافا ورقه والتي يقول فيها : -

أبهلكي شيان في كل ليلة

لقلبي من خوف الفراق وجيب

ويخبرني شيان أن لم يمقني

تمق اذا فارقتني وتجوب

فان بك فمني أصبح اليوم باليا

وفضنك من ماء الشباب رطيب

فانى حنت ظهري غطوب تناهت

فمشى ضعيف في الرجال دبيب

اذا قال صحبي يا ربيع ألا ترى

أرى الشخص كالشخصين وهو قريب

أشيهان ما يدريك أن كل ليلة

(١)

غبتك فيها والفتوق حبيب

وهذا هو أبو خراش الهذلي الذي انخرط ولده في لواء الشام

فاستهد به الشوق الى ولده فلم يجد من حيلة الا أن يذهب الى أمير

المؤمنين عمرو بن الخطاب رضى الله عنه ويقول :-

الا من مبلغ عنى خراشا

وقد يأتيك بالنبا السعيد

وقد يأتيك بالأخبار من لا

تجهز بالحذا ولا تزيد

تأد به ليضيقه كليب

ولا يأتى لقد سفه الوليد

فرد إناءه لا شىء فيه

كان دسوع عينيه الفريد

وأصبح دون غايته وأمسى

جبال من حرار الشام سود

ألا فاعلم " خراش " بأن خير ال

وهاجر بحد هجرته زهيد

وأيتك وابتغاء البر د ونسى

(١)

كمغضوب اللبان ولا يصيد .

ولحل قصة كلاب بن أمية بن الأسكر والذي طلب من عمر رضي

الله عنه أن يلحقه بجيوش المسلمين، فيلحقه عمر بجيش العراق . فيتوسل

إليه أبوه وأمه الشيناء لكنه يذهب فيقول أمية في ابنه كلاب : -

لمن شيخان قد نشدا كلابا

كتاب الله ان حفظ الكتابا

أناديه فولانسي قفاه

فلا وأبي كلاب ما أصابا

إذا سجمت عمامة بطن وج

على بيضاتها ذكرت كلابا

أناه مهاجران تكفينا

عباد الله قد عققنا وخابنا

تركت أباك مرعشة يمسداه

وأطك ما تسبغ لها شرابنا

فانك والتماس الأجر يمسدي

كباغي الماء يتبجح السرابنا

لكن كلابا قد رحل ولم يأبه الى قول أبيه فيذهب الأب الى عمر

رضي الله عنه يستجد به في إعادة ابنه ويهدده بأن يشكوه الى الله :-

أعازل قد عدلت بغير قدرى

وما تدربن أعازل ما الأقسى

فاما كنت أعازلتي فـردى

كلابا ان توجه للمصراق

فتى الفتيان فى عسرويسر

شديد الركن فى يوم التلاقى

ويقول مشيرا الى الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه :-

سأستأدى على الفاروق ريسنا

له عمد الحجيج الى بساق



وَأَدْعُوا اللَّهَ مَحْتَسِبًا عَلَيْهِ

بِطَن الْأَخْشِيِّينَ إِلَى رِفَاقٍ

إِنِ الْفَارُوقُ لَمْ يَرُدَّنْ كَلَابِئًا

(١)

عَلَى شَيْخَيْنِ هَامِمَا زَوَاقٍ

أليس هذا النذر الميسر من هذه الأمثلة الشعرية ردأعلى دعوة ضعف  
الشعر في هذا العهد . ولو صح أن الحياة في هذه الفترة الجادة  
في تاريخ الاسلام استغنت عن الشعر، لكان في ذلك اشارة الى أنه  
لا مجال للأدب في الحياة الجادة المستقيمة ، لكنه كان هناك بالفعل  
شعر يعكس هذه الحياة الجديدة (شعر يدافع عن الاسلام وأعراض  
المسلمين . يصور لنا الحياة الاسلامية) ويبرز الى الوجود تلك القيم  
الجديدة التي أتى بها الاسلام الذي أخرج الناس من الظلمات الى  
النور، ومن الشرك بالله الى الدين السامي الطاهر النبيل .  
وبكثيها في هذا المقام قول الرسول صلى الله عليه وسلم) حينما قام في  
الأنصار يستنفر الشعراء منهم للجهاد باللسان وذلك حين قال :  
(٢)  
” وما يمنع قوما نصرؤا رسول الله بسلاحهم أن ينصروه بألسنتهم ” .

(١) العمدة لابن رشيوق، أنظر الاصابة لابن حجر ١٦٩/١

(٢) الحقد الفريد ٣١٦/٥

الباب الثالث

عمر بن الخطاب والمختصر

أولا : المكونات الأدبية لشخصية عمر بن الخطاب

الفصل الأول : البيئة التي نشأ فيها

البيئات الأدبية

عمر بن الخطاب والمختصر

ثانيا : المكونات الأدبية لشخصية عمر بن الخطاب

الفصل الثاني : البيئة التي نشأ فيها

لتعدد المعيار القيمي لآثار عمر بن الخطاب الأدبية ،  
يجب علينا أن ننظر الى المكونات الأدبية لشخصية عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه والتي لها التأثير المباشر في تكوينه الأدبي. فمن ثم جاء بالفصول

الثلاثة الأولى في هذا الباب نتحدث عن المكونات الأدبية لشخصية  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

#### الفصل الأول :

#### الهيئة التي نشأ فيها :

ولد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل حرب الفجار  
بنحو أربع سنين، ونشأ نشأة كانت مثال الفصاحة والبلاغة وكان في  
صغره يروي الغنم لأبيه (١) .

(٢)  
وهذه الفصاحة والبلاغة يملها صاحب السيرة ، ويقول :

: " كانوا يوسلون أبناءهم للرضاعة في الهادية لينشأ الطفل

في الاعراب/ فيكون أفصح لساناً، وأجلد لجسمه وأجدر ألا يفارق الهيئة  
الممدية .

(١) تاريخ الطبري ١٢/٥

(٢) ابن هشام ١٦٣/١

(١) ووضح أثر ذلك في عمر نفسه حين يقول :

" إشتزروا وارثوا وانتملوا والقوا الخفاف وألقوا الركب وانزوا نزواً على الخيل وعليكم بالمدية وقيل الصرية " .

(٢)

وفي حديث عمر رضي الله عنه أيضاً أنه قال : " اخشوشنوا

وتعمدوا " . . . ويقال تعمد الغلام إذا صلب واشتد قال الراجز :-

ربته حتى إذا تعمدوا وأض نهدا كالحصان أجردا

كان جزائى بالمصا أن أجردا

وفي حديث له رضي الله عنه يذكر صباه في الجاهلية كوخشونة

(٣)

الحياة التي يحياها يقول :

" لقد رأيتني مرة وأختا لي نرع أهبنا ناضحا لنا كولد البستا

أما نقتها وذودتنا بيمينتيها من الهبيد، وخرجنا بناضحا، فإذا طلعت

الشمس ألقيت النقة على أختي وخرجت أسمى عريان، ففرجع إلى أمنا وقد

جملت لنا الفينة من هذا الهبيد ، فيها حصاه . . !!

---

(١) عيون الأخبار ١/١٣٢

(٢) جمهرة اللغة لابن دريد ٢/٢٨٧

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/١٨٣

وروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه حجَّ فلما كان بمضجنان  
قال: لا إله إلا الله العلى العظيم الممطى من شاء ما شاء . كمت فى  
هذا الوادى ، بمدرة صوف ، أرى اهل الخطاب وكان فظا يتمبني  
إذا عملت ويضربني إذا قصرت وقد أمسيت الليلة وليس بيني وبين الله  
أحد . فقال : -

لا شىء ما ترى تبقى بشاشته

يبقى الاله ويورى المال والولسد

لم تفن عن هرمز يوما خزائنه

والخلف قد حاولت عاد فما خلدوا

إلا سليمان إذ تجرى الرياح له

والجن والأنس فيما بينها تـرد

أين الملوك التى كانت نوافلها

من كل صوب عليها وافد يفـسد

حوض هنالك مورود بلا كـدر

(١)

لا بد من ورده يوما كما وردوا

انظر

(١) زهر الآداب القيروانى ٣٦/١ - الحمدة لابن رشيق ٢٧/١

هذان العثلان يدلان على أن بيت عمر بن الخطاب كان فقيراً  
وأنه لم يكن من أبناء ذوى اليسار . وهذا يعنى أن هذه الحياة  
القاسية قد استلانتها عمر منذ مطلع حياته وراض نفسه عليها ، فنشأ  
نشأة ذاق فيها مرارة الحياة وشظف العيش ، إلا أنه امتلأت نفسه فى  
ذات الوقت بالعزة العربية كوشمخ أنفه بالنسب القرشى .

( ١ )

روى عن ابن اسحاق بن يحيى قال :

" وثلاثة فى نسق واحد كانوا أصحاب نسب عمر بن الخطاب  
رضى الله عنه أخذ ذلك من الخطاب والخطاب بن نقيل . ونقيل ابن  
عبد العزى تنافر اليه عبد المطلب وحذب بن أمية فنفر عبد المطلب  
ويقول أيضا :

( ٢ )

" ألا ترى أن ضمرة بن ضمرة وهرم بن قطبة والأقرع بن حابس ونقييل  
ابن عبد العزى كانوا يحكمون وينفرون بالأسجاع وكذلك ربيع بن حذار  
ويؤك ذلك الطبرى <sup>( ٣ )</sup> فى حديثه عن عمر بن الخطاب رضى الله

عنه يقول :

( ١ ) البيان والتبيين ١ / ٣١٩ - الكامل فى التاريخ لابن الأثير ١ / ١٥

( ٢ ) نفسه ١ / ١٦

( ٣ ) ١٢ / ٥

هو من الرهط الذي انتهى اليهم الشرف في الجاهلية وكانيت  
اليه السفاره، وذلك أنهم كانوا اذا وقمت بينهم وبين غيرهم حرب بحثوه  
سفيرا. وكان عمر عزيز الجانب محترما بين قومه/شديد البأس، ولا غرو  
أن تتوفر لمرضى الله عنه من الأسباب ما تجعله سفيرا ومنافسرا  
لقومه. والسفارة تتطلب المزيد من المعرفة بالقبائل وأنسابها  
ولهجاتها وكان عمر رضى الله عنه كذلك.

سأل خالد بن عبد الله القسرى يزيد بن المهلب فقال ما فعل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال توفي. قال: فما فعل عمر  
ابن الخطاب الذى كان يحفظ العرب ويحوظها: قال: مات  
(١)  
قال: فأى خبر فى حاضرتمكم بعدهما؟ ويذكر الجاحظ أن الذى  
(٢)  
قال هذا الحديث هو الأحنف بن قيس.  
فمرضى الله تعالى عنه كان عالم نسب فيما ذكر الأحنف  
يحفظ العرب ويحوظها - وهو الذى يقول: -

---

(١) نهاية الأرب ١/٣٠٨

(٢) الكامل ١/١٤٣

" تعلموا العربية فانها تزيد في المروءة وتعلموا النسب فرب

(١)

رحم مجهولة قد وصلت بنسبها "

ويقول رضى الله عنه : " تعلموا من النجوم ما تهتدون بها

(٢)

ومن الأرحام ما تواصلون بها "

وعبر عن الخطاب رضى الله عنه نفسه يقول : -

" لو كنت مدعيا حيا من العرب أو ملحقهم بنا لادعيت بنى مرة بن

عوف ، إننا لنعرف فيهم الأشباه فيما نعرف موقع ذلك الرجل حيث وقع-

يعنى عوف بن لؤى فهو من نسب غطفان وهم يقولون اذا ذكر لهم

(٣)

هذا النسب - ما ننكره وما نجده ، وأنه لأحب النسب اليها "

(٤)

ويذكر ابن هشام ان أحد بنى مرة بن عوف هرب من الضمان

ابن النذر فلحق بقريش فقال : -

---

(١) عيون الأخبار ٢١١/٣

(٢) تاريخ عمر لابن الجوزى ٢٢٣

(٣) السيرة النبوية ٩٩/١

(٤) نفسه



فما قومي بشملة ابن سمند

ولا بفزارة الشعر الرقابها

وقومي ان سألت بني لسؤى

بمكة علموا مضر الضرابها

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لرجال من بني مرة ان

(١)

شئتم ان ترجعوا الى نسبيكم فأرجعوا اليه .

ومن هذه الأدلة يتبين لنا أن عمر بن الخطاب كان عالما

بالنسب وذلك من أسباب تقدمه على أقرانه آنئذ حيث أوكلت اليه

السفارة .

والاحتفاء بالنسب مؤشر على أن حقيقة الانسان ليست في

نفسه بل فيما وراءها من الشعور الفطري بالأضالة وقوامها من الأضلاب

والأرغام التي تعطى الانسان قوة العزيمة ومواجهة الصعاب .

ولا بد للخفاقر أن يكون ممسكا بناحية الكلمة فصيحاً بليغاً

(٢)

” وكان عمر ” مثالا للفصاحة والبلاغة فيما يقول الطبرى فى تاريخه .

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ٤٠/١

(٢) ١٢/٥

كذلك كان عمر رضى الله تعالى عنه فى زمانه من القلة النادرة التى  
(١)  
تعرف الكتابة والقراءة .

وهذه الخاصية مع ثقته بين القبائل سفيرا وضاغرا تجعله  
يستوعب ما لهذه القبائل من ثقافات ولهجات ، ومن هنا تأتى الفصاحة  
والبلاغة اللتان تميز بهما عمر بن الخطاب رضى الله عنه . ولعل لأسرة  
آل نفييل سببا آخر من أسباب هذه البلاغة والفصاحة . حيث كان أبوه  
الخطاب بن نفييل شاعرا يروى الشعر ويقرضه وقد قال الخطاب ابن  
نفييل بن عبدالمزى وقد بلغه أن أبا عمرو بن أمية يتوعد ه فقال :-

أتوعدنى بنو عمرو ود ونسى

رجال لا ينهينها الوعيد

رجال من بنى ثيم بن عمرو

الى أبياتهم بأوى الطريد

جاجة شياظمة كسرام

مراجعة اذا فرع الحديد

حضارمة ملاوية ليوث

خلال بيوتهم كرم وجود

ربيع المحدثين وكل جبار

إذا نزلت بهم سنة كزور

هم الرأس المقدم من قریش

وعند بيوتهم تلقى الوفود

فكيف أخاف أو أخشى عدوا

ونصرهم إذا أدعو عتيد

فليس يحادل بهم سواههم

(١)

طوال الدهر ما اختلف الجديد

ففي قصيدته إشارة إلى مكانة الأسرة بين القرشيين فهي طلقى الوفود

وربيع المحدثين وقبيلة المحتاجين حيث الكرم والجود والشجاعة .

وهذا شاعر آخر من أسرة عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

زيد بن نفيل ابن عم عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقصد

اعتزل عبادة الأصنام، وامتنع عن أكل ذبائحهم. وكان يقول: "يا معشر قریش

---

(١) محاضرة لابرار - ابن عربى ٤٢/٢ - أنظر الحماسة الشجرية -

أرسل الله مطرا من السماء كونهت بقل الأرض، ويخلق السائمة فتري  
فيه وتدبحوها لغيره<sup>(١)</sup> وكان اذا خلص الى البيت استقبله ثم قال :  
” لبيك حقا حقا تميدا ورقا البر أرجولا الحال“ ثم يقول :-

عذت بمن عاذ به ابرهــــــــــــــــم

مستقبل القبلة وهو قائم

يقول انقى لك عان راغم

صهما تجشمني فاني جاشم

ثم يسجد ..

وهو الذي يقول :-

لا هم يانى حرم لا حـــــــــــــــــه

وان داري اوسط المحلة

(١)

عند الصفا ليست بها مضله .

وهذا الذي يقول في فراق دين قومه وما كان لقي منهم فســــــــــــــــى

ذلك :-

---

(١) - سريرة ابن هشام ١/ ٢٢٠ - ٢٣١

أريها واحداً أم ألف رب

أدين إذا تقصمت الأمور

عزلت اللات والعزى جميعاً

كذلك يفصل الجلد الصبور

فلا العزى أدين ولا أبتئنها

ولا صنمى بنى عمرو أزور

ولا هبلا أدين وكان رسماً

لنا فى الدهران حلى يسير

عجبت وفى الليالى معجبات

وفى الأيام يعرفها البصير

بأن الله قد أفنى رجالات

كثيراً كان شأنهم الفجور

وأبقى آخرين بر قوم

فيرى منهم الطفل الصبور

وبينا المرء يفتر شاب يوماً

كما يتروح الفصن المطير

ولكن أعهد الرحمن رسي

ليغفر ذنوبى الرب الففور

فتقوى الله ربكم احفظوهـ

متى ما تحفظوها لا تبصروا

ترى الأبرار دارهم جنان

والكفار حامية سمير

وخزى فى الحياة وان يموتوا

يلاقوا ما تضيق به الصدور .

قال ابن اسحق : <sup>(١)</sup> وحدثت أن ابنه سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل  
وصر بن الخطاب قالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: «أتستغفر لزيد  
ابن عمرو؟» قال: «نعم فإنه يبعث أمه واحده» .

ولعل أيضا من الأسباب التي تميز بها عمر بن الخطاب تلك  
الثقافات المتعددة التي هضمها ساعة تقفه محترفا التجارة - " يختلف  
فيها الى الشام " <sup>(٢)</sup> وينقل لنا أبو منصور الجواليقي <sup>(٣)</sup> هذه الثقافات  
الأجنبية متعلقة في اللفظة التي استوعبها عمر بن الخطاب وأخذ يصدر  
عنها .

(١) سيرة ابن هشام ٢٢٦/١

(٢) تاريخ الطبرى ١٢/٥

(٣) الهجر ص ١٦

(١)  
يقول الجواليقي :

" وفي حديث عمر رضي الله عنه أن معاوية كتب يستأذنه  
في غزو البحر فكتب إليه عمر رضي الله عنه " إني لا أحمل المسلمين  
على أعواد نجرها النجار وجلفطها الجلفاط " والجلفاط هو السدى  
يشد ألواح السفينة ويصلحها يقول ابن الجواليقي أن أصل الكلمة  
غير عربي ويوافقه ابن دريد الذي قال " جلفاط " لفة شامية وما أحسبه  
عربيا كذلك ذكرها صاحب الجهمرة وأشار إلى أنها لفة شامية .  
(٢)

وروى زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضي الله عنه قال " إن  
عشت إلى قابل، لألحقن آخر الناس بأولهم، حتى يكونوا بيانا واحداً " .  
يعنى شيئاً واحداً وقال بعضهم لم أسمعها في غير هذا الحديث .  
ومعناها لأتوسن بينهم في العطاء ولا أفضل أحد على أحد .  
(٣)  
وذكر صاحب المعرب أن " بيان كلمة ليمت عربية محضه " .  
(٤)

وكان عمر رضي الله عنه يعرف بعض الكلمات الفارسية ويروى

(٥)

ابن الجوزي عن ابن عطية قال :-

- 
- (١) المعرب ١٦٠  
(٢) كتاب الجهمرة ٣٨٥/٣  
(٣) أنظر اللسان ١/٦١٦ ، الحافظ في الفتح ٨/٣٧٥ - أبو عبيد  
في الأموال ٦٤٩  
(٤) الجواليقي ١٢٠  
(٥) تاريخ عمر ٩٨

كتب الينا عمر رضى الله عنه قال : -

" (مترس) بالفارسية هو الأمان فمن قلت له ذلك ممن لا يفقه

لسانكم فقد أمتنوه " .

وعمر رضى الله عنه عرف لهجات القبائل العربية . وذلك من

خلال تنقله بينها سفيرا لقومه . وفي الحديث أن عمر رضى الله عنه

بلغه أن ابن مسعود يقرئ الناس " عتي حين " يريد حتى حين ،

فقال : " إن القرآن لم ينزل بلغة هذيل فأقرئ الناس بلغة قريش " (١)

وفي هذا دلالة على أنه رضى الله عنه كان ملماً باللغات المحلية

لقبائل الجزيرة العربية .

ومن هذه الأمثلة التي وردت يضح لنا جلما أن البيهة التي

عاشها عربن الخطاب رضى الله عنه كان لها تأثير مباشر فى فصاحتة

وبلاغته .

---

---

(١) تهذيب الصحاح ٦٤/١



الباب الثالث

عصر بن الخطّاب والشعبي

الفصل الثاني

في : طبيعته النفسية والمأظفية

إن المتأمل لأخبار عمر بن الخطاب رضى الله عنه يرى فيها

نفسه الرقيقة، وعاطفته الجياشة اللينة في موضع اللين والرحمة ، الصرامة

(١)

فيما يجب فيه الصرامة والبأس. وقد فسر العقاد صرامته وبأسه بأنه

لا بد له أن يعتصم بها في سبيل أداء الواجب ولتكون الصرامة حصناً

منيعاً يحصن الواجب. فصر الشديد القوى أمام الأبطال وأنداده

(٢)

نراه يرق أمام أم عبد الله بنت حنتمه عندما رآها مهاجرة إلى الحبشة

ورق لأخته عندما شج وجهها ذلك لأن الرجل إذا غذته العاطفة

الحية كان أسيل إلى الرقة المنبثقة من أغوار العقل وأعماق النفس ،

جاءه نبأ استشهاد النعمان بن مقرن ، فصعد المنبر مقبلاً واضعاً

(٣)

رأسه على راحته يبكي . . تحت أنظار الذين عجز بهم المسجد .

(٤)

عن علقمة بن وقاص الليثي قال كان عمر يقرأ في المشاء

سورة يوسف وأنا في مؤخر الصف حتى إذا ذكر يوسف سمعت نشيجه من

(١) عبقريّة عمر ٣٤

(٢) الاستيعاب ٨/١

(٣) نفسه ٥٩/٣

(٤) أخبار عمر لابن الجوزي ١٩٢

(١) من وراء ثلاثة صفوف . . . وعن ابن عمر قال : « صليت خلف عمر فسمعت حينئذ من وراء ثلاثة صفوف . . . وعن عبد الله بن عيسى قال : كان في وجه عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطان أسودان من البكاء . . . وعن الحسن (٢) قال : كان عمر بن الخطاب يمر بالآية من ورده بالليل فيبكي حتى يسقط ويبقى في البيت حتى يعمد للعرض . . . وعن ابن عباس قال : رأيت عمر نشج حتى اختلفت أضلاعه . . .

وهذا هو الخطيئة الشاعر يستغل رقة عمر رضي الله عنه وحلمه/ فيذهب في قصيدته يستعطفه ويرجوه . . . أن يفك أسره : -

ماذا تقول لأفراخ بندي مرخ

حمر الحواصل لا ماء ولا شجر

ألقيت كأسهم في قمر مظلمة . . .

فاغفر عليك سلام الله يا عسر

أنت الأمام الذي من بعد صاحبه

ألقت اليك مقاليد النهي البشر

ما آثروك بها إذ قدموك لها

لكن بك أستأثروا إذ كانت الأثر

---

(١) أخبار عمر لابن الجوى ١٩٢

(٢) نفسه ١٩٣

(١)

فأبى حلم عمر رضى الله عنه ورقته إلا أن يستجيب ففك أسره

» (٢)

ومن أخبار حلمه ، عن المبارك بن فضاله قال : كان بين عمر

ابن الخطاب رضى الله عنه وبين رجل كلام فى شىء فقال له الرجل :

« إتق الله يا أمير المؤمنين » : فقال له لرجل من القوم : « أتقول لأسير

المؤمنين إتق الله ؟ » فقال له عمر : « دعه فليقلها لى نعم ما قال »

ثم قال : « عمر لا خير فيكم إذا لم تقولوها ولا خير فينا إذا لم نقبلها منكم »

ومن أخبار تواضعه ما رواه الحسن قال : خرج عمر رضى الله

عنه فى يوم حار واضحا رداً على رأسه فمر به غلام على حمار . فقال :-

« يا غلام احملنى معك » فوثب الغلام عن الحمار فقال : « أركب يا أمير

المؤمنين » . قال : « لا أركب وأركب أنا خلفك تريد أن تحملنى على المكان

الوطئ » وتكرب على المكان الخشن ، ولكن أركب أنت وأكون أنا خلفك »

(٣)

قال : فدخل المدينة وهو خلفه والناس ينظرون اليه . «

هذه أمثلة قليلة عن رقة عمر وشفافيته . تلك الرقة التى صقلتها

روح الاسلام .. وهذا التواضع وهذا الحلم لم يك ضحفا بل كانسا

---

(١) الكامل للصبر ١٩٣/٢ - الشعر والشعراء لابن قتيبه ١٨٠

(٢) أخبار عمر لابن الجوزى ١٧٩

(٣) نفسه ١٨١

زينة لا تزيننا . . فقد طبع على الحلم والحلم سيد الأخلاق .

(١) أما قوته في الحق فحسبك منها قوله صلى الله عليه وسلم

” ان عمر أقوى أمتي في دين الله ”

هذه القوة في شخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه والصرامة ،

انتقلت معه وقوا مع الحق ساعة دخوله الاسلام ، حيث أشار في حينه

الى الجهر بالدعوة . . وأخذ يصدر عن هذه القوة والصرامة حتى أخذه

الله اليه ، مدافعا عن الحق بذات القوة / كوزات الشدة التي امتاز بها .

(٢)

عن سماك الحنفي قال : قال ابن عباس قتل يوم بدر من

المشركين سبعون رجلا ، وأسرتهم سبعون . فاستشار رسول الله صلى الله

عليه وسلم أبا بكر وعمر ، فأشار أبو بكر بقبول الفدية فقال عمر : ” ما أرى رأى

أبي بكر ، ولكني أرى أن تمكني من فلان - قريب لحمي - فاضرب عنقه ، وتكن

عليا من عقيل فيضرب عنقه ، وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه ، حتى

يعلم الله انه ليست في قلوبنا هواة على المشركين ، هؤلاء ” صناديدهم

وأثمتهم وقادتهم ” . فهوي رسول الله ما قاله أبو بكر ، ولم يهو ما قاله عمر ،

---

(١) الاستيعاب ٨ / ١

(٢) أخبار عمر لابن الجوزي ٥٥

حتى نزلت الآية الكريمة ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يشخن في الأرض" (١) مؤيدة لرأى عمر، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم "كان يصيبنا في خلافك شربا عمر".

عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا، فسمعنا لفظاً وصوت صبيان . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم " فاذا حبشية تزفن والصبيان حولها . فقال يا عائشة تعالى فانظري . فجئت فوضعت لحي على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت أنظر اليها، ما بين المنكب ورأسه فقال لى : اما شبعتم، اما شبعتم . قالت فجعلت أقول لا لأنظر منزلتى عنده . ان طلع عمر فانفض الناس عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انسى لأنظر شياطين الأنس والجن قد فروا من عمر، قال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح . (٢)

(٣) ومما يدل على قوة شخصيته - أن سمد بن أبى وقاص قال :

---

(١) سورة الأنفال آية ٦٧

(٢) أخبار عمر لابن الجوزى ٥٧

(٣) نفسه ٣٥

” استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وعند ه نساء من قريش  
يكلمنه ويستكترنه، عالية أصواتهن . فلما استأذن عمر من بيتهم  
الحجاب، فأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل ورسول الله  
يضحك فقال عمر : ” أضحك الله سنك يا رسول الله، فقال : ” عجبته لهؤلاء  
اللائى كنّ عندى فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب .“ فقال عمر : -  
” فأنت كنت أحق أن يهين .“ ثم قال عمر : ” أى عدوات أنفسهن أتبهينى  
ولا تهين رسول الله ؟“ قلن : ” نعم أنت أغلظ وأفظ من رسول الله -  
صلى الله عليه وسلم - .“ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : -  
” والذى نفسى بيده ما لقيت الشيطان قط سالكا فجا الا سلك فجا  
غير فجع .“ أخرجاه فى الصحيحين أيضا . (١)

وعن الأسود التميمى قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فجعلت أنشده، فدخل رجل طوال أفتى، فقال النبى صلى الله عليه  
وسلم أمسك . فلما خرج . قال : هات . فقلت : يا رسول الله إذا  
دخلت قلت أمسك وإذا خرج قلت هات . قال : ” هذا عمر بن الخطاب  
” (٢)

وليس من الباطل فى شىء .

(١) أخبار عمر ٣٩

(٢) نفسه ٤٠

من هذه الأمثلة آنفة الذكر يتبين لنا قوة شخصية عمر ابن الخطاب حتى في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرفق بهم من عمر فالشعراء الذين قال عنهم سبحانه وتعالى " انهم في كل واد يبهيمون " (١) ويجوع منهم ما يصلح وما لا يصلح . واذنا ذكر أحد هم أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يصلح أنكروه عليه برفق لذلك أسكته في حضرة عمر رضي الله عنه . ذلك لأنه ان سمع منه ما لا يصلح ، القابله بأغلظ الإنكار وكان النبي صلى الله عليه وسلم أرفق منه في باب الإنكار والطف .

وقد أجملت عاتكه بنت زيد هاتين الخصلتين حتى قالت فسي

(٢)

رثائه :-

رووف على الأرنى غليظ على الصدى

أخوشقة في النائبات منيب

(٣) ويروى أن عبد الرحمن بن عوف أوقف من قبل الناس أن

يكلم عمر بن الخطاب في أن يلين لهم فخانه قد أخافهم حتى أنه أخاف

---

(١) سورة الشعراء آية ٢٢٥

(٢) عيون الأخبار ٤/١١٤

(٣) نفسه ١٢/١



الأبكار في خدودهن فقال عمر : "إني لا أجد لهم إلا ذلك انهم لو يملكون ما لهم عندي لأخذوا ثوبين من عاتقي" .

(١) ويروى أن امرأة تقدمت إليه فقالت : "يا أبا عمر حفص الله منك . فقال : "هايا لك أعقرت . فقالت : "صلمت فرقتك" .  
ويحضرني قول الشاعر أشجع السلمي :

منعت مهايتك النفوس حد يشها

فألمر تكرهه وإن لم تصلم

وننتقل الى صفة أخرى من صفاته النفسية والماطفية (لقد كان رضى الله عنه يمتاز بحدة الفطنة وقوة الذكاء والفراسة .

(٢)

عن ابن عمر قال : بينما عمر جالس إذ رأى رجلاً فقال : -  
"قد كنت مرة ذاك فراسة وليس لي رأى إن لم يكن قد كان هذا الرجل ينظر ويقول في الكهانة : "أدعوه لي ، فدعوه فقال : "هل كنت تنظر وتقول في الكهانة شيئاً" قال : "نعم" .

---

(١) عيون الأخبار ١٢/١

(٢) أخبار عمر لابن الجوزي

(١)  
وفى الحد يث أن قوما يزعمون أنهم من قريش أتوا عمر بن الخطاب

رضي الله عنه - وكان قائفا لميبتهم في قريش فقال : -

” اخرجوا بنا الى البقيع . فنظر الى أكفهم ثم قال : أطرحوا المطف

ثم أمرهم فأقبلوا وأدبروا . ثم أقيل عليهم فقال ليست بأكف قريش ولا

شماثلها . فأعطاهم فيمن هم منه .

وليس أدل على قوة ملاحظته رضي الله عنه وذلك انه سمع امرأة

في الطواف تقول : -

فضهن من تسقى بمسذب مبرد

نقاح فتلكم عهد ذلك قسرت

وضهن من تسقى بأغضر آجن

أجاج ولولا خشية الله قسرت

فعلم من خلال هذا الشمر ما تشكو فبعث الى زوجها فوجده

متغير الفم . فخيره بين خمسمائة درهم أو جارية من الفء أن

(٢)

يطلقها ، فاختر خمسمائة فأعطاه وطلقها .

---

(١) الكامل للمبرد ١٥٣/١

(٢) عيون الأخبار ٢٠٣/٢

ومن صفاته رضى الله عنه أنه كان يحب في الرجال الخشونة

(١)  
وكان يقول : " اخشونوا وتعهدوا " وليس غريبا أن نراه كثير التمثل  
بأبي  
بشعر الأسلت في قوله :

(٢) الكيس والقوة خير من الأشد فاق والفهم والبهاق

قال الربيع بن زياد الحارثي عامل البحرين : أتيت " بيرفأ " مولى  
عمر بن الخطاب فقلت : " يا بيرفأ مسترشد وابن السبيل أي الهيئات  
أحب إلى أمير المؤمنين أن يرى فيها عماله ؟ " فأوماً إلى بالخشونة  
فاتخذت خفين مطارقين . ولبست جبة صوف ولثت عمامتي على رأسى .

(٤) " عن اسماعيل بن قيس قال : لما قدم عمر الشام استقبله الناس  
وهو على بصيره فقالوا : يا أمير المؤمنين لو ركبت برذونا يلقاك عظماء  
الناس ووجوههم . فقال عمر : - لا أراكم ها هنا إنما الأمر في ها هنا -  
وأشار بيده إلى السماء غلوا سبيل جملى ."

(١) جمهرة اللغة لابن دريد ٢٨٣/٢

(٢) البيان والتبيين ٢٩/٢

(٣) الكامل للمبرد ١٥٣٣/١

(٤) أخبار عمر ١٧١

وعن الحسن أن رجلا أثنى على عمر فقال له أتهلكني وتهلك

(١)

نفسك .

وقد عرف عمر رضى الله عنيه بصحة التظنى للأمور فكان اذا

تظنى أمرا وقع ما تظناه . كان ملهما تتكشف له غايات الأمور وتستبصر

له عواقبها فيرى غائبها حاضرا . وقد روى عن عائشة رضى الله عنها

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " قد كان في الأمم محدثون

﴿٢﴾

فان يكن في أمتي أحد فهو عمر بن الخطاب .

عن يعقوب بن زيد قال : " خرج عمر بن الخطاب يوم الجمعة

الى الصلاة . فصعد الى المنبر ثم صاح : يا سارية بن زعيم الجبل .

يا سارية بن زعيم الجبل ، ظلم من استرعى الذئب الفقم " قال : ثم خطب

حتى فرغ . " فجاء كتاب ساريه بن زعيم الى عمر بن الخطاب : " ان

الله عز وجل فتح علينا يوم الجمعة بساعة كذا وكذا . " لتلك الساعة

التي خرج فيها عمر بن الخطاب فتكلم على المنبر . قال سارية : " وسمعت

صوتا يا سارية بن زعيم الجبل ظلم من استرعى الذئب الفقم . فعلوت

---

(١) أخبار عمر لابن الجوزى ١٧١

(٢) نفسه

أصحابي الجبل ونحن قبل ذلك في بطن واد ونحن محاصرون بالحدو  
ففتح الله علينا. فقيل لعمربن الخطاب: "ما ذاك الكلام؟" فقال:  
"والله ما لقيت له بالا. شيء أتى به على لساني." (١)

لننظر في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم. ان يكن في  
أمتي معدّات فهو عمر، قال السيوطي في تفسيره محدّثون أي ملههون.  
والرسول صلى الله عليه وسلم يقول "اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور  
الله ثم قرأ" (ان في ذلك آيات للمتوسمين.)

وقال الامام ابن تيمية في المقيدة الواسطية "ان من أصول  
أهل السنة والجماعة التصديق بالمكاشفات وأنواع القدرة والتأثيرات.  
هل هذا الالهام وصدق الفراسة كان طبيعة قائمة وجبلة مستقره،  
أم هو كسب جاءه من الاسلام، بما سكب هذا الدين في قلبه من نور، وما  
أفاض عليه من روحانية وصفاء. انى لأرها طبيعة جلاها الاسلام.  
وجبلة صقلها الايمان، فكانت موارد هذا الالهام طبيعة وكسبا.

(١) أشبار عمر ١٧٢

(٢) تفسير الدر المنثور للسيوطي ٣٦١

(٣) ١٧٢ أنظر شيخ مسلم ٥ / ٧٥٥

وقد رأينا في الفصل السابق حين تحدثنا عن بيئته فسوى  
الجاهلية كيف أنه كان من ذوى الفراسه فيهم كورث هذه الصفة عن  
أبيه الذى ورثها عن جده .

ونشير فى نهاية هذا الفصل الى قوله لصمصعة بن صوحان :

حين سأله معاوية عن عمر رضى الله عنه فوصفه قال : " كان عالما  
برعيته ، عادلا فى قضيته ، عاريا من الكبر ، قيولا للمعذر ، سهل  
الحجاب ، مصون اللباب ، متحررا للصواب . رفيقا بالضعيف كغير  
صحاب للقريب ، ولا جاف للضريب" . (١)

---

(١) لباب الآداب لابن منقذ ٩٤

الباب الثالث

عز بن الخطاب والشعر

الفصل الثالث

عز بن الخطاب والقرآن

\*

القرآن تنزيهاً من عزيز رحيم " كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من

(١)

لذن حليم خبير " .

هذا هو القرآن فيه بينات ودلائل واضحة وأخبار صادقة ومواعظ

رائحة ، وشرائع راقية وآداب عالية . بأسلوب ليس لأحد من البشر

بالق ما بلغ من الفصاحة والبلاغة أن يأتي بمثلها . أنزله الله على

رسوله ليبلغه قوما عرفوا من البلاغة والفصاحة فتحدهم أن يأتوا بمثله

(٢)

فمجزوا . . " ( وتذربه قوما لدا ) وقال تعالى : " قل لئن

اجتمعت الأنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله

(٣)

ولو كان بمضهم لبعض ظهيراً " . وكان لبلاغة القرآن تأثير مباشر

عليهم . . فاعترفوا . . ببلاغته . . هذا هو الوليد بن المغيرة ساعة

ساعه للقرآن يقول : " ان لقوله لحلاوة وان أصله لغدق وان فرعه لجناه

(٤)

وما أنتم بقائلين من هذا شيئاً الا عرف أنه باطل " .

---

(١) سورة هود آية

(٢) سورة مريم آية ٩٧

(٣) سورة الاسراء آية ٨٨

(٤) السيرة لابن هشام ٢٨٣/١



وهذا أبو الوليد عتبة بن ربيعة وكان سيدا في قومه يعرض  
على قريش أن يذهب الى محمد صلى الله عليه وسلم في محاولة لصرفه  
عن غايته ، فقام اليه وحدثه بما أعده من كلام حتى اذا فرغ عتبه ،  
قرأ النبي صلى الله عليه وسلم آيات من سورة فصلت فلما سمعها  
أنصت لها وألقى يديه خلف ظهره في هيئة المستسلم وقام عتبه السبي  
أصحابه بوجه غير الوجه الذي ذهب به . قالوا : ما وراءك يا أبا  
الوليد قال : ورائي اني سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط والله  
ما هو بالشحور ولا بالسحور ولا بالكهانة . قالوا . سحرك والله يا أبا  
(١)  
الوليد بلسانه .

وهم اذا اجتمعوا حزموا أمرهم على أن لا يسمعوا للقرآن ، حتى  
اذا تفرقوا نازعتهم أنفسهم الى سماعه ، فكانوا يتسللون خفية ، فاذا  
انكشفوا تلاوموا وأقسموا الا يعودوا - حتى اذا كانت الليلة الثانية -  
كما تحكى قصة هؤلاء النفر من قريش - عادوا يستخفون ليصموا محمدا  
(٢)  
صلى الله عليه وسلم في جنح الليل . فهم لم يتركوا أنفسهم أمام بلاغة  
القرآن .

---

(١) السيرة ١/٣١٣

(٢) نفسه ١/٣٣٨

ووصل الأمر بالطفيل الدوسي الشاعر بحد أن استمع لتحرير  
قريش إن يحشو أذنيه قطناً ثم يعود الى نفسه قائلاً : " وأشكل أُمي ،  
والله اني لرجل لبيب شاعر ما يخفى عليّ الحسن من القبيح فما يمنحني  
أن أسمع من هذا الرجل ما يقول - حتى اذا سمع القرآن شهد شهادة  
الحق وأسلم " . (١)

وقصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع القرآن تبدأ ساعة اسلامه  
(٢)  
متأثراً به وقد أجمعت الروايات على اختلافها أن القرآن هو السبب  
المباشر في اسلامه ، وقد بهره القرآن ببلاغته وفصاحته وهو الفصيح  
البلّغ ، وحسبه في ذلك أنه كان سفيراً لقوم عرفوا باللدن والفصاحة .  
وقصة عمر رضي الله عنه مع القرآن تحتاج الى مبحث كامل إلا أنني  
سأحاول في هذا الفصل أن أجمل بقدر المستطاع وحتى أبين تأثير  
القرآن في شخصية عمر بن الخطاب .

كان عمر بن الخطاب فيما يقول ابن الجوزي " أول من جمعه في

(٣)

مصحف "

---

(١) السيرة ١/ ٤٥٨

(٢) نفسه ٣٦٧ - ٣٦٩

(٣) أخبار عمر ١٤٨

(١)  
هو أول من أشار الى جمع القرآن بحرف واحد . ويذكر ابن كثير أن  
عمر رضي الله عنه كان يحضر الكتبه وهم يكتبون ذلك، اما تشجيما أو  
استحاثا ، وهو الذي أشار على أبي بكر الصديق رضي الله عنه  
بجمع القرآن، فأمر زيد بن ثابت بجمعه - وذلك بعد أن استعمر القتل  
يوم النعامة بالناس . وقال " اني أخشى أن يستعمر القتل بالقراء فسوى  
المواطن فيذهب كثير من القرآن الا أن تجمعه . واني لأرى أن  
يجمع القرآن " .

وقد أبدى عمرا اهتماما بالغا بحفظه القرآن وقراءه . . فكان  
كثيرا ما يحفظهم حاثا بالمحافظة عليه . يقول لهم " كونوا أوعية  
الكتاب وينابيع العلم " أريدوا الله بقراءتكم وأعمالكم " وفي وصية  
أخرى يقول : " يا أهل العلم والقرآن لا تأخذوا للعلم والقرآن  
ثمنا فيسبقكم الدناة الى الجنة " .

(٢)  
عن الزهري قال : كان جلساء عمر أهل القرآن كهولا كانوا أو

---

(١) ١٨٠/٤ تفسير ابن كثير

(٢) أخبار عمر لابن جوزي ٢٠٦

(٣) نفسه .

أو شبابا. ويقول لهم " يا معشر القراء أرفموا رؤوسكم فقد وضع الطريق  
واستبقوا الخيرات . ولا تكونوا عيالا على المسلمين ."

لقد كان عمر رضى الله عنه يحظم القرآن وقراء القرآن وكل ما جاء  
ذكره في القرآن . فقد خرج يوما وسمعه أناس فمر بمجوز فاستوقفته  
فوقف ضمها بحادثها وتعادته فقال له رجل: يا أمير المؤمنين حبست  
المؤمنين على هذه المجوز فقال عمر: "ويلك أتدرى من هذه ؟"

هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات هذه خولة ابنة

مالك ابن ثعلبة التي أنزل فيها " قد سمع الله قول التي تجادلك ~~ممنزها~~  
وتشتكى الى الله والله يسمع تحاوركما " (١) والله لو أنها وقفت الى  
الليل ما فارقتها الا لصلاة ثم أرجع " (٢)

وكان عمر رضى الله عنه يجالس أهل القرآن وحفظته وبلغ احتفاؤه  
بهم أن كتب الى أبي موسى وهو بالبصرة: "بلغنى أنك تأذن للناس  
جمعا فقرا فإذا جاءك كتابى هذا فأذن لأهل القرآن والدين ."

---

(١) سورة المجادلة آية ١

(٢) الاصابة لابن حجر ٤/٢٣٨ - تفسير القرطبي ١٧/٢٧٠

فان أخذوا مجالسهم فأذن للمامة .“

واحتفاءً عمر بالقرآن جعله يضع القناديل في المسجد لتلاوة القرآن

في ليالي رمضان . عن مجاهد قال : ” (١) خرج علي بن ابي طالب ذات

ليلة في شهر رمضان فسمع تهافت الناس بقراءة القرآن في المساجد،

فقال : ” نور الله علي عمر قبره كما نور مساجدنا .“

لذلك نلاحظ أثر القرآن علي عمر رضي الله عنه ما لا نراه علي

غيره. فمن يزيد بن جعفر قال : ” خرج عمر يحس بالمدينة ذات ليلة؛

فمر بدار رجل من المسلمين فوافقه واقفا يصلي فوقف يستمع قراءته

(٢)

فقرأ ” والطور ” حتى بلغ ” ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع ” .

فقال قسم ورب الكعبة حق. فنزل من عماره واستند الي حائط فمكث

(٣)

طويلا ثم رجع الي منزله فمرض شهرا يعوده الناس لا يدرون ما مرضه .

كان عمر واقفيا في تطبيقه للقرآن والصلب به. إذ كان يوقظ أهله

(٤)

لصلاة الليل ويصلي وهو يتمثل بهذه الآية ” وأمر أهلك بالصلاة

(٥)

واصطبر عليها ” . ولما غاب عليه أحد عماله وهو ربيع بن زياد الحارثي

---

(١) أخبار عمر لابن جوزي ٨١

(٢) سورة الطور آية ٧ - ٨

(٣) أخبار عمر ١٠٨

(٤) نفسه ٩٠

(٥) سورة طه ١٣٢

غشونة مأكله . قال له : " يا ربيع لو نشاء ملأنا هذه الرحاب من  
صلائق وسبائك وحصناب ولكنى رأيت الله عز وجل نفى على قوم  
شهواتهم فقال : (١) " ان هبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا " (٢)  
عن عياض بن ابى موسى أن عمر بن الخطاب قال لأبى موسى : " ادع  
لى كاتبك ليقرأ لنا صحفا جاءت من الشام " فقال أبو موسى : " انسه  
لا يدخل المسجد " . قال عمر : " أبه جنابه قال : لا " ولكنه نصرانى  
قال : " فرفع يده فضرب فخذه حتى كاد يكسرها ثم قال : " أما  
سمعت قول الله عز وجل " يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود  
والنصارى أولياء " (٣) " الا اتخذت رجلا حنيفيا " فقال أبو موسى : " له  
دينه ولى كتابته " فقال عمر : " لا أكرمهم ان هانهم الله ولا أعزهم  
ان أنزلهم الله ولا أدنيهم ان أقصاهم الله . "

لما رجع هشام بن العاصى الى مكة بعهد أن هاجر بعد أن فتنه  
عن دينه أبو جهل بن هشام والحارث بن هشام ، وكان ذلك قبل أن

(١) الكامل لابن الأثير ١٥٣/١

(٢) سورة الأحقاف ٢٠

(٣) سورة الطائفة ٥١

يصل الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة فنزلت الآية : " قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه الغفور الرحيم وأنهبوا الى ربكم واسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بفتة وأنتم لا تشعرون . (١)

قال عمر بن الخطاب : فكتبتها بيدي في صحيفة وبعثت بها الى هشام بن العاصي . قال هشام بن العاصي : " فلما أتتني جعلت أقرأها بندي طوي . . فألقى الله تعالى في قلبي انما أنزلت فينا . . فرجعت الى بعيري ولحقت رسول الله صلى الله عليه وسلم . (٢)

ومروى عن عمر بن شبة أن عبد الله بن الأرقم قال لعمر : " عندنا عليه من حليمه جلولا ، وأنية وفضه فانظر ما تأمر فيها . فقال له عمر : " زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقطرة من الذهب والفضه " ثم قال : لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم " (٤)

(١) سورة الزمر ٥٣ - ٥٥

(٢) السيرة لابن هشام ٤٧٥

(٣) أخبار عمر لابن الجوزي ١٢٧ سورة آل عمران آية ١٤

(٤) سورة الحديد ٢٣

اللهم انا لا نستطيع الا أن نفرح بما زينتنا اللهم انى اسألك أن  
تضعه فى حقه وأعوذ بك من شره .“

(١) وعن ابن عمر قال : ” دفع اللى عمر كتابا فقال : ” انا اجتمع الناس

على رجل فادفع اليه هذا الكتاب وأقره منى السلام فاذا فيه : أوصى  
الخليفه من بعدى بتقوى الله وأوصيه بالمهاجرين الأولين خيرا ٣ الذين

أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون  
الله ورسوله .“ (٢) أن يصرف لهم حقا ويحفظ لهم كرامتهم وأوصيه

بالأنصار خيرا ” الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من  
هاجر اليهم ولا يجمدون فى صدورهم حاجة ما آوتوا .“ الى قوله

المفلحون ” (٣) أن يقبل من محسنهم ويتجاوز عن سيئهم وأن يشركوا  
فى الأمر .“ (٤)

لقد كان رضى الله عنه ملها ما ملأ الله قلبه نورا ووقفه للصواب

وكان من أجل ما أفاء الله عليه جزاء خشيته أن أجرى على لسانه

---

(١) أخبار عمر لابن الجوزى ٢٥٣

(٢) سورة الحشر آية ٨

(٣) سورة ~ ~ ٩

(٤) أخبار عمر لابن الجوزى ٢٥٣



الظاهر آيات جاء بها الوحي مؤيدة لرأية وأخرى محققة لما تمسنى .

يقول ابن عمر : <sup>(١)</sup> " ما نزل بالناس أمر قسط فقالوا فيه وقال فيه عمر

الا أنزل فيه قرآن على نحو ما قال عمر ."

كانت للكعبة مكانة عظيمة في نفس عمر رضى الله عنه لما لمسها

في جنباتها من خشوع ، ففكر في تخليد ذكرى من بناها أولاً فقال

للمصطفى صلوات الله عليه وسلامه : " لو صليت خلف المقام . فنزلت

الآية استجابة لسؤال عمر رضى الله عنه " واتخذوا من مقام إبراهيم

(٢)

مصلى " .

وما كان لعراض المسلمين حرمة منيعه ، وعمر بن الخطاب رضى الله

عنه غير يرى بيوت النبي صلى الله عليه وسلم مفتحة الأبواب لكل قاصد .

فأحسن بالخير تجاه أمهات المؤمنين فتدفعه صراحته وصدقه السي

مفاتيح النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الشأن فقال : " لو ضربت

على نسائك الحجاب فإنه يدخل عليهن البر والفاجر . فيجد القبول

---

(١) أسد الغابة ٤ / ١٦٠ - أخبار عمر لابن الجوزى ٣٤

(٢) سورة البقرة ١٢٥ ، أخبار عمر لابن الجوزى ٧٦

راحة عند النبي صلى الله عليه وسلم، فمسكت منتظرا أمر السماء، فيحقق  
الله سبحانه وتعالى لعمر أميته، فتزل الآية الكريمة " وإذا سألتهم  
مناجياً فاسألهم من وراء حجاب، ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهم وما كان  
لكم أن تؤذوا رسول الله " (١)

واقعة أخرى وهي عندما مات زعيم المنافقين عبد الله بن سلول  
في المدينة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر  
وأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله تصلي  
عليه وقد نهاك الله أن تصلي عليهم فقال له : إنما خيرني ربي فقال :  
استغفر لهم أولاً تستغفر لهم " . قال : عمر فإنه منافق . فصلى عليه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية " ولا تصلي على أحد منهم  
مات أبداً ولا تقم على قبره " (٣) وهكذا جاءت الآية الكريمة مصدقة لرأى  
عمر رضي الله عنه .

(١) أسد الغابة ٩/٤ - سورة الأحزاب ٥٣ - أخبار <sup>عمر</sup> بن الجوزي ٣٢

(٣) سورة البقرة ٨ - صحيح مسلم ٥/٢٦٠ - أخبار عمر لابن

نعلم أن تحريم الخمر لم يأت الا تدريجيا في وقت كان المسلمون

يعاقرونها . . . مما نتج عن ذلك مواقف لا ترضى ولا تليق بهم، حيث

حرف بعضهم تلاوة القرآن تحت تأثير الخمر . فنزل قوله تعالى :

” يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا

ما تقولون ” (٢) وهنا قد رعرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرته الملتهمه أن الله سبحانه

وتعالى سيحرم الخمر تحريما باتا قاطعا. فروى عنه انه قال: ” أرى الله

عز وجل تقارب في النهي عن شرب الخمر وما أراه الا سيحرمها ”

وجأز الى الله سبحانه وتعالى : ” اللهم بين لنا في الخمر بياننا

شافيا ” فكان ما أراد وأكرمه الله بآية التحريم الباتة القاطنة :

” انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر

والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون ” (٣)

فيعلم صوت عمر مهللا وقد جاء البيان الشافي بتحريم الخمر :

” انتهينا يا رب ” (٤)

---

(١) أنظر نهاية الأرب ٧٨/٤ - ٨٠ -

(٢) سورة النساء آية ٤٣

(٣) سورة التوبة آية ٢٤

(٤) نهاية الأرب ٧٧/٤

وتفاضب أمهات المؤمنين رسول الله (فيد خل عليهن عمر مهدد)

بقوله لتتبهين أو ليبدله الله أزواجاً خيراً منك<sup>(١)</sup> . وفي رواية أخرى

قال عمر : بلغني معاتبه النبي لبعض نساءه فدخلت عليهن فقلت

أنتهين أو ليبدلن الله رسوله خيراً منك حتى أتيت بعض نساءه

فقلت أما في رسول الله من يعظ نساءه حتى تعظهن أنت<sup>(٢)</sup> . فأنزل

الله . " عسى ربه ان يطلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منك<sup>(٣)</sup> "

وتدور الدائرة على المشركين في بدر الكبرى ويستعز فيهم القتل

ويأسر المسلمون منهم عددًا يقتادون الى المدينة كويستشير الرسول

صلى الله عليه وسلم الصحابة بشأن الأسرى فيرى أبو بكر وفريق من

الصحابة رضوا الله عنهم أخذ الفداء . وبلغت رسول الله صلى الله

عليه وسلم ويقول ما ترى يا ابن الخطاب . . فيرد عمر رضوا الله عنه :

" والله ما أرى ما رأى أبو بكر ولكنى أرى أن تمكنى من فلان -

أحد أقاربه - فاضرب عنقه . حتى يعلم الله أنه ليس في قلوبنا هودة

للمشركين .

(١) تفسير القرطبي ٤٩٥/١

(٢) تفسير ابن كثير ٢٤٤/١

(٣) سورة التحريم آية ٥

ولئن كان هذا رأى لعمري رضي الله عنه فقد كان معنى لايات لم  
تكن قد نزلت بعد إذ جاء الوحي بعد بدر يقول : " قل ان كان  
آباؤكم وأبناؤكم وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة  
تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد  
(١)  
في سبيله فترى صوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين"  
غشى عمر رضي الله عنه أن يكون للقرابة ومفانم الدنيا تأثير على تمام  
الاخلاص للمقيدة . ثم يقول رضي الله عنه مكملًا لما حدثت فبهوى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر ولم يبهو ما قلت كأخذ منهم  
الفداء<sup>٢</sup> . وقد وثق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وهما  
بيكيان فقلت يا رسول الله : " ما بيكيك فقال صلى الله عليه وسلم :  
" للذي عرض على أصحابي من أخذ الفداء كعرض على عذابكم أدنى من  
هذه الشجرة " . لقد نزلت آية كريمة تصوب رأى عمر وتعتب على أخذ  
الفداء . . " ما كان لنبي أن يسرى له أسرى حتى يثخن في الأرض "  
الى قوله تعالى : " لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب  
عظيم " (٢)

(١) سورة التوبة آية ٢٤

(٢) سورة الأنفال آية ٦٢ - ٦٨ - أنظر السيرة لابن هشام ١/٦٧٧ ،

أخبار عمر لابن الجوزي ٥٤

لقد ضرب لنا سيدنا عمر مثلا للتربية . . حيث استشير فأشهر  
ولم يؤخذ برأيه فلم يتجرم ولم يهضب ورضى وسكت . وهكذا شأن أفراد  
المجتمعات الصالحة . . حيث الشورى بين الجميع .

كان حسن سيدنا عمر يجعله يدرك ما سيتلى من القرآن قبل أن  
يتلى نزلت الآية الكريمة في الخلق : " ولقد خلقنا الانسان من  
سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين - ثم خلقنا النطفة علقة  
فخلقنا الحلقة مضفة فخلقنا المضفة عظاما فكسونا العظام لحما ثم  
أنشأناه خلقا آخر " (١) فاسترعت تطورات الخلق وحلاوة التنظيم  
بقطة عمر . فهتف قلبه الذاكر قبل أن تكمل الآية . . تبارك الله  
أحسن الخالقين وتنزل الآية بالفعل موافقه لقوله " فتبارك الله أحسن  
الخالقين " (٢)

لذلك نجد أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما تعنى خيرا  
للمسلمين الا وهقق الله ما تعنى بقرآن يتلى . يقول ابن عباس بعث  
رسول الله صلى الله عليه غلاما الى عمر بن الخطاب يدعو به فغسل

سورة  
(١) المؤمنون ٩-١٣

(٢) سورة المؤمنون ١٤ - أنظر ابن كثير ٢٠ / ١٤١

(٣) الاصابة ٣ / ٣٧٥

عليه دوما استئذان . ووجد ه مستفرقا في نوم فرأى منه ، فلما استيقظ رضى  
الله عنه وعلم بمجىء الفلام . قال : وددت أن الله نهى أبنائنا  
وخذ منه ، أن لا يدخلوا علينا في هذه الساعة الا بان . فانطلق عمر الى  
النبي صلى الله عليه وسلم فوجده وقد نزلت عليه هذه الآية الكريمة :  
” يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا  
الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضمنون ثيابكم مسن  
الظهيره ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات . لكم ليس عليكم ولا عليهم  
جناح بعد هن طوافون عليكم بمحضكم على بعض كذا لك يبين الله لكم  
الآيات والله عليم حكيم ” (١)

شاع بين المسلمين أن النبي طلق زوجاته فأسرع عمر الى النبي  
صلى الله عليه وسلم فنفى . فوقف عمر على باب المسجد فنادى بأعلى  
صوته : لم يطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه . فنزلت الآية الكريمة  
تطرى تصرف عمر ” وانا جاءهم أمر من الأمن او الغوف أذاعوا به  
ولورده الى الرسول والى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ”  
(٢) ويحقب عمر رضى الله عنه على الآية الكريمة فرحا فيقول . وكنت استنبطت

(١) سورة النور آية ٥٨

(٢) ابن الجوزى ٢٤ ، سورة النساء آية ٨٣

ذلك الأمر .

نكتفى بهذا القدر بما جاء موافقا في القرآن على لسان عمر .

ونأتي الى نهاية هذا الفصل بذكر منظومة جلال الدين السيوطي (١)

التي نظمها في موافقات عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

قال الناظم :

الحمد لله وصلى الله

على نبيه الذي اصطفاه

بما سألني والحادثات تكسر

عن الذي وافق فيه عمر

وما يرى أنزل في الكتاب

موافقا لرأيه الصواب

خذ ما سألت عنه في أبيات

منظومة تأمن من شتات

ففي المقام وأسارى بسدر

وأيتي تظاهر وسستر

---

(١) الكوكب الأغر في موافقات عمر <sup>١٤٣</sup> أنظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ١١٦



وذكر جبريل لأهل القدر  
وآيتين انزلا في الخمس  
وآية الصيام في حل الرفث  
وقوله نساؤكم حرث بيث  
وقوله لا يؤمنون حتى  
يحكموك ان يقتل أفتى  
وآية فيها لبدر أو به  
ولا تصل آية في التوبة  
(١) وآية في النور هذا بهتان  
وآية فيها بها الاستئذان  
وفي ختام آية المؤمنين  
تبارك الله بحفظ المتقين .

-----

(١) سورة النور - سبحانه هذا بهتان عظيم - جاءت على لسان عمر -  
قوله في حادثة الأفك " يا رسول الله أفتظن ان ربك دلس عليك  
فيا سبحانه هذا بهتان عظيم .

### الباب الثالث

---

عمر بن الخطاب والشعر

---

### الفصل الرابع

---

في موافقته مع الشعراء والشعير

---

## الفصل الرابع

في مواقفه مع الشعراء والشعراء

تحدثنا في الفصول السابقة عن بعض المكونات الأدبية لشخصية

عمر بن الخطاب تلك المكونات التي صقلت فيه الحس الأدبي، ونأتى

هنا في هذا الفصل إلى دور الشعر الذي ساعد أيضا في تكوين شخصية

عمر بن الخطاب الأدبية .

لعمري الخطاب رضى الله عنه أقوال مأثورة في الشعر كوفى

الدعوة إلى حفظه، وروايته، وتعلمه، وأنشاده، والتغنى به . قال عمر ابن

الخطاب رضى الله عنه إلى ابنه عبد الرحمن : " يا بني صل رحمتك

واحفظ محاسن الشعر بحسن أدبك، فإنه من لم يعرف نسبه لم يصل

(١)

رحمة، ومن لم يحفظ محاسن الشعر لم يؤد حقا، ولم يفتخر أدبا "

ويقول أيضا في هذا المعنى : " احفظوا الأشعار، وطالعوا الأخبار،

فإن الشعر يدعو إلى مكارم الأخلاق، ويعلم محاسن الأعمال ، ويبعث

على جميل الأعمال ، ويفتق الفطنة ، ويشخذ القريضة ويحسد و  
على ادغار المكارم ، وينهى عن الأخلاق الدنيئة ، وينزجر عن مواجعة  
الريب، ويحض على ممالى الرتب " (١) وقال : " أرووا من الشمر  
أعفه ومن الحديث أحسنه، ومن النسب ما تواصلون به . قرب رحم  
مجهولة قد عرفت فوصلت ومحاسن الشمر تدل على مكارم الأخلاق،  
وتنهي عن مساوئها " (٢)

وفي حديث آخر عن الشمر، تجده يوصى بأن يتعلم النسيء

الشمر جنبا مع تعلمهم الفروسية يقول " علموا أولادكم المعلوم  
والفروسيقورروهم ما سار من المثل، وحسن من الشمر " (٣) ونجده

رضى الله عنه يضع الشمر في مقدمة المعلوم لتأديب النفس فيقول :

" الشمر علم قوم لم يكن لهم علم " أعلم منه " (٤) وتحقيقا لهذا القول

يقول : " عليكم بديوانكم لا تضلوا ، قالوا وما ديواننا : قال :

---

(١) نضرة الأغريض في نصرة القريض ٣٥٦

(٢) جمهرة أشعار العرب ٣٧

(٣) البيان والتبيين ٨٠/٢ - أنظر الكامل في الأدب ١/٢٦٥

(٤) الصمدة لابن رشيق ٢٧/١

شعر الجاهلية - فان فيه تفسير كثيركم ومعنى كلامكم " (١)

فلا فروا أن نجده يبحث عن معنى من معاني القرآن في أشعار

الحرب ، وقد ذات يوم في المسجد يسأل عن معنى الخوف في الآية

(٢)

الكريمة "أولها عليهم على خوف" فقام رجل من هذيل فقال : "هذه

لفتنا الخوف التتقى" فقال عمر رضي الله عنه : "هل تعرف الحرب ذلك

في أشعارها" فقال : "نعم" . قال شاعرنا أبو كوير يصف ناقته : -

تخوف الرجل منها تامكا قسدا

(٣) كما تخوف عود النهمة السفن

هل نجده يسأل عن ذكر الشعر في الكتب السماوية فيسأل كمسبب

الأخبار وقد ذكر الشعر : يا كعب هل تجد للهمراء ذكرا في

التوراة " فقال كعب : أجد في التوراة نوحا من ولد اسماعيل أنسا -

جبلهم في صدد وهم ، ينطقون الحكمة ويضربون الأمثال ، لا نعلمهم

(٤)

إلا الحوب .

(١) روح المعاني في تفسير القرآن ١٥٢/١٤

(٢) سورة النحل ٤٧

(٣) روح المعاني في تفسير القرآن ١٥٢/١٤

(٤) الممددة لابن رشيقي ٢٥/١ المقدم الفرد ٥/٧٢

ويدعو عمر رضى الله عنه الى تعلم الشمر كل الشمر . وذلك  
لمعرفة الحسن - والقبيح فهو يقول " تعلموا الشمر فان فيه محاسن  
تبتغى مساوى تتقى " (١) . وليس عجيبا أن نراه حين أخبر يوما عن  
أحد رجاله وقالوا عنه " فلان لا يعرف الشر " فقال كان أجدر أن  
يقع فيه " (٢)

لذلك نجد رضى الله عنه قد تعلم ذلك النوع من الشمر،  
حتى يتقى مساويه ويرد على أصحابه اذا دعت الضرورة لذلك . فنجد  
عندما أتاه أبو شجرة السلمى وكان من فتاك العرب يستحمله ،  
فقال له عمر : من أنت . فقال : أنا أبو شجرة السلمى . فقال عمر  
رضى الله عنه: أى عدى نفسه ألسن القائل حين أردت : -

ورويت رضى من كتيبة خالد

وانى لأرجو بعمدها أن أعمرها

وعارضتها شهباء تخطر بالقفا

ترى البيض فى حافاتهما والسنورا

---

(١) زهرة الآداب للقيروانى ٢٣

(٢) أخبار عمر لابن الجوزى ٩٢

ثم انحنى عليه عمر بالدرة فسعى الى ناقته فحل عقابها وأقبلها حرّة

بنى تميم هربا من الدرة وهو يقول : -

قد منن عنها أبو حفص بناطسه

وكل مختبئ يوما له ورق

ما زال يضربني حتى غرقت له

وعال من دون يعض الرغبة الشفق

ثم التفت اليها وهي حانية

مثل الرجاج اذا ما لزه الفلق

أقبلتها الغل من شوران مجتهدا

(١) انى لازرى عليها وهي تطلق

ومثال آخر لحفظه ذلك النوع من الأشجار أنه رضى الله عنه قال لحسان

ابن ثابت (يا) بن الغريمه لو سمعت ما تقول هند ورأيت أشرها وهي

قائمة ترتجز . وتذكر ما ضنحت بحمزه . قال له حسان : " والله انسى

لا نظر الى الحربة تهوى وأنا على رأس فارغ فقلت : " والله ان هذه

السلاح ما هي بسلاح العرب وكأنها انما تهوى على حمزة . ولا أدري

ولكن اسمعني بعض قولها أكفكموها ؛ فانشده عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه بعض ما قالت : -

شفيت من حمزة نفسي بأحد

حتى بقرت بطنه عن الكبـد

أذهب عني ذاك ما كنت أجـد

من لذعة الحزن الشديد المعتقد

والحرب تملوكم بشؤوب بسـرد

تقدم أي انا عليكم كالأسـد

فقال حسان : -

أشرت لكاع وكان عاد تها

(١) لوما اذا أشرت مع الكفـر

ودعوة عمر الى تعلم الشعر كل الشعر لمصرفة مساويه وصاحبه . . غير

دعوته الى منع رثيه نوع معين من الشعر . . والفرق واضح بين

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ٩٢/٢ - ٩٣



أن تروى وأن تحفظ . . فمنع رضى الله عنه رواية الشعر الذى يتنافى  
مع المبادئ الإسلامية . . فرواية هذا النوع من الشعر وأنشاده  
والتغنى به أمر يرفضه عمر رضى الله عنه. وهو ينطلق من مبدأ العقيدة  
الإسلامية التى تدعو إلى الأخلاق . . وموافق عمر ضد هذا النوع  
من الشعر كثيرة ويذكر صاحب التاج فى أخلاق الملوك (١)  
أن عمر رضى الله عنه أنذر الشعراء بالجلد إذا هم شبهوا بالنساء  
وذكروهن فى أشعارهم . فقال حميد بن ثور فى قصيدة له : -

ترانى إن عللت نفسى بسرحة

من السرح موجود على طريق

أبى الله إلا أن سرحة مالك

على كل سرحات المضاة تروق (٢)

فالشاعر كفى عن المرأة بالسرحة خوفا من عمر بن الخطاب رضى

الله عنه .

---

(١) الجاحظ ٤٤

(٢) نفسه ٤٤

كتب الي سيدنا عمر رضى الله عنه لما بلغه أن رجلا يقال لسه  
جمدة من سليم كان يخرج بالمقاتل فيلهمو مصهين، بأن يمقلهن فاذا  
قمن تمثرن وتكشفن فقال رجل من المجاهدين : -

ألا أبلغ أبا حفص رسولا

فدى لك من أخى ثقه أزارى

قلائصنا هداك الله انسا

شغلنا عنكم زمن الحصار

يمقلهن جمدة من سليم

فيئس مقل الذود الطواري

وأصل ذلك أن عمر بن الخطاب كان ينهى الشمراء عن ذكر  
النساء في أشعارهم لما في ذلك من الفضيحة كما ذكر صاحب الخزانة  
(١)

على أن عمر لم يمنع التشبيب العفيف وهو القائل : -

(٢) " لو أدركت عفراء وعروه لجممت بينهما "

---

(١) خزانة الأدب ١/١ أنظر العرشد لفهم أشعار العرب ٨٨٢

(٢) أخبار عمر لابن الجوزي ٩٨

كذلك نجد ه رضي الله عنه قد منع الشعراء من التعرض لأعراض  
المسلمين، واشترى أعراض المسلمين من الحطيئة بثلاث آلاف درهم فقال  
الحطيئة :

وأخذت أطراف الحديد فلم تدع

شتما يضير ولا مديحا ينفع

ومنعتني عرض البخيل فلم يخف

شتمى وأصبح أمانا لا يفرع (١)

لكنه رضي الله عنه ، ترك أشعارا ليقدمها الشاعر بين يدي

حاجته ، لكنه ليس مديحا على حساب الأخلاق . مديحا .

دون مخالفة . . . من نوع ذلك المديح/بتعاطف الشاعر زهير بن أبي

سلمى، واستحسنه عمر بن الخطاب . ويقول عمر رضي الله عنه فسي

شعر المديح " خير صناعات العرب أبيات يقدمها الرجل بين يدي

حاجته، يستميل بها الكريم، ويستعطف بها اللئيم " . (٢) والمرب تقول

---

(١) أخبار عمر لابن الجوزي ٩٥

(٢) البيان والتبيين ١٠١/٢

"عليكم بالأدب فإنه صاحب في السفر ومؤنس في الوحدة وجمال في  
المحفل وسبب إلى طلب الحاجة" (٤).

فهذا هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه طلب منه الخطيئة أن  
يكتب له إلى علقمة بن علاثة ليقصده ويتكسب . فكتب له عمر ما أراد  
فمضى الخطيئة بالكتاب فصادف علقمة قد مات والناس منصرفون  
عن قبره فوقف عليه وأنشد :

لحمى لنحم المرء من آل جعفر

بحوران أمسى أعلقته الحبال

فان تعى لا أملك حياتي وان تمت

فما في حياتي بعد موتك طائل

وما كان بيئي لو لقيتك سالما

وبين الغنى الا ليال فلائل (١)

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحفظ كثيرا من الأشعار .

فيتغنى بها ويرويها . ويطلب انشادها . ويذكر محمد بن سلام

---

(١) الكامل للمبرد ٢٥/١

(٢) لباب الآداب ١٣٤

الحجج عن بعض أشياخه قال : كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه . لا يكان يحرض له أمرا لا أنشد فيه بيت شعر<sup>(١)</sup> أنظر الى

مدى اعتقاد عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالشعر .

قيل للأوسية بحضرة عمر بن الخطاب رضى الله عنه كوهى امرأة

حكيمه من العرب - أى منظر أحسن ، فقالت : قصور بهض فى حدائق

غضروف أنشد عمر بن الخطاب - رضى الله عنه لعدي بن زيد : -

كدم الحاج فى المحارب أو كالبيض

(١) فى الروض زهره مستسير .

وهو شاعر حضرى جاهلى كان كاتباً للنعمان بن المنذر وهذا البيت

فى قصيدة بعث بها الى النعمان مطلعها : -

أرواح مودع أم بكـ

لك فاعمد لأى حال تصير

وسطه كالبراع أو سرج الهـ

(٢) جدل حينما يخبو وحينما ينجر

---

(١) الكامل للمبرد ٥٣/٣

(٢) البيان والتبيين ٦٦/١

أجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل، وسبق بينها فجا<sup>١</sup> فرس له أدهم سابقا . فجتا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وقال : " ما هو إلا بحر " فقال عمر رضى الله عنه . " كذب الحطيفة فهو يقول :-

وان جياذ الخيل لا تستفزنا

(١)

ولا جاعلات الماچ فوق المعاصم . "

كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يدعو الى انشاد الشعراء

والتفتى به، وكثيرا من الأعيان نجده يطلب من الشعراء أن ينشدوه

شعرهم، ويطلب من الوواه أن ينشدون ما يحفظون . وأحيانا يطلب

انشاد شعر شاعر بعينه وكان يستمع للشعراء وهم ينشدون .

سمع عمر رضى الله عنه راكبا بفلاة يتفتى فقال :

" ان الفناء زاد الراكب " . (٢) وعن أسامة بن زيد عن أبيه عن جده

قال : " خرجنا مع عمر بن الخطاب للحج ، فسمع رجلا يتفتى ، فقليل يا أمير

المؤمنين هذا يتفتى وهو محرم . فقال رضى الله عنه : دعوه فان الفناء

(٣)

فراء الراكب "

(١) البيان والتبيين - ٢٩/٢

(٢) البصائر والزخائر - ٦١٤

(٣) تاريخ عمر لابن الجوزى ٩٤

مرَّ عمر رضي الله عنه مرةً بحمد الرحمن بن عوف والحادي يفتنيهم  
غناء الركبان، فقال عمر: ما هذا؟ فقال عبد الرحمن: لا بأس نلهم ونقصر  
السفر، فقال لهم رضي الله عنه: فعليكم بشعر ضرار بن الخطاب بن مرداس (١)

وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال: سمع عمر بن الخطاب صوت ابن  
المفترق أو ابن الفرف الحادي في جوف الليل، ونحن منطلقون، فأوضح  
راعلته حتى دخل القوم فإذا هو مع عبد الرحمن فلما طلع الفجر قال: آية  
الآن اسكت قد طلع الفجر. أنكروا الله تعالى.

وكان عمر كبير الإنشاد مع نفسه إذا أعجبه شعر أحد هم أو بيت  
من الأبيات أو يترنم ببعض أبيات قالها كويروي عن عبد الرحمن بن عوف  
أنه قال: أتيت باب عمر بن الخطاب رحمه الله وهو ينشد بالركبانية:

وكيف ثوائى بالمدينة بعد مسا

قضى وطرا منها جميل بن معمر

فلما استأذنت عليه قال لي: أسصمت ما قلت، فقلت: نعم. فقال:

(٣) "إنا إذا خلونا قلنا ما يقول الناس في بيوتهم".

(١) الروض الأنف للسهيلى - ت الوكيل - طبع دار الكتب ١٩٦٧ ص ٤٤٨

(٢) تاريخ عمر لابن الجوزى ٩٨

(٣) الكامل للمبرد ٥٠/٢





وروى أن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال : " خرجنا مع عمر  
ابن الخطاب رضى الله عنه فى سفر فبينما نحن نسير قال الأتباطون :  
أنت يا فلان زميل فلان ، وأنت يا فلان زميل فلان ، وأنت يا بن المعباس  
زميلى ، وكان لى معجبا مقربا ، وكان كثير من الناس ينفسون على لمكانتى  
منه . قال : فسأيرته ساعة ثم شئى رحله ورفع عقيرته ينشد : -

وما حطت من ناقة فوق رحلها

(١)  
أبر وأوفى ذمة من محمد

وروى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : كان عمر بن الخطاب رضى

الله عنه اذا رآه ينشد قول زهير فى هرم بن سنان

لو كنت فى شىء سوى بشير

(٢)  
كنت المضىء لليلة البدر  
قال : " ذاك رسولك الله "

وفى كثير من الأحيان نجد ه رضى الله عنه يطلب الانشاد من الرواة

أو الشعراء أنفسهم . روى أنه قال لابن عباس ألا تتشدنى لشاعر الشعراء .

قلت من قال : زهير . (٣) وأحيانا يطلب نوعا معيناً من الشعر ويروى أنه

(٤)  
قال لبعض ولد هرم بن سنان ، أنشدنى ما قال فيكم زهير .

(١) جوهرة أشعار العرب ٥٦

(٢) الوافى بالوفيات -

(٣) جوهرة أشعار العرب ٥٦ ، الشعر والشعراء ص ٥٧

(٤) الشعر والشعراء ٦٣ ، خزنة الأدب ٣٧٦/١

يروى أنه قال للخنساء: أخبريني بأفضل بيت قلت في أخيك. فقالت :-

وكنت أعير الدمع قبلك من بكى

(١) فأنت على من مات بمدك شاعره

دخل عليه متم بن نويرة فقال له : " أنشدني بعض ما قلت في أخيك "

فأنشده شعره الذي يقول فيه :

وكنا كدمانى جذيمة حقيبة

من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقا كآنى والىكا

(٢) لطول اجتماع لم نبت ليلة ممسا

والأبيات من قصيدته المشهورة التي يرثى فيها أخاه ومطلعها :-

أبى الصبر أبيات أراها وأنسى

(٣) أرى كل حبل دون حبلك أقطعا

وأحيانا نجده يطلب من الشاعر أن ينشده دون تحديد لأبيات

أو قصيده. وروى أنه سأل الخنساء أن تنشده فأنشده قصيدة تقول فيها :-

---

(١) المستطرف - ٣٧/٢

(٢) الشعر والشعراء - ١٩٣

(٣) المفضليات ٦٧

سقى جدنا أعراق غمرة ونسيه

وبيشة ديمات الربيع ووابله

وأرعيهم سمعى اذا ذكروا الأسى

وفى الصدر منى زفرة لا تزايله

فقال عمر رضى الله عنه : "دعوها فانها لا تزال حزينة أبدا ."<sup>(١)</sup>

وروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمع رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول فى مسيرة خيبر لعامر بن الأكوع : "أنزل يا ابن الأكوع

فخذ لنا من هناتك . وفى رواية أخرى - أحد لنا فزل يرتجز ويقول :-

والله لولا الله ما أهدينا

ولا تصدقنا ولا صلينا

أنا اذا قوم بغوا علينا

وان أرادوا فتنة أبينا

فأنزلن سكينه علينا

وشبهت الأقدام ان لا قينا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يرحمك الله " فقال عمر رضى

الله عنه : "هلا امتحتنا به يا رسول الله " <sup>(٢)</sup>

(١) المحاسن والأصداد - ١٤٤

(٢) السيرة لابن هشام ٣٢٨/٢ ، الكامل فى التاريخ لابن الأثير

كان عمر رضى الله عنه كثير الاستماع للأشعار التى تنشده فى حضرته .  
ولم يكتف بسماعها ، بل يذهب فى التعليق على ما سمع من انشاد .  
استحسانا أو غير ذلك .

روى أن سحيم عهد بنى الحساس أنشد عمر رضى الله عنه قوله :-

عميرة ودع أن تجهزت فازيسا

كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيسا

(١) فقال عمر : لو قلت شمرك كله مثل هذا لأعطيتك عليه .

(٢) وفى رواية ثانية قال له لو قدمت الاسلام على الشيب لأجزتك .

ولما قال :-

فبات وسادانا الى عرجانسة

وحقف تهاداه الرياح تهاديا

ذهبت شمال آخر الليل قسرة

ولا ثوب الا درعها وردائيسا

ما زال بردى طيبا من ثيابها

الى الحول حتى أصبح الثوب باليا

يقال له عمر : "ويلك أنك مغتول" (٣)

(١) البيان والتبيين ١/٩٤

(٢) الأغانى للأصفهاني ٢٢/٣٠٤

(٣) الطبقات لابن سلام ١٨٢

وفى رواية لما قال :

توسدنى كفا وتشنى بمعصم

علي وتحوى رجلها من ورائيا

قال له عمر رضى الله عنه : "أناك مقتول" (١)

ويقال إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه هو الذى لقب الشاعر

" منازل بن ربيعة - من بنى منقر - ويكنى أبا اكيدر باللصين . .

وسبب ذلك أن عمر بن الخطاب سمعه ينشد والناس يملون فقال : "من

(٢)

هذا اللصين فطلق به هذا الاسم وسمى " باللصين الضقى"

أنشد عمر رضى الله عنه قصيدة زهير فى مدح هرم بن سنان : -

لمن الديار بقنة الحجر

أقوين من حجج ومن دهر

لمب الرياح بها وغيرها

بعدى سوافى الريح والهطير

دع ذا وعد القول فى هرم

خير الكهول وسيد الحضير

لو كنت فى شىء سوى بشر

كنت النور ليلة البدر

(١) الأغاني للأصفهاني ٢٢/٣٠٥

(٢) الشمر والشمرأء ٣١٨

ولنعم حشو الدرع أنت اذا

دعيت نزال ولج في الذعر

وأراك تفرى ما خلقت

ويعض القوم يخلق ثم لا يفرى

أثنى عليك بما علمت وما

أسلفت في النجدات من ذكر

والستر دون الفاحشات وما

يلقاك دون الخير من ستر

فلما جاء المنشد الى هذا البيت قال عمر رضى الله عنه :

" ذلك رسول الله " (١)

وأنشد عمر رضى الله عنه قصيدة الحطيئة :-

تزور أمرا يحطى على المرء ماله

ومن يمط أثمان المحامد يحمده

يرى البخل لا يبقى على المرء ماله

ويعلم أن المرء غير مفلسه

كسوب ومتلاف اذا ما سألته

تهلل واهتز اهتزاز المهنسه

---

(١) تجريد الأغاني ١٢٣٦. أنظر نهاية الأرب ١٧٢/٣

مضى تاتته تمشوا الى ضوء ناره

تجد غير نار عند ها خير موقد

ولما سمع عمر بن الخطاب هذا البيت قال : ذاك رسول الله

صلى الله عليه وسلم . (١)

روى أن عمر بن الخطاب أنشد قصيدة سراقه بن عوف بن الأحموس

والتي يقول فيها :

لعمري لبيد انه لا ين أمه

ولكن أبوه مسه قدم الجهد

دفعناك في أرض الحجاز كأنما

دفعناك محلا فوقه قرع اللهد

فما لجت حماه من وراءه ضلوعه

وترنيق عيش مسه طرف الجهد

وجئت بد بين الصائبين تشويه

بالواح نجد بمد عهدك من نجد

وأن لنا دارا زعت مرجحيا

وشم أياها القارظين وذى البرد

---

(١) زهر الآداب للقيرواني ٧٠٩ ، أنظر مذهب الأغاني ٣٧/٢ ،

البيان والتبيين ٢٩/٢

فلما جاء المنشد الى هذا البيت قال عمر رضى الله عنه مستحسنا

(١)

" أيم الله إياب القارظين وذى البرد "

ولما أنشد رضى الله عنه قصيدة أبى ذؤيب الهذلى:

التي مطاوعها :-

" والد هر لا يبقى على عدثانه "

(٢)

" قال رضى الله عنه - سلا أبو ذؤيب "

وأنشد رضى الله عنه لامية عبده بن الطبيب فلما بلغ المنشد

الى قوله :-

والمرء ساع لشئ ليس يدركه

والعيش شح واشفاق وتأميل

قال عمر رضى الله عنه متعجبا " العيش شح واشفاق وتأميل يعجبه من

(٣)

حسن ما قسم وفصل "

وأنشد رضى الله عنه قصيدة أبى قيس بن الأسلت التى على الصين

وهو ساكت فلما انتهى المنشد الى قوله :-

---

(١) الأمالى للقالى ٢٣٥/١ أنظر الفوائد القوالى ٢١/١

(٢) ديوان الهذليين ، أنظر المرشد لفهم أشعار العرب ٢٨٤/١

(٣) البيان والتبيين ٢٦٢/١



الكيس والقوة خير من الـ

(١) إشفاق والفهمه والهاع

نجده كثيرا ما يملق اذا أنشد في حضرته أبيات من قصيده ما. فقد  
أنشد مرة بيت زهير :

فان الحق تقطعه ثلاث : يمين أو نفار أو جلاء

(٢)

فتمجيب بمصرفته بمقاطع الحقوق .

لما قدم الأحنف بن قيس التميمي على عمر بن الخطاب قام بين

يديه وقال مقالة بليغة. فقال عمر: "هذا والله السيد. هذا والله السيد."

فأراد زيد بن جبلة أن يضع منه. فقال: "يا أمير المؤمنين ليس هناك  
وأمه باهليه."

فقام الأحنف وقال : -

أن ابن الباهلية أرضعتني

بثدي لا أجد ولا وخيم

أغض على القذى أجفان عيني

إذا شر السفيه إلى الحليم

(١) المحقق الفريد ٣/٣٨٢ ، أنظر الصناعتين للمسكوي ٣٣٠

(٢) الشعر والشعراء ٦٤

(١) فقال عمر رضى الله عنه لابن جهملة : هو خير منك ان كان صادقا

أنشد النابغة الجعدي عمر بن الخطاب قوله : -

لبست أناسا ووافيتهم

وأفنيتهم بحد أناسا

ثلاثة أهلين أفنيستهم

وكان الاله هو المستأسا

فقال له عمر بن الخطاب رحمه الله كم لبست مع كل أهل : قال ستين

سنة . (٢)

وأنشد عمر بن الخطاب رحمه الله قول طرفه بن الصبد :

فلولا ثلاث هنّ من عيشة الفستي

وجهدك لم أحفل متى قام عودى

قال عمر : لولا أن أسير فى سبيل الله ، وأضع جبهتى لله وأجالس

أقواما ينتقمون أطايب الحديث كما ينتقمون أطايب الثمر لم أبال أن أكون

قد مت . (٣)

والحديث طويل بين عمر بن الخطاب رضى الله عنه والشعراء .

(١) العقد الفريد ٦٣/٢

(٢) خزانة الأدب ٥١٢/١ ، أنظر الشعر والشعراء ٢٩٥

(٣) البهان والتبيين ١٩٥/٢

فنحن نرى الشعراء في بابهم يقدمون حاجاتهم . ويطلبون المقاضاة  
مع الخصوم . . . ويشتكون حالهم . كل ذلك في أبيات يقدمونها بسين  
يدي عمر فيقضى لهم من خلال هذا الشعر .

ويروى أن شاعرا من هذيل أقبل على عمر بن الخطاب رضي الله

عنه وهو جالس فقال : -

أتيتك في والد قاطع

كثير الشتيمة لا يفلسب

فكن لي ظهيرا ولا أظلمن

فليس وراءك لي مذهب

نفاسي وكنت ابنه حقبسه

إليه أول اذا أنسب

لزوجة شرفشا شرهنا

على جهارا فهي تضرب

من القبضات قضاعيـة

لها والد فوقه أحـدب

فبعث عمر رضي الله عنه إلى والده فدعاه فقال : " ماذا تقول ابنك

زعم أنك نفيته " فقال : يا أمير المؤمنين غدوته صغيرا، وعقني كبيرا، أنكحته

الحرائر وكفيتها، المرائر فأخذ يلغني وأظهر مشتمي " :

شاهد ذلك من هذيل أريصة

مسايق وعمه ومشججسه

وسيد العى جميعا مالك

ومالك محض الحروق ناسك

فأمر عمر بالغلام فضرب بالدره فطفق ينادى وهو يجرّ :

شكوت أمير المؤمنين ظلامتى

(١) فكان هبائي أن جررت الى فصى

ويروى أن امرأة أتت عمر بن الخطاب تشكو زوجها فأمر عمر رضى

الله عنه كعب بن سور الأزدي أن يقضى بينهما فقالت المرأة : -

يا أيها القاضي الحكيم أرشده

ألهى حليلي عن فراشى مسجده

زهده في مضجعي تمبده

نهاره وليله ما يرقده

فلست من أمر النماء أحمدده

فاقض القضاء يا كعب لا تردده

---

(١) كنز الحفاظ لابن السكيت ٣٣٢

قال الزوج :

زهدنى فى قربها وفى الخجل

انى امرؤ اذ هلنى ما قد نزل

وفى سورة النحل وفى السبع الطول

وفى كتاب الله تخويف جلسل

فقال كعب : -

إن لها حقاً عليك يا رجل

نصيبها فى أربع لمن عقل

فأعطها ذاك ودع عنك العليل .

فقال عمر رضى الله عنه: "ما أدرى من أى أمرىك أعجب ا من فهمك

أمرها، أم من حكمك بينهما . فقد وليتك القضاء بالبصرة" (١)

بينما عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعصى ذات ليلة بسكه من سكه

المدينة ان سمع امرأة وهى فى خدرها تقول : -

هل من سبيل الى خمر فأشربها

أم هل سبيل الى نصر من ججاج

---

(١) نهاية الأرب ٢٨٦/٦ - أنظر الكامل لابن الأثير ٤٤٠/٢

الى فتى ما جد الأعراق مقبيل

سهل الصحيا كريم غير ملحاج

تتميه آباء صدق حين تتسببه

أخو قداح عن الصرورف فراج

فقال عمر رضى الله عنه : " لا أرى مصى بالمدينة رجلا تهتف به الصواتق  
فى خدوره، على بنصر بن حجاج " . فأتى به فاذا هو أحسن الناس  
وجيها، وأحسنهم شعرا، فقال عمر رضى الله عنه : " عزيمة من أمير المؤمنين  
لتأخذن من شعرك فأخذ من شعره . فقال عمر رضى الله عنه : " والله  
لا تساكنى ببلده أنا بها " . قال : يا أمير المؤمنين وما ذنبى ؟ قال : هو  
ما أقول " . فسيره الى البصره . وخشيت المرأة التى سمع منها ما سمع  
أن بيد من عمر اليها شىء فذست اليه أبياتا تذكر فيها :

قل للامام الذى تخشى بوادره

مالى وللخمر أو نصر بن حجاج

إنى ضيت أبا حفص بغيرهما

شرب الحليب وطرف فاطر ساجى

أمنية لم أصب منها بضائرة

والناس من هالك فيها ومن ناجى

لا تجعل الظن حقا أو تبينه

ان السبيل سبيل الخائف الراجي

ان الهوى زمه التقوى فقيده

حتى أقر بالجام واسراج

فبعث عمر اليها <sup>و</sup> قد بلغني عنك غير واني لم أخرجك من أجلك  
ولكن بلغني أنه يدخل النساء فلست آمنهن قال : <sup>و</sup> ويكي عمرو قال :  
الحمد لله الذي قيد الهوى حتى أقر بالجام واسراج .

وكتب اليه نصر بن حجاج بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر

أمير المؤمنين من نصر بن حجاج - سلام الله عليك أما بعد يا أمير

المؤمنين : -

لعمري لقد سيرتني وهرمتني

وما نلت من عرض عليك حرام

فأصبحت منفيا على غير ريبة

وقد كان لي بالمكثين مقام

أإن غنت اللفاء يوما بمنية

وبعض أمانى النساء غرام

ظننت بي الظن الذي ليس بمده

بقاء فما لي في البذاء كلام

ويمنعني ما تظن تكرمي

وأباء صدق سالفون كرام

ويمنعها ما تظن صلاتها

وعال لها في قومها وصيام

فها تان حالانا فهل أنت راجمي

وقد جب مني كاهل وسنام

فلما قرأ عمر الكتاب قال : <sup>و</sup>وأما لي سلطان فلا . فأقطعه صالا

بالبصرة ودارا في سوقها . (١)

وهوى أن نصر بن حجاج بعد أن خلق عمر بن الخطاب رأسه .

فصار صلما . قال : -

يضن ابن خطاب على بجمه

إذا رجّلت تهتر هزّ السلاسل

فصلح رأسا لم يصلعه ربه

يرف رفيفا بعد أسود حائل

لقد حسد الفرعان أصلح لم يكن

(٢)

إذا ما مشى بالفارع المتخايل

(١) أخبار عمر لابن الجوزي ١٠٤-١٠٦ أنظر تزيين الاسواق ٢/٢٩٩ ،

عيون الأخبار ٤/٢٣ ، بهجة المجالس ٤٦٣

(٢) الكامل للمبرد ١٧٦/٢



ويروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع امرأة في الطواف

تقول : -

فمنهن من تسقى بمذنب مبرد \* نقاح فتكلم عند ذلك قرّت

ومنهن من تسقى بأخضر آجن \* أجاج ولولا خشية الله قرّت

فعلم رضي الله عنه ما تشكو فبمات الى زوجها فوجده متغير القم

فخبره بين خمسمائة درهم أو جاريه من الفى م على أن يطلقها فاختر

(١)

خمسمائة فأعطاه وطلقها .

وبينا عمر رضي الله عنه يمشى ذات ليلة ان بامرأة مغلقة عليها

بابها وهى تقول : -

تطاول هذا الليل تسرى كواكب

وأرقنى أن لا ضجيع الأعبه

الأعبه طورا وطورا كأنما

بدأ قمر فى ظلمة الليل حاجبه

يسر به من كان يلهو بقربه

لطيف الحشا لا يحتويه أقاربه

فوالله لولا الله لاشئ غيره

لحرك من هذا السرير جوانبه

لكننى أخشى رقيبا موكلا

بأنفسنا لا يفتر الدهر كاتبه

ثم تنفست الصعداء وقالت : " لهان على عمر وحشتى وغيبة زوجى

عنى وعمر يسمع قولها فقال لها : " يرحمك الله ثم وجه اليها بكسوة

ونفقه. وكتب أن يقدم زوجها . وذهب عمر رضى الله عنه الى حفصه

وقال لها : " أى بنيه كم تحتاج المرأة الى زوجها . قالت فى ستة أشهر،

فكان لا يغزى جيشا له أكثر من ستة أشهر . ( ١ )

عن جابر بن عبد الله قال : " عسنا مع عمر بن الخطاب رضى الله

عنه ذات ليلة بالمدينة حتى انتهينا الى خيمة فيها نورية تفدح أحيانا

وتطفأ أحيانا وانا فيها صوت حزين : فقال عمر : " أقيموا مكانكم . "

ومضى حتى انتهى الى الخيمة فسمع وفهم فاذا عجوز تقول :

على محمد صلاة الأبرار \* صلى عليه المصطفون الأخيار

قد كنت قواما بكن الأسمار \* فليت شمري والمنايا أطوار

هل تجمنى وحبيى الدار

( ١ ) أخبار عمر لابن الجوزى ١٠١

فبكى عمر رضى الله عنه حتى ارتفع صوته كومضى حتى انتهى الى باب  
الغميمة فقال : السلام عليكم . فأذنت له فى الثالثه ، فاذا عجوز ،  
فقال لها : " أهدى على قولك فأعادت عليه قولها بصوت حزين فبكى  
عمر ثم قال : وعمر لا تتسبه برحمتك الله . فقالت : -  
وعمر فاغفر له فانك غفّسار . (١)

ووقف رجل بين يدي عمر يطلب حاجته وقال : -  
يا عمر الخير جفريت الجنة أكسى بناتى اليوم وأمهنه  
أقسم بالله لتفعلنه

قال عمر : فان لم أفعل يكون ماذا ؟  
تكون عن عالى لتسئلنه يوم تكون المصطبات منه  
والواقف المسئول بينهنه اما الى نار واما جنسه  
فبكى عمر حتى أخضت لهيته . وقال : " يا غلام أعطه قميصى هذا  
لذلك اليوم لا لشعره . (٢)

وقال زرارة بن جزة حين أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه متكلم  
عنده ورفع حاجته اليه : -

(١) أخبار عمر ١٠٠

(٢) محاضرة الأبرار وساورة الأخبار ٢٢٩

أتيت أبا حفص ولا يستطيعه

من الناس لا كالسنان طرير

فوقفني الرحمن لما لقيته

وللباب من دون الخصوم صرير

قروم فيارى عند باب منزع

تتازع ملكا يهتدى ويجرور

فقلت له قولا أصاب فؤاده

(١)

وبعض كلام القائلين غرور

عن عثمان بن أبي العاص : قال : كنت عند عمر رضى الله عنه

فأتاه رجل فأنشده :

تركت أباك مرعشة ينداه

وامك ما تسبخ لها شرابا

إذا كنت حمامه بطسن وج

على بيضاتها ذكرت كلابا

فقال رضى الله عنه : ممّ ذاك ؟ قال : ها جر الى الشام وترك أبوين

كبيرين فبكى عمر وكتب الى يزيد بن أبي سفيان أن يرحله فقدم عليه

فقال له : "أهويك وكن معهما حتى يموتا" (١)

وفي رواية أخرى أن أمه بن حريشان قال : -

سأستادى على الفاروق رسماً

له عند الحجيج الى بساق

إذا الفاروق لم يرد كلاباً

الى شيخين هامهما ذواقى

فكتب عمر الى أبي موسى بأشخاصه ، فلم يرد أمه الا بهائه يقرع . فقال :

"إن كلاب في الناس حيا انه لهو" (٢)

أتى رجل من الأنصار الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال :

أذكر صميمي اذا فاجاك ذو سفه

يوم السقيفة والصديق مشغول

فقام عمر وقال بأعلى صوته: "أدن منى" فدنا منه فأخذ بذراعه حتى استشرفه

الناس وقال : "ألا ان هذا رد عنى سفها يوم السقيفة، ثم حمله على نجيب

(٣)

وزاد في عطائه، وولاه صدقة قومه وقرأ "هل جزاء الا احسان الا الاحسان"

(١) عيون الأخبار ٩٢/٣

(٢) الطبقات لابن سلام ٦٨ أنظر الأغاني ١٠/٢١ الصمدية لابن

رشيق ٥٨/١

(٣) سورة الرحمن آية ٦٠ - المستطرف ٢٣٨/١ أنظر البصائر والزخائر

للتوحيد ص ١٦٦

عن الكلبى بينما عمر نائم فى المسجد، قد وضع رءاه مطوياً حصى  
تحت رأسه، إذ هتف هاتفاً يا عمراه يا عمراه، فانتبه، وهدأ الى الصوت،  
فإذا اعرابى ممسك بغطام بصير، والناس حوله، فلما نظر الى عمر قال  
الناس: "هذا أمير المؤمنين" فقال عمر: "من آذاك، وظن أنه مظلوم".  
فأنشد يقول، فذكر أبياتا يشكو فيها الجدب، فوضع عمر يده على رأسه  
وأعمراه وأعمراه. أعرابون ما يقول يذكر جدباً وأسناناً وأن عمر يشبى  
ويروى المسلمون فى جدب وأزل (١)

وقصة العظيمة مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه حيث كتب اليه

أبياتا يستعطفه ليفك أسره . . فقال :-

ماذا تقول لافراخ بذى مرخ

حمر الحواصل لا ماء ولا شجر

ألقيت كاسبهم فى قصر مظلمة

فأغفر عليك سلام الله يا عمر

أنت الامام الذى من بعد صاحبه

ألقت اليك مقاليد النهى البشر

ما أغروك لها إذ قدموك لها

لكن بها أستأثروا إذ كانت الأثر

---

(١) أخبار عمر ٩٣ - الشعر والشعراء ١٨٠ ، تجريد الأفانى

فأمنن على صبية بالرمل مسكهم

بين الأباطح تنشاهم بها القرر

أهلى فد أولك كم بينى وبينهم

(١) من عرض داوية تسمى بها الخبر

وكان عمر قد حبس الحطيئة لهجائه الزهقان . وقال أيضا

يستمطف عمر رضى الله عنه : -

أعوز بجهدك انى امروؤ

سقتنى الأعادى سطا سجالا

فانك خير من الزهقان

أشد نكالا وأرجى نسوالا

تحنن على هداك المليك

فان لكل مقام مقالا

ولا تأخذنى بقول الوشاة

فان لكل زمان رجالا

فان كان ما زعموا صادقا

فسيقت اليك نساءى رجالا

حواسرلا يشتكين الوجسى

(٢) يخفضن آلا ويرفضن آلا

(١) الكامل ١٩٣/٢ - الاصابة ٦٣/٢

(٢) الكامل للمبرد ١٩٩/٢ - أنظر الفرائد الغوالي ٢٢٠/١

وكان عمر رضى الله عنه اذا سمع شعرا لأحد الشعراء أو أُغبر به . . .

وكان فى هذا الشعر ما يدعو الى النظر فيما يرمى اليه صاحبه، أتسى

(١)

به وحاسبه على ما قال، وكان عمر أعلم الناس بالشعر فيما يقول الجاحظ

قدم النعمان بن عدى مع من قدم من المسلمين من أرض الحيشة،

فبقى حتى كانت خلافة عمر بن الخطاب، فاستعمله على ميسان من أرض

البصرة فقال أبياتا من الشعر وهى :-

ألا هل أتى الحسناء أن حليلها

بميسان يسقى من زجاج وحنتم

اذ شئت غنتى دهاقين قريية

ورقاصة تجذو على كل منسىم

فأن كنت ندمانى فبالأكبر اسقنى

ولا تسقنى بالأصفر المقتلِم

لعل أمير المؤمنين يسـوـوه

تتاه منى بالجوسق المتهدم



ليسوق

فلما بلغت الأبيات عمر رضى الله عنه قال : نعم والله ان ذلك يسوق

فمن لقيه فليخبره أننى قد عزلته وعزله . فلما قدم اليه اعتذر اليه وقال :

والله يا أمير المؤمنين ما صنعت شيئاً مما بلغك أنى قلته فقط . ولكنى

كنت امرأ شاعراً . فقلت ما تقول الشمرأ . فقال له عمر : أيم الله

« (١) »

لا تعمل لى عطلاً ما بقيت وقد قلت ما قلت .

ذكر أنه أتى عمر بن الخطاب بجماعة فيهم أبو محجن الثقفى

وقد شربوا الخمر . فجعل يجلدهم رجلاً رجلاً وهم يخرجون حتى

انتهى الى أبى محجن فلما جلده أنشأ يقول : -

ألم تر أن الدهر يهتر بالفتى

ولا يستطيع المرء صرف المقادر

صبرت ولم أجزع ولم أك كائماً

لحادث دهر فى الحكومة حائر

وانى لذو صبر وقد مات اخوتى

ولست عن الصهاء يوماً بصائر

رماها أمير المؤمنين بحتفها

فخلانها بيبكون حول المعاصر

---

(١) السيره لابن هشام ٢/٢٦٦

فلما سمع عمر رضى الله عنه قوله .

ولست عن الصهبا يوما بصائر

(١) قال : "قد أبديت ما فى نفسك ولازيد نك عقوبة لاصرارك على شرب الخمر"

وقد حكى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه بينما هو يطوف

بالبيت اذ رأى رجلاً وعلى عنقه امرأة حسناء جميلة وهو يقول :-

عدت لهنذى جملًا ذلولًا

موطأ أتبع السهولًا

أكلها بالكف أن تميلًا

أحذر أن تسقط أو تزولا

أرجو بذاك نائلًا جزيلا

فقال له عمر : "من هذه التى وهبت لها حجك ؟" فقال : "امرأتى يا أمير

(٢)

المؤمنين"

قال أبو اليقظان "سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه قائلاً بالمدينة

يقول :-

أعوذ برب الناس من شر مصقل

إذا مصقل راح اليقح مرجلا

---

(١) تجريد الأغانى ١٩٨٣

(٢) نهاية الأرب ٢٠٥/٦

هو معقل بن سنان الأشجعي كان قدم المدينة . . فقال له عمر  
الحق بباديتك . (١)

وقدم جرير الجلي من الشام فسأله عمر عن الناس فأحسن الثناء  
على سعد بن أبي وقاص وقال : -

ألا ليتني والمرء سعد بن مالك

(٢)

وزبرا وابن السمط في لجة البحر

فيفرق أصحابي وأخرج سالما

على ظهر قرقور أنادي أبا بكر

فسأل عمر . . وفهم أمرهم معه فأرسل في طلب شرحبيل ابن السمط  
وسعد بن مالك وزبرا (٣)

ويروى أن شابين كانا متأخين على عهد عمر بن الخطاب رضي الله

عنه فأغزى أحدهما، فأوصى أخاه بأهله . فانطلق في ليلة ذات ريسج

وظلمة إلى أهل أخيه يتصهدهم. فإذا سراج في البيت يزهر. وإذا

يهودي في البيت مع أهله وهو يقول : -

رأيت الأراب ٣٠٥ / ٢

(١)

(٢) زبرا - يوجد اختلال من بحر الطويل - زبرا

(٣) الكامل في التاريخ " بن الأثير .

واشمت غره الاسلام مستى

خلوت بمرسه ليل التمام

أبيت على ترائبها ويضحى

على جروا\* لا حقه الحزام

كان مجامع الربلات منها

فتمام ينهضون الى فتمام

فرجع الشاب الى أهله، فاشتعل السيف، حتى دخل على أهل

أخيه فقتله ثم جرّه وألقاه فى الطريق، فأصبح اليهود وصاحبهم قتيل

لا يدرون من قتله، فأتوا عمر بن الخطاب، فدخلوا عليه وذكروا ذلك،

فنادى فى الناس الصلاة قائمة، فاجتمع الناس فصعد المنبر، فحمد الله

وأثنى عليه، ثم قال: "أنشد الله رجلا علم من أمر هذا القتل علما

الا أخبرنى به، فقام الشاب فأنشده الشعر، وأخبره خبره. فقال عمر

" لا يقطع الله يدك وأهدر دمه . (١)"

ولعمر بن الخطاب رضى الله عنه قصص مشهورة مع الشعراء وهو

كثير التحدث عنهم فى مجلسه وكثير التفاوض معهم وقد سبق الحديث

(٢)

عن كلامه فى زهير والنايفه وغيرهم . . وصف مرة امرا القيس بقوله :

(١) عيون الأخبار ١١٦/٤

(٢) الباب الثالث الفصل الثالث .

° امرؤ القيس سابقهم ؟ خسف لهم عين الشمر فافتقر عن ممان عور  
(١)

أصح بصراً . ويذكر ابن رشيق أن العباس كان يسأل عمر عن

الشمر لعلمه بهم (٢) وليس أدل على اهتمام عمر بالشمر أن كتب

(٣)

الى عامله أن سل لسيدا والأغلب ما أحدثا من الشمر .

واهتمامه بالشمر واضح فيما ذكره الجعفي وهو أن حسان التقى

بعمر بن الخطاب وأخبره بأمر شاعرين قد ما المدينة) وناشداه شعراً اهتر

له . وذكر له بيتا من شعرهما - وهما ضرار بن الخطاب الفهري

وعبد الله بن الزبيري . فأرسل عمر في أثرهما وسمع منهما ومعه حسان .

فأشار اليه قال : هل اكتفيت . قال : نعم . فقال لهما : الآن

(٤)

ان شتتا أن ترحلا وان شتتا فاقهما .

ومن اهتمام عمر بالشمر انه عرف أمر عبد الرحمن بن أبي بكر

وهيامه بابنة الجودي . وهو الجودي بن عدي بن عمرو أحد ملوك دمشق .

فكتب عمر رضى الله عنه الى صاحب الشمر الذى به : " اذا فتح الله

عليكم دمشق فقد ختمت عبد الرحمن بن أبي بكر ابنة الجودي . فلما فتح

الله عليهم ضموا اياها . ويقول عبد الرحمن بن أبي بكر فى ابنة الجودي : -

(١) الشعر والشمره ٥٣

(٢) الحمدة ١/٩٤

(٣) الطبقات لابن سلام

(٤) نفسه ٢٤٣

تذكرت ليلى والسماوة بيننا

فما لابنة الجوى ليلى ومالنا

وأنى تعاطى قلبه حارثية

تعلى ببصرى أو تحل الجوابينا

وكيف تلاقىها بلى ولعلمنا

إن الناس حجوا قائلان تلاقيا

وذكر أن عمر بن الخطاب قال له: مالك لها يا عبد الرحمن. ففسال:

والله ما رأيتها قط إلا ليلة فى بيت المقدس فى جوار ونساء. فاذا هرت

أحداهن قالت يا ابنة الجوى.

وقال فيها عبد الرحمن الشعر الذى فيه الفناء، وافتتح به أبو

الفرج أخبارها :-

يا ابنة الجوى قلبى كئيب

مستهام عندها ما ينسب

جاورت أخوالها حتى عكسل

(١)  
فلمكلى فى فؤادى نصيب

ويظهر اهتمام عمر بالشعر، بأنه لما قُتل الشاعران عبد المزى بن ابراهيم

ولبيد بن جبرير قتلها خالد بن الوليد عند ما أغار في حروب الردة على

هذيل . فكان عمر بن الخطاب يمتد بمقتلها

وقال عهد المعزى قبل أن يقتل : -

أقول اذا طرق الصباح بفخارة

سبحانك اللهم رب محمد

سبحان ربى لا اله غيره

رب البلاء ورب من يتسود

(١)

فبلغ أبا بكر أمرهما فوداهما وأوصى أولادهما .

ونجد عمر رضى الله عنه يمتد أيضا بمقتل الشاعر مالك بن نويرة في

حروب الردة ، ولا يهمنى ان كان الشاعر مرتدا . . . فذلك أمر تضاربت

عوله الآراء ، ولكن الواضح أن عمر كان يؤثر اليهودية والاستتابة على

القتال ، ألا تراه قد لام أناسا من أصحابه لأنهم قتلوا رجلا ارتد عن دينه

(٢)

وقال لهم " هلا استتبتموه وحبستموه " .

(٣)

فحمر رضى الله عنه أنكر قتل مالك بن نويرة ، وقام على خالد فيه ، وأغلظ له

ويقال ان خالد لما هجم على بنى تميم وفيهم مالك قال خالد : ما انتم ؟

قالوا : " المسلمون " . قال : ونحن المسلمون فما بال السلاح ؟ قالوا

(١) الكامل فى التاريخ ٣٩٨/٢

(٢) ابن الأثير ١٨٢/٦ - أنظر عبقرية عمر ص ١٨٣

(٣) طبقات بن سلام ٢٠٤

﴿١﴾  
ذعرتونا فضعوا السلاح .

وهروى أن عمر بن الخطاب رأى رجلاً قصيراً أعور متكياً قوسه ويده  
هراوة فقال: "من هذا؟" فقالوا: "نعم بن نويره." فأستشده قوله في أخيه  
فأشده :-

لمصرى وما دهرى بتأبين هالك

ولا جزع ما أصاب فأوجعنا

لقد كفن المنهال تحت رداءه

فتى غير مهبطان المشيات أروعا

حتى بلغ قوله

وكنا كدمانى جذيمة حقبسنة

من الدهر حتى قيل لن يتصدعنا

فلما تفرقنا كأننا وما لكنا

لطول اجتماع لم نبت ليلة معنا

﴿٢﴾ فقال عمر رضى الله عنه: "هذا والله التأبين ."

وقال في قصيدة أخرى يرش بها مالكا :-

---

(١) طبقات بن سلام ٢٠٤

(٢) تجريد الأغاني ١٦٦٠ - أنظر الشعر والشعراء ١٩٣



جميل المحيا ضاحك عند ضيفه

أغر جميع الرأي مشترك الرحيل

وقور اذا القوم الكرام تقاولوا

فحلت حياهم وأستطبروا من الجهل

وكتت الي نفسى أشد حلاوة

من الماء بالمادى من غسل النحل

وكل فتى في الناس من بعد أمه

كساقطة احدى يديه من الخبيل

وبعض الرجال نخلة لا جنى لها

ولا ظل الا أن تعدّ من النخيل

فقال له عمر رضى الله عنه: "إنك لحزن" (١)

ويروى أنه لما قتل خالد مالكا بكاه أخوه متم وقام بين يدي أبي بكر

وعمر وهو يقول : -

نعم القليل اذا الرياح تناوحت

خلف البيوت قطت يا ابن الأزور

---

(١) الكامل للمبرد - ٨٠/٤ ، عيون الأخبار ٣١/٤

ولنعم حشو الدرع كمت وحاسرا

ولنعم مأوى الطارق المتسور

لا يمسك الفجشاء تحت ثيابه

(١) حلو شمائله عفيف المشرر

ثم بكى وانحط على سية قوسه - وكان أعور دميما - فما زال يبكي حتى  
دمعت عينه المورا فقال له عمر بن الخطاب رضى الله عنه : "لوددت  
أنى رشيت أخى زيدا، بمثل ما رشيت به مالك . فقال له : يا أبا حفص :  
"لو علمت أن أخى صار بحيث صار أخوك، ما رشيتك". فقال عمر : "وما عزانى  
أحد بمثل تمريرتك". وكان زيد بن الخطاب قتل شهيدا يوم اليمامة .  
وكان عمر رضى الله عنه يقول : "إنى لأهش للصبأ لأنها تأتينا من ناحية  
زيد . ويرى أن متما رشى زيدا فلم يجد . فقال له عمر لم ترث زيدا

(٢) كما رشيت أخاك مالكا . فقال : "لأنه والله يحرركنى لمالك ما لا يحرركنى لزيدا"

وذكر أن متما لما أنشد عمر بن الخطاب رضى الله عنه مرثيته لمالك قال  
له عمر : "هل كان يحبك مالك مثل حبك إياه ؟" "وهل كان مثلك ؟" فقال :  
"أين أنا من مالك ؟ وهل أبلغ مالكا ؟ والله يا أمير المؤمنين قد أسرونى  
بنو تغلب فبلغ ذلك مالكا فجاء ليفتد بنى فلما رآه القوم أعجبهم جماله

(١) الكامل للمبرد ٧٨ - ٧٩

(٢) نفسه

هـ (١)

وحدثهم فأعجبهم حد يثه . فاطلقوني له بغير فدا .

وسأله مرة بعد أن أنشده راثيا : أين كان أخوك منك ؟

فقال : كان والله أخى فى الليلة المظلمة ذات الأزيز والصراد ، يركب

الجمل الثقيل . ويجنب الفرس الحرور وفى يده الرمح الثقيل . وعليه

هـ (٢)

الشمطه الفلوت وبين المزاد تين يصبح فيصبح أهله متبسا .

وننتقل من متمع بن نويره الى شاعر آخر هو عمرو بن معد يكرب

الزبيدى الذى كانت بينه وبين عمر بن الخطاب رضى الله عنه محاورات

فى مجال الشمر . . وهى محاورات تدور فى مجال أشبه بما يسمى

بالقصص يرويها عمرو بن معد يكرب ويستشهد فيها بالشمر ، وسنورد لها

ان شاء الله فى باب النثر .

سأله عمر رضى الله عنه عن الحرب فأنشده يقول :

الحرب أول ما تكون فتميسة

تسمى بزيتها لكل جهيول

حتى اذا استصرت وشب ضرامها

عادت عجوزا غير ذات حليسل

شمطا . جزت رأسها وتكمرت

(٣)

مكروهة للثم والتقبيل

(١) عيون الأخبار ٣١/٤

(٢) الكامل للمبرد ٨٠/٤

(٣) عيون الأخبار ١٢٧/١ - أنظر الشمر والشمر ٢٢٠ . العقد

الفريد ٩٣/١

كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن أبي وقاص أن يعطى للناس على قدر ما معهم من القرآن فقال سعد لعمر بن سعد يكرب : ما معك من القرآن . قال : ما معي شيء . قال :- إن أمير المؤمنين كتب الي أن أعطي الناس على قدر ما معهم من القرآن . فقال عمرو بن سعد يكرب :

إذا قتلنا ولا يبكي لنا أحد

قالت قريش ألا تلك المقادير

تعطى السوية من طمن له نفس

ولا سوية إذ تعطى الدنانير

قال : فكتب سعد بأبياته الى عمر رضي الله عنه فكتب اليه أن يعطى على قدر مقاماته في الحرب . (١)

وكان عمرو بن سعد يكرب عظيم الخلق فكان إذا رآه عمر بن الخطاب

رضى الله عنه يقول الحمد لله الذي خلقنا وخلق عمراً . . . تصعباً من عظيم خلقه .

ومن طرائف ما يروى أن عمر رضي الله عنه - فوض له ألفين فقال يا أمير المؤمنين ألف ها هنا وأوماً الى شق بطنه الأيمن - وألف ها هنا - وأوماً الى شق بطنه الأيسر فما يكون ها هنا - وأوماً الى وسط بطنه

---

(١) العقد الفرید ٦٦/٢

(١)

فضحك عمر رضى الله عنه وزاده خمسمائة درهم .

وحكى أن عمر رضى الله عنه . كتب الى سعد بن أبي وقاص رضى

الله عنه وهو بالقادسية \* إني قد أمددتك بألفي رجل عمرو بن معد

(٢)

يكره وطلحه بن خويلد فشاورها في الحرب ولا تولهما شيئا \*

وإذا كانت مواقف عمر بن الخطاب رضى الله عنه مع كل من الشاعرين

الذين سبق ذكرهما - عمرو بن معد يكره ويحتم بن نويرة - مواقف

استعسان فهناك مواقف مذكورة مع شاعرين آخرين هما الحطيئة

والنجاشي الحارثي . فيروى أن بنى العجلان كانوا يفخرون بهذا

الاسم لقصة كانت لصاحبه في تعجيل قري الأضياف . الى أن هجاهم

النجاشي الحارثي؛ فضجروا منه وسبوا به فاستعد وا عليه عمر بن الخطاب

رضى الله عنه قالوا : -

يا أمير المؤمنين هجانا النجاشي . فقال : وما قال فيكم . فأشده : -

إن الله عادى أهل لؤم ورقه

فعادى بنى العجلان رهط بن مقبل

فقال عمر : إن الله لا يعادى مسلما

(١) تجريد الأغانى ١٦٤٨

(٢) نفسه

قالوا : فقد قال : -

قبيلة لا يقدرون بدمية

ولا يظنون الناس حية خردل

فقال عمر : وددت آل الخطاب كانوا كذلك .

قالوا : فقد قال : -

ولا يردون الماء الا عشية

اذا صدر الوراد من كل شهيل

فقال عمر : ذلك أصفى للماء وأقل للزحام .

قالوا : فانه قد قال :

تعاف الكلاب الضاريات لحومهم

وتأكل من كعب بن عوف ونهشل

فقال عمر : كفى ضياعا من تأكل الكلاب لحمه .

قالوا : فقد قال :

وما سمي المجلان الا لقولهم

خذ القعب أيها العبد واعجل

قال عمر : سيد القوم خادهم .

قالوا : فقد قال :

أولئك أولاد اللثيم وأسرة ال

صحين ورهط الواهن المتذلل

« (١) //

فقال عمر : أما هذا فلا أعذرک علیه فحبسه وقيل ضربه .

ويروى أن عمر قال ما أسمع هجاءً وحكم حسانا بينهم . فقال : ما هجأهم

ولكن سلح عليهم . يقول - ابن رشيقي في تحكيمه حسان - وكان عمر رضى

الله عنه أبصر منه بالشعر وبما قال النجاشي ، ولكن أراد أن يدرأ

الحدود بالشبهات . فلما قال حسان ما قال فسجن النجاشي وقيل

(٢)

حده .

أما قصته مع المحيطية فيروى أن المحيطية قال يهجو الزرقان من

قصيدة مطلعها : -

والله ما معشر لا موا أمراً جنباً

في آل لآى بن شماس بأكياس

والتي يقول فيها :

دع المكارم لا ترحل لبغيتهم

وأقمذ فانك أنت الطاعم الكاسى

---

(١) مجالس شعلب ٣٦٣

(٢) الحمده ٥٢/١ أنظر زهر الآداب ١٩ ، الشعر والشعراء ٢٠٩

الاشباه والنظائر ٣٦/١ ، البيان والتبيين ٢٠٣/٣

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه

لا يذهب العرف بين الله والناس

فاستعدى الزبير بن العوام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستشده عمر فقال :

حتى قال: دع المكارم ..

فقال عمر: ما أسمع هجاء ولكنها معاتبة. فسأله عمر رضي الله عنه لبيد بن

ربيعة عن ذلك فقال لبيد : " ما يسرنى أنه لحقتي من هذا الشعر

ما لحقه/ وأن لي حمر النعم". فأمر به عمر رضي الله عنه فحسبه في نكير

حتى كلمه عمر بن العاص فأخرجه من الحبس<sup>(١)</sup> فلما أخرجه من الحبس

أجلسه على كرسي وأخذ بيده شفره وأوهم أنه يريد قطع لسانه . فضج

وقال: إني والله يا أمير المؤمنين هجوت أبي وأمي وامراتي ونفسي .

فتبسم عمر وقال بما الذي قلت قال: قلت لأبي وأمي : -

ولقد رأيتك في النساء فسؤتني

وأها بنيك فساءني في المجلس

وقلت لأبي خاصة : -

فبئس الشيخ أنت لدى تميم

وبئس الشيخ أنت لدى الدهمالي

---

(١) تجريد الأغاني ١٢٣٤



وقلت لأمي خاصة :-

تنحى وأجلس عنى بعينها

أراح الله منك العاليننا

أفها لا اذا استودعت سرا

وكانونا على المتحدئيننا

وقلت لمرأتى :-

أطوف ما أطوف ثم أتى

الى بيت قعيدته لكساع

وقلت لنفسى :-

أبت شفتاي اليوم الا تكلمنا

بسوء فما أدري لمن أنا قائمه

أرى لى وجهها شوه الله خلقه

فقبح من وجهه وقبح حامله .

(١) فخلى عمر سبيله وأخذ عليه الا يهجو أحدا واشترى منه أعراض المسلمين .

---

(١) نهاية الأرب ٢/٢٩٨ ، الموشح للمرياني ٨٨، محاضرة

وقيل أن عمر قال للحطيئة: <sup>١</sup> «اياك وهجا» الناس قال: «أذن يموت عيالي جوعا هذا مكسبي ومنه معاشي». قال: <sup>٢</sup> «اياك والقذع من القول» قال: «وما القذع؟» قال: «أن تخاير بين الناس فتقول فلان خير من فلان أو آل فلان خير من آل فلان». فقال: «أما أنت والله أهجى مني». ثم قال له عمر: لولا أن تكون سنة لقطعتم لسانك. (١)

ويروى أنه لما هم عمر رضى الله عنه بقطع لسانه قال الزبيرقان: <sup>٢</sup> «شدت لك الله يا أمير المؤمنين إلا تقطعه فان كنت لا بد فاعلا فلا تقطعه في بيت الزبيرقان». فقيل له أنه لم يذهب هناك إنما أراد أن يقطع لسانه عنك برغبة أو رهبة. (٢)

ومثالان آخران في مقاضاته للشمر<sup>١</sup> من خلال الشمر. أنه لما قدم عبد الله بن أبي ربيعة من البحرين/نزل على الزبيرقان بمائه - يقال له (تبنان) - فمنعه الزبيرقان. ورحب به بنو أنف الناقة بمائهم - يقال له (وشيع). فأنشأ يقول: -

وما الزبيرقان يوم يمنع ماءه

بمحتسب التقوى ولا متوكل

مقيم على تبنان يمنع ماءه

وما وشيع ماء ظمان مرسل

(١) تجريد الأغاني ٢٣٥

(٢) البيان والتبيين ٣٥٢/٢

فركب الزبرقان الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاستمداه على  
عبد الله بن أبي ربيعة . فعلم عمر الأمر ولم يحكم له وقال للزبرقان  
والذى نفسى بيده لئن بلغنى انك منعت ماءك من أبناء السبيل  
لا ساكتنى بنجد أبدا .  
(١)

ويروى أن رجلا من مزينة مرّ باب رجل من الأنصار وقد كان  
يتهم بامراته . فتعلل :-

هل ما علمت وما استودعت مكتسوم (٢)

فاستمدى رب البيت عليه عمر رضى الله عنه فقال له عمر : ما أردت ؟  
قال روما على في أن أنشدت شعرا . قال : قد كان له موضع فسير  
هذا ثم أمر به فحدّ .  
(٣)

كان عمر رضى الله عنه كثير التمثل بالشعر فى خطبه ومجالسه  
وقد قال ابن جهمد يه " ما أبرم عمر بن الخطاب امرا قط الا تمثّل  
بيت شعر " .  
(٤)

وكان ذات مرة يتحدث عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه فقال :  
والله ما وجدت لابى بكر مثلا الا ما قاله أبو سميئه السلمى :-

من يسع كى يدرك أفضاله

يجهد الشد بأرض فضاء

(١) الأغانى للأصفهانى ٥٦/٢

(٢) صحيحه عبده بن الطيب

(٣) طبقات بن سلام ١٤٠

(٤) الحيوان ٥٩٠

والله لا يدرك أفعاله

(١) ذو مؤثر ضاف ولا ذوردا

وعن أبي جعفر أن رجلا صحب عمر بن الخطاب الى مكة فمات  
على الطريق فاحتبس عليه رضى الله عنه حتى صلى عليه ودفنه فقل  
يوما الا كان عمر يتمثل : -

وبالغ امر كان يأمل بونه

(٢)

ومختلج من دون ما كان يأمل

وهروى أن عمر رضى الله عنه تمثل ببنت لخطارد بن قرار أحد بني  
صمصمه وكتب به الى بعض امراته وهو : -

كان لم تر قبلى أسيرا مكبلا

(٣)

ولا رجلا ترمى به الرجوان

نظر عمر الى ابن عباس وهو يتكلم فقال : -

شئنة أعرفها من أخزم

متمثلا بقول ابن أخزم الطائي . . الذى يقول : -

ان بنى رطمونى بالك

من يلق أساء الرجال يكلم

(١) أخبار عمر ٢١٢

(٢) بهجة المجالس للقرطبي ١٥٤/١. أنظر أخبار عمر ٢١١

(٣) بهجة المجالس ٤٥٣/١ - أنظر معجم الشعراء ٣٠٠، الأمل

ومن يكن دره به يموم

شنشنة أعرها من أخزم .

أى أنهم أشبهوا أباهم فأراد عمر بقوله لابن عباس . ا أعر فيك  
(١)  
مشابهة من أبيك فى رأيه وعقله . ويقال إنه لم يكن لقرشى مثل رأى العباس .

وكان عمر رضى الله عنه يتمثل بقول الجراح بن عمر الهمزاني : -

لا يفرنك عشا ساكن

(٢)

قد يوافق بالنيات السحر

وتمثل عمر بشعر عمر بن الوليد :

أسرك لما صرع القوم نشوة

خروجى منها سالما غير ضائم

بريقا كأنى لم أك منهم

(٣)

وليس الخداع مرتضى فى التصادم .

وكان عمر رضى الله عنه يمجبه قول عبده بن الطيب وكثيرا ما تتل

به :

المره ساع لشي . ليس يد ركسه

(٤)

والعيش شح وأشفاق وتأميل .

(١) البيان والتبيين ٣٤٦/١

(٢) أجبا بحر

(٣) بهجة المجالس ١٥٤/١ . أنظر الحماسة ٣٤٦ ، لباب الآداب

٣١٢ ، البيان ١٨٨/٣

(٤) دلائل الاعجاز ٢٨

وهناك أبيات تمثل بها عمر بن الخطاب لم يشر الي قائلينها

ولم أشر على نسبة تلك الأبيات ومنها : -

عن ثابت البناني : أن عمر تمثل :

لا تأخذوا عقلا من القوم انسى

أرى الحرج يبقى والمعاقل تذهب

كأنك لم تؤثر من الدهر ليلسة

(١)

إذا أنت أدركت الذي كنت تطلب

ولعلني في نهاية هذا الفصل أكون قد وثقت في سرد قصة عمر

ابن الخطاب رضى الله عنه مع الشعر والشعراء يحاورهم ويقاضيههم

من خلال شعرهم . يستمع اليهم منشدين مصعبيا وموجبها تارة ومحاسبا

تارة أخرى . . ويستمع الي حاجاتهم من خلال الشعر . وقفنا معناه

في هذا الفصل ونحن نضفي اليه مشيرا الي محاسن الشعر وسناويه

ويوصى بروايته وحفظه وانشاده والتفنى به . .

ويوصينا . . " عليكم بد يوانكم . . شعر الجاهلية) فان فيه تفسير كتابكم /

(٢)

ومعنى كلامكم " .

(١) بهجة المجالس ١/١١٢ . أنظر روضة المحبين ص ٧

(٢) روح المعاني للالوسي ١٤/١٥٢

الباب الثالث

مصر بين الخطاب والشعر

الفصل الخامس

مصر بين الخطاب

\*

## الفصل الخامس

### شعر عمر بن الخطاب

لعل ما أوردته في الفصول السابقة عن العناصر المكونة لشخصية عمر الأدبية <sup>(١)</sup> والتي نشأ فيها وطبيخته النفسية والماطيفية ، وتأثره بالقرآن وبلاغته ، ورحلته الطويلة مع الشعر والشعراء . كل ذلك يضع أيدينا على شخصية عمر الشاعر ، تلك الشخصية التي صقلتها كل هذه المكونات ، فما كان لهذه النفس المرفهة وهذا اللسان البليغ إلا أن يقول شعرا . وقد أثبتت معظم مصادر الأدب شاعرية عمر رضي الله عنه ، وعلى الرغم من قلة ما أوردته هذه المصادر ، إلا أن ما ورد من أشعاره دليل واضح على أن عمر رضي الله عنه كان شاعرا صجيها ، ولعل من أسباب قلة ما أوردته هذه المصادر من شعر عمر بن الخطاب يرجع إلى شخصية عمر نفسه ؛ فشخصية عمر وجانبها الاسلامي والانساني شغلت هؤلاء المؤرخين وجعلتهم يعتمدون عن شاعرية عمر رضي الله عنه وشعره . فما أوردوه من أخباره في مجال الشعر . . لم يكن مقصودا لذاتها وإلا لكان أن وضعوا في أيدينا كثيرا

---

(١) الفصول ، الأول ، الثاني ، الثالث ، والرابع من الباب الثالث



من شعره . . خاصة وأن الشعر الذي وصل اليها لم يكن شعراً وجدانياً  
كما يقال بلغة العصر . بل كان عبارة عن أشعار طابعها التعليل  
والنصح والارشاد والموعظة المباشرة . وهذا دليل آخر على أن من  
أوردوا هذه الأشعار كانت تسيطر عليهم جوانب أخرى من شخصية عمر  
غير شاعريته ، ولعل نظرتهم الى شخصية عمر رضى الله عنه جعلتهم  
يتمسكون عن رواية أشعار له . . لما يروا في ذلك من منقصة في هذه  
الشخصية الغدة . والتي لا يمكن وضعها في مصاف الشعراء ولا يمكن  
أن يوردوا شعراً لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال فيه  
تعالى " وما لعنناه الشعر وما ينبغي له . . " (١) لكن لو كانت عدم  
شاعرية الرسول صلى الله عليه وسلم تغض من شأن الشعر لكانت  
أमितه تغض من شأن الكتابة . . ، شئ أخير هو أن عهد عمر  
رضي الله عنه عهد فتوحات توسمت فيه الدولة الاسلامية . . فانشغل  
المؤرخون فيما هو أكبر من الشعر . .

ذهب في منهجي لاثبات شعر عمر رضى الله عنه بجمع كل ما ورد  
نسبته من شعر له ، وقد لاحظت في هادي الأمر أن هناك تضارباً

---

(١) سورة يسن آية ٦٩

في أقوال من كتبوا عن شعر عمر ذلك لأنهم كثيرا ما يخلطون بين ما قاله من شعر وبين ما تمثل به . . فأول ما قمت به<sup>بها</sup> أهدت كل الأشعار التي تضاربت حولها الأقوال بين تمثلها بها وقوله لها . . ذلك لأن الفرق واضح بين أن تتمثل ببيت شعر وبين أن تقوله .

وقد لاحظ اللغوي الأصمعي هذا الفرق حين أورد بمتسا لعمربن الخطاب رضى الله عنه وقال " لا أدري أتمثل به أم قاله " (١) وهذا اعتراف ضمني من رجل مثل الأصمعي بشاعرية عمر رضى الله عنه ، لذلك أرجعت كل الأبيات التي تمثل بها إلى أصحابها . . وأيقنت على تلك التي ورد فيها أكثر من رأى في نسبتها إلى عمر رضى الله عنه موازنا بين هذه الآراء وقوفا مع الجوانب المدعمة بالحجج والبراهين ، وحاولت قدر المستطاع أن أبحث في أصول كتب الأدب عن تلك الأبيات التي نسبت له لاحتمال نسبتها إلى شاعر من الشعراء غير عمر رضى الله عنه . كالذي يحد شفي كثير من كتب الأدب من خلط وتضارب في نسبة قائل الأبيات من الشعر إلى عدة شعراء . . ويحمد الله لم أجد ما نسب لغير عمر رضى الله عنه غير بيتين للأعور الشنئ . . فقلبت الآراء حولها ووصلت إلى نتيجة أراني محقا فيها .

---

(١) كز الحفاظ للذهبي ٤٩٦

قبل أن أتحدث عن الذين اعترفوا بشاعرية عمر رضى الله عنه  
أورد حادثة .. تمثل اعترافا ضميا من عمر بن الخطاب نفسه ..  
بشاعريته ولعل من يمر على هذه الحادثة مرورا عابرا يفهم المكسب  
تماما .. وهو أن عمر بن الخطاب ليس شاعرا : -

يروي أن متم بن نويرة لما أنشد عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
قصيده في رثاء أخيه مالك بن نويرة قال له عمر بن الخطاب : " لوددت  
أني رثيت أخى زيدا بمثل ما رثيت به مالكا " فقال له متم : " يا أبا  
حفص لو علمت أن أخى صار بحيث صار أخوك ما رثيته " فقال : " عمر وما  
عزاني أخذ بمثل تعزيتك " .. (١)

فالنظر إلى هذا النص يلاحظ الآتي : -

في قوله عمر بن الخطاب " لوددت أنى رثيت زيدا ، بمشعل  
ما رثيت به مالكا " .. في هذه العبارة تضمين لشاعرية عمر رضى الله  
عنه تلك اشارته في أن يقول مثل ما قال متم من شعر في رثاء أخيه ..  
فالشاعرية موجودة في شخصية عمر إلا أنه لا يستطيع أن يقول مثل ما  
قال متم .. لماذا لا يستطيع أن يقول مثله ؟ ولعل هذا  
السؤال يدور في ذهن عمر بن الخطاب رضى الله عنه حتى وجد إجابة

(١) الكامل للمبرد ٧٨ - ٧٩ ، أنظر طبقات ابى سلام ٢٨٠

شافية عند متم فارتاح لذلك أيما راحة . . وتأتى الاجابة على لسان  
متم : " لو علمت أن أخى صار مثلما صار أخوك ما رشيت ، ونسى  
رواية أخرى يقول له ما يحركنى لمالك غير ما يحركك لزيد (١) ."  
فالشاعر متم يفسر لنا لماذا لا يستطيع عمر أن يكتب ، تفسير الشاعر  
الذى عاش التجربة الشعرية وأنتج عنها . . ويرتاح عمر رضى الله عنه  
لهذا التحليل وتهداً نفسه ويقول : " ما عزانى أحد مثل تعزيتك "  
فتجد اجابة متم وقما طيبا فى نفسية عمر رضى الله عنه وتعليلها واقعيها  
لعدم استطاعته قول الشعر فى أخيه مثلما قال متم . .

يذكر المبرد شاعرية عمر فيقول : -

- (٢)  
" كان عمر شاعرا " كذلك يروى ابن الجوزى عن الشعبي قال :  
(٣)  
كان عمر يقول الشعر " ويروى أبو زيد القرشى عن المفضل . ان  
(٤)  
عمر شاعر " .

لم تذكر الكتب عن شعر عمر رضى الله عنه فى الجاهلية غير بيت

واحد وجزء من ارجوزه .

- 
- (١) طبقات بن سلام ٢٨٠  
(٢) كتاب الفاضل . ص ١٣  
(٣) أشهر عمر ٢١٢  
(٤) جمهرة أشعار العرب ص ٤١

ويذكر صاحب تهذيب اللغة أن زنباع بن روح في الجاهلية  
كان ينزل مشارف الشام وكان يمشر من مرّ به . . فخرج عمر رضي الله  
عنه في تجارة إلى الشام ومعه ذهبية قد جعلها في ربيع وأقصها  
شارفا له ، فنظر إليها زنباع تذرف عينها فقال ان لها شأنًا فنحرها  
ووجد الذهب فمشرها فقال عمر بن الخطاب :-

متى ألقى زنباع بن روح ببلده

لى النصف فيها يقرع السن من ندم

وفي حديث آخر أن عمر أخذ قدح سوق فشره حتى قرع القدح جبينه  
فقال هذا البيت . (١)

ويروي ابن دريد تحت مادة ضم . المضم هو الموضع الذي يضم

الشيء . . قال الراجز .

والله لولا شعبة من الكرم

ونسب في الحى من خال وعم

لضمي الشراى شرمضم .

« (٢)

قال : وهذه الأبيات تروى لمعمر بن الخطاب في الجاهلية .

---

(١) تهذيب اللغة ص ٤٩٦ ، أنظر لسان العرب مادة روح -

٢٣٢/١ البيت من [بحر الطويل]

(٢) جمهرة اللغة ١٠٦/١

يقول ابن قتيبة : - (١)

والمروحة التي تفترق فيها الريح قال الشاعر :

كأن راكبها فطن بمروحة

إذا تدارت به أو شارب ثمل

قال ابن بري : البيت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه (٢)

ويذكر صاحب كز الحقاظ أن الأصمعي أنشد هذا البيت لعمر

(٣)

بن الخطاب .

وتروى قصيدة لعمر بن الخطاب انه قال حين أسلم : -

الحمد لله ذي المن الذي وجبت

له أياد علينا مالها غدير

فقد بدأنا فكذبنا فقال لنا

صدق الحد يث نبى عنده الخير

---

(١) أدب الكاتب لابن قتيبة - أنظر شرح أدب الكاتب ص ٢٧١

(٢) معجم مقاييس اللغة ٤٥٦/٢ . أنظر البيت في اللسان

٢٨٢/٣ - (مجر السيل)

(٣) كز الحقاظ في كتاب تهذيب الألفاظ لابن السكيت . حر ٢٩٦

وقد ظلمت ابنة الخطاب ثم هدى  
ربي عشية قالوا قد صبا عمر  
وقد ندمت على ما كان من زلل  
بظلمها حين تتلى عندها السور  
لما دعوت ربيها ذا المرش جاهدة  
والدمع من عينها عجلان يبتردر  
أهقت أن الذي تدعوه خالقها  
فكاد تسبقني من عبرة درر  
نبي صدق أتى بالحق من ثقسة  
(١) وفى الأمانة ما فى عوده غور  
وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوم فتح مكة  
ألم تر أن الله أظهر دينه  
على كل دين قبل ذلك حائد  
وأمكنه من أهل مكة بعد صبا  
تداعوا إلى أمر من الفى فاسد  
غداة أجال الخيل فى عرصاتها  
مسومة بين الزبير وخالس

---

(١) الروض الأنف ٢٧٧/٣ (بحر البسيط)

فأَمسى رسول الله قد عزَّ نصره

(١)

وأَمسى عداه في قتيل وشارد .

وقال رضى الله عنه لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم : -

ما زلت منذ وضعت فراش محمد

(٢)

كأنا يمرض خائفا أتوجه .

ولما مات أبو بكر الصديق رضى الله عنه رثاه عمر رضى الله عنه وقال

حين رجع من دفنه : -

ذهب الذين أحببهم

فعليك يا دنيا السلام

لا تذكر العيش <sup>لما ذكره</sup>

فالعيش بعد هم حرام

انى رضى وصلى بهم

(٣)

والطفل يؤلمه الفطام

---

(١) زهر الآداب للقيروانى ص ٣٦ - القصيدة من بحر الطويل

(٢) جمهرة أشعار العرب ص ٦٣ - البيت من بحر الكامل

(٣) المستطرف ٣٠٦/٢ ( بحر الكامل )



وقال عمر رضى الله عنه : -

يكلأ الخلق جميعا

(١) كالى الخلق ورزاق الأمم

ومن شميره أيضا : -

لا شىء مما ترى تبقى بشاشته

يبقى الاله ويبقى المال والولد

لم تنجب عن هرمز يوما خزائنه

والخلقه قد حاولت عاد فما خلدها

ولا سليمان ان تجرى الرياح له

والأنس والجن فيما بينها ترد

حوض هنالك مورود بلا كدر

(٢)

لا بد من ورده يوما كما وردوا

ويروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى حديث مع عمرو بن معد

يكرب أخبره بقتله أحد الرجال فى الجاهلية بخير حق فأنشأ عمر يقول

موجهها أبياتا الى عمرو بن معد يكرب :

---

(١) جمهرة أشعار العرب ٢٤ - (بحر الخفيف)

(٢) أخبار عمر ٢١١ - العمدة لابن رشيقي ٣٣/٢ . زهرة الآداب ٣٦

محاضره الأبرار ٢٣٠/٢ (بحر البسيط) تصدق أوردتها الأستاذة  
أبيات كتلف رتبها فى درقه فى نقل الأغانى ١٥/٣



صمترضا في بطنها جنينها

(١) قد ذهب الشحم الذي يزينها

عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه قال كان عمر بن الخطاب اذا سافر  
لا يقوم في الظل وكان يرا حلفاء رحالنا ويرحل رحله وحده وقال ذات يوم:

لا يأخذ الليل عليك بالهم

(٢) وأليس له القيس وأعتسم

وكن شريك نافع وأسلم

(٣) ثم أخدم الأقسام حتى تخدم

ويذكر بن رشيق أن من شعره رضى الله عنه :

فأوعدنى كعب ثلاثا أهدها

ولا شك أن القول ما قال لى كعب

وما لى حذار الموت أنى ميت

(٤) ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب

---

(١) المراح في المزاج ٣٥ - أنظر أخبار عمر ٢٦٢

(٢) مختل الوزن ( بحر الرجز )

(٣) عيون الأخبار ٢٦٥/١

(٤) الصمد لابن رشيق ٣٣/٢ - أنظر أشهر مشاهير الاسلام في

الحروب ص ١٠٢ ( بحر الطويل )

ويروى عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال : أتيت عمر بن الخطاب رحمه  
الله فسمعته ينشد بالركبانية : (١)

وكيف ثوائى بالمدينه بعد ما

قضى وطرا منها جميل بن معمر

فلما استأذنت عليه قال لى : أسمعت ما قلت . قلت نعم

فقال : إنا اذا خلونا قلنا ما يقول الناس فى بهوتهم (٢)

ويروى هذا البيت لعبد الرحمن بن عوف والمستأذن هو عمر بن الخطاب  
رضى الله عنه . (٣)

الا أن الراجح أنه لمصر بن الخطاب رضى الله عنه وذلك

لأن جميل بن معمر هو جميل بن معمر الجمسى الذى كانت له صحبة

وهو خاص بمصر بن الخطاب فيما يقول صاحب الكامل (٤)

وهناك بيتان نسبوا لمصر بن الخطاب رضى الله عنه/ ونسبوا للأعور الشنى

فى آن واحد الا أن الرويات التى تقول بنسبتها الى عمر أكثر من التى

نسبتها الى الأعور الشنى وهى رواية واحدة وتزيد أيضا عليها بذكر

---

(١) الركبانية هنا = للمرب فيه تخطيط .

(٢) الكامل ٥٠/٢ ( بحر الطويل )

(٣) الروض الأتف ٢٨٠/٣

(٤) المبرد ٢٢/٢

الاسناد والبيتان هما : -

خفض عليك فان الأمر

بكف الاله مقاد يرها

فليس يأتيك منهيبها

(١)

ولا قاصر عنك مأمورها

يقول السيوطي : -

أما قوله كف الرحمن فمعناه عند أهل النظر في ملكه وسلطانه

ومنه قول عمر بن الخطاب أخبرنا أبو نصر بن قتادة عن أبي العباس

الضبي قال حدثنا الحسين بن علي بن زياد حدثنا اسماعيل بن أوى

حدثني محمد بن غنبة العزاز عن حماد بن عمرو الأسدي عن حماد بن

ثليج عن ابن مسعود قال : قال عمر رضي الله عنه . . . . .

(٢)

البيتين .

(٣)

ويذكر الكلاعي أن أبا عبيد في كتاب الأمثال ذكر أن بعض

السلف قال علي الخبر :- وذكر البيتين . . . . .

فهو لم ينسب البيتين لشاعر بعينه وقوله السلف فهو يقصد عمر بن الخطاب

(٤)

فانهما ينسبان اليه .

(١) المدة ٢٣/٢ (بحر المتقارب)

(٢) شرح شواهد المصنوع ص ٤٢٨/١

(٣) احكام صنعة الكلام ص ١٧٠

(٤) نفسه

ويذكر الحافظ البيهقي خبر ذكر سنده أن عمر بن الخطاب

قال :

(١)

هون عليك . . . . الخ .

ويروى ابن رشيقي أن الأبيات رواها الأعمور الشني عن عمر

(٢)

ابن الخطاب . فهي ليست للأعمور الشني على حد قول ابن رشيقي .

والرواية الوحيدة التي نسبت فيها الأبيات للأعمور الشني

وردت في كتاب سبويه في باب العطف على خبر ليس . . قال سبويه :

ومثل ذلك قول الأعمور الشني

هون عليك فان الأعمور

مكف الإله مقاد يرهما

فليس يأتيك منهيهما

(٣)

ولا قاصر عنك مأمورهما

ونلاحظ أن ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء في حديثه عن أخبار

(٤)

الأعمور الشني لم ينسب هذه الأبيات إليه .

---

(١) كتاب الأسماء والصفات ص ٣٣٢

(٢) الحطبة لابن رشيقي ٣٣/٢

(٣) الكتاب لسبويه وأنظر شرح أبيات سبويه ٢٣٨/١

(٤) الشعر والشعراء ٦٣٩

ويروى سناك بن حرب عن ابن عباس أن عمر قال ساعة وافته

المنية : -

ظلموا لنفسي غير أنني مسلم

أصلي الصلاة كلها وأصم (١)

ونأتي هنا إلى نهاية هذا الفصل لنثبت شاعرية عمر بن

الخطاب رضي الله عنه من خلال جملنا لهذه المجموعة الشعرية

القليلة المحتوى ، الكبيرة المعنى . . والتي أثبتت لنا . . أنه

لا جدال بحد ذلك ولا اختلاف في شاعرية عمر بن الخطاب رضي الله

عنه .

\*\*\*\*\*

---

(١) أسد الغابة ١٧٧/٤ ، الاستيعاب ١١٥٧/٣ (مجموعه المطبوعه)

الباب الرابع

---

عمر بن الخطاب والنسب

---

الفصل الأول

---

النسب الجاهلي

---



## الفصل الأول

### النثر الجاهلي

الحديث عن النثر يقصد به النثر الفني ، الذي هولون  
من الانشاء التمييزي الراقى. وهو غير النثر بمعناه العام الذي يشمل  
النثر العادي، وهو الذي يستخدمه عامة الناس في مخاطبتهم وغير النثر  
العلمي الذي تصاغ به العقائق العلمية دون الاحتفاء بالناحية  
(١)  
الفنية .

ولقد اختلف النقاد والباحثون حول أسبقية النثر والشعر،  
الا أنهم اتفقوا في ذات الوقت على أن النثر الفني لم يظهر الا بعد  
ظهور الشعر . (٢)

(٣)  
ويرى كثير من الباحثين أن ما وصل عن النقد الجاهلي من  
نثر لا ينبغي الاطمئنان اليه/ذلك لأن وسائل التدوين التي تحفظ.

---

(١) أنظر الأسلوب - لأحمد الشايب ص ٨٦

(٢) الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي ص ٥٨

(٣) الشعر والنثر ص ٢٢

الآثار الأدبية لم تكن ميسرة في ذلك العصر ، لأن الكتابة وقتها لم تستعمل في تدوين آثارهم الأدبية بل استخدموها في أغراضهم السياسية والتجارية) ثم إن طبيعة النشر لا تساعد على حفظه وبخاصة في الأذهان لخلوه من الأبعاد الموسيقية التي تساعد على حفظه كالشعر/مثلا لذلك فإن كل ما وصل إلينا من نثر عن العصر الجاهلي لا ينبغي الاطمئنان إليه، وأغلب الظن أنه من عمل الرواة الذين دسوا على العرب كثيرا ما ينسب إليهم لأسباب كثيرة منها الشعبية والعصبية العربية والمذهبية ، ومن ثم فهي ليست وثائق نثرية ترجع للعصر الجاهلي .

وهي فريق آخر من الباحثين - ويمثلهم - الدكتور زكسي مبارك - أنه كان للعرب في الجاهلية نثر له خصائصه وقيمه الأدبية وأن الجاهليين لا بد وأن يكونوا قد بلغوا في ذلك المضمار شأوا بعيدا لا يقل عما وصل إليه الفرس واليونان في ذلك الوقت ، بل أنهم فسوا إنتاجهم الأدبي لم يكونوا متأثرين تأثرا كبيرا بدولة أخرى مجاورة أو غير مجاورة وإنما كانت لهم في كثير من الأحيان ذاتيتهم واستقلالهم - الأدبي ، الذي تقتضيه طبيعتهم المستقلة وحياتهم التي كانت أقرب للانحزال . وإذا كانت الظروف المختلفة لم تساعد على بقاء هذا التراث

من النشر الجاهلي فليس معنى ذلك أن نهدره ونحكم بدم وجسده  
وانما يجب أن تلتصه من مصادره أخرى ، ونحن ان فعلنا ههنا  
فسوف نجد بين أيدينا حجة لا تنكر، ودليلا لا يجهل، على أن ثمة  
نشرا ألا وهو القرآن الكريم . فاذا كنا نؤمن بأن هذا القرآن قد  
نزل لهداية هؤلاء الجاهليين وارشادهم وتنظيم حياتهم ونواحيهم  
المختلفة من دينية وأخلاقية وسياسية واجتماعية واقتصادية وأنه كان  
يخاطبهم بالأسلوب الذي يفهمونه ويتذوقونه وأنه كان يتعداهم فسي  
محاكاته والأتيان بسورة مثله - ولا يسوغ في العقل أن يكون ههنا  
التحدى الا لقوم قد بلغوا درجة ما من بلاغة القول وفصاحة اللسان  
تجعلهم أهلا لهذا التحدي حتى يصدق معناه . وان كان هذا كله  
وان القرآن قد نزل بلفظة الصرب وعلى لسان واحد منهم " وما أرسلنا  
من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم " تأكد لنا أن الصرب الجاهليين قد  
عرفوا النشر الفنى وان القرآن يمكن أن يعطينا صورة ولو تقريبيه عن شكل  
النشر ومنهجه وعالته التي كان عليها . (١)

---

(١) أنظر النشر الفنى ٤٤/١

ويرى فريق آخر يعثله الدكتور طه حسين - أن النشر  
الفنى لم يكن موجودا فى العصر الجاهلى . لأن ذلك اللون من النشر  
انما يلائم نوعا من الحياة لم يكن قد تهيأ لها العرب اذ ذاك ذلك  
لأن الحياة الفطرية السهلة التى كان يحياها العرب قبل الاسلام  
لم تكن تسمح بقيام هذا اللون من <sup>الفنون</sup> التى تستدعى بطبيعتها الرؤية  
والتفكير ووجود جماعة انسانية منظمة تسودها اوضاع سياسية واجتماعية  
معقدة . ثم ان هذا النشر المنسوب الى الجاهليين ليس الا شيئا  
منحولا مدسوسا عليهم حيث انه على هذا النحو الذى روى به لا يكاد  
يمثل الحياة الجاهلية تمثيلا كاملا ، كذلك يرى الدكتور طه حسين أن  
القرآن نصيب آخر من أنماط القول فلا هو بالشعر ولا هو بالنشر  
وانما هو قرآن وعلى هذا فلا يصح اعتباره على نحو ما أساسا لدراسة  
(١)  
النشر الفنى فى العصر الجاهلى .

فنحن هنا أمام اتجاهين متناقضين اتجاه يذهب الى أن

وجود النشر الفنى فى العصر الجاهلى أمر قد تم حدوثه ولكن هذا

الاتجاه اكتفى بالقرآن الكريم فقط كدليل قاطع على وجود النشر الجاهلى

ويمثل هذا الاتجاه الدكتور زكى مبارك .

---

(١) أنظر فى الأدب الجاهلى ٢٧٢ - ٢٧٤ وفى الشعر والنثر ٢٥

والاتجاه الثانى ينفى نفيا قاطعا وجود نشر فنى فى العصر  
الجاهلى ويمثل هذا الاتجاه طه حسين .

فمقولة طه حسين التى يذهب فيها الى أن القرآن لا يصح  
أن يتخذ أساسا لدراسة النثر الجاهلى بحجة انه ليس بنثر وليس  
بشعر فهذا القول لا يمثل الحجة فى انتفاء النثر الجاهلى ذلك  
لأن القرآن له كل مقومات النثر وقد نزل بلغة العرب وعلى لسان واحد  
منهم . وقوله إن حياة العرب كانت فطرية أولية وهى لا تساعد على  
وجود نشر فنى كالذى يوجد فى الحياة الراقية بالملاحظ أن العرب  
قبل الاسلام وبخاصة قريش قد أتت لها شئ من التقدم السياسى  
والاقتصادى، وحكم وضعها فى جزيرة العرب واشتغالها بالتجارة، فهى  
على صلة دائمة بالشام والعراق وفارس واليمن وليس أدل على ذلك  
تلك الذخيرة اللفظية التى غنيت بها اللغة العربية، والتى تمثل الى  
أى مدى وصل العرب من الخبرة والدراسة والنشاط فى الميدان  
المختلفة . وهذا هو عمر السوق يدافع عن حضارة العرب الجاهليين

(١)  
قال : -

" واللغة العربية من أغنى لغات الأرض بالألفاظ العمرانية والسياسية،  
ففيها عشرات من الألفاظ لضروب الجماعات من الناس على اختلاف  
أغراض اجتماعهم كالشعب والجماعة واللجنة والزرافة والسرب والكوكبية  
والقوم والنكير والشرذمة والمصابة ومثلها " ويتحدث عن كثير من  
الألفاظ التي تعبر عن القلم والجند والأرض والسفينة... الخ . .  
ويتساءل فاني لهم كل هذا اذا لم يتصلوا بالمدنية ويعرفوا شيئا  
(١)  
عنها .

ونحن معهم على اتفاق في أن الرواة قد دسوا شيئا  
على عرب الجاهلية الا أن هناك نصوصا كثيرة تحكي هذه الحياة  
وتحمل الطابع الجاهلي على نحو ما جاء في القرآن الكريم وقولهم  
ان حياة النافرين الجاهليين كانت غامضة فنشير الى قول الجاحظ : -  
" ولأباد وتعم في الخطب خصلة ليست لأحد العرب ، لأن الرسول  
صلى الله عليه وسلم هو الذي روى كلام قيس بن ساعدة وموقفه على جملة  
بمكاظ وموسطته وهو الذي رواه لقريش والعرب وهو الذي عجب من  
عسنته وأظهر من تصويبه ، وهذا إسناد تعجز عنه الأمانى وتتقطع دونه  
الآمال . (٢)

(١) النابغة الذبياني ص ٢٢

(٢) البيان والتبيين ص ٧٥-٧٦

وقول الجاحظ " هذا اسناد .. الخ " كأنه يريد عيسى  
الذين يذهبون الى أن لا وجود للنثر الفنى فى العصر الجاهلى ..  
أما الكتابة فما بين أيدينا من أخبار عن الجاهليين تشير  
الى أنهم كانوا يصرفون الكتابة فهذا هو المرقش يقول فى قصيدة له :-  
(١)  
الدار قفر والرسوم كما \* رقت فى ظهر الأديم قلم

وقال سلامة بن جندل :-

(٢)  
لمن ظلل مثل الكتاب الضمق \* خلا عهد ه بين الصليب فمطرق  
ويذكر الجاحظ أن العرب فى الجاهلية قد عرفوا الكتابة :-  
فهو يقول : " لولا الخطوط لبطلت اليهود والشروط والسجلات  
والصكك وكل اقطاع وكل اتفاق وكل أمان وكل عهد وعقد وكل جوار  
وحلف ولتمظيم ذلك والثقة به والاستناد اليه كانوا يدعون فى الجاهلية  
من يكتب لهم نكر الحلف والهدنة تمظيما للأمر وتبجيدها من النسيان  
ولذلك قال الحارث بن حلزة اليشكرى فى شأن بكر وتغلب :-

---

(١) الفضليات ص ١٨٠

(٢) نفسه ٥٦٠

وأذكروا حلف ذى المجاز وما قدم فيه المهود والكفلا .  
(١) حذر الجور والتعدي وهل ينقض ما فى المهارق الأهوا .

وهناك روايات أخرى تدل على أن العرب قد دونوا أشعارهم  
ويذكر ابن رشيقي<sup>(٢)</sup> أن الملك إذا استحسن قصيدة أمر بكتابتها وحفظها  
فى خزائنه . ويذكر ابن عبد ربه الأندلسي<sup>(٣)</sup> أنهم كانوا يكتبون القصائد  
ويعلقونها على أستار الكعبة .

وإذا سلمنا جدلا بأن الكتابة لم تسجل لنا شيئا من هسذا  
النثر الذى ذكره إلا أنه ثمة اشارات تدل على وجود النثر آنسند . . .  
ذلك النثر الذى ضاع أغلبه ومن هذه الأقوال ما قاله عبد الصمد الرقاشي  
فى حديثه عن السجع : -

" والحفظ اليه أسرع والأذان لسماعه أنشط وهو أحق بالتقييد وقلبة  
التفقت وما تكلمت به العرب من جيد المنشور أكثر ما تكلمت به من جيد  
الموزون فلم يحفظ من المنشور عشره ولا ضاع من الموزون عشره .  
(٤)

---

(١) الحيوان ٦٩/١

(٢) الحمده ٦١/١

(٣) المعقد الفريد ٦٨/٥

(٤) البيان والتبيين ٣٠٥/١



وهذا السجع الذي انتشر في العصر الجاهلي وكان بالأخص في مجالس الكهان ، فالقرآن يشير الى ذلك النوع من النثر والذي وصلت اليها كثير من نماذج في العصر الجاهلي . . فجاء في محكم التنزيل " فذكر لما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون أم يقولون شاعر يترى به ريب المنون " وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون ."

وبين أيدينا من أخبار تشير الى كثير من أنواع النثر الفني عند عرب الجاهلية كوتأتي الخطابة في قمة هذه الأنواع من أنواع النثر الجاهلي وكانت خطبهم قوية تمثل طبيعة حياتهم التي كانت قوامها الحل والترحال والحروب والمنافرات والأسواق . ولقد لعبت الخطابة دورا كبيرا في حياة عرب الجاهلية كالدور الذي لعبه الشاعر تماما بل نجد أنه في بعض الأحيان صار الخطيب عند هم فوق الشاعر فيما يقول أبو عثمان الجاحظ . (١)

(٢)

ولعل ذلك يقينه قول مقروم الضبي حين قال :-

وصفي تقم عند اجتماع عشيرة

خطباؤها بين العشيرة يفصل

---

(١) البيان والتبيين ١/٢٦٣

(٢) المفضليات ١٠٣

وهناك كثير من الخطباء الجاهليين تزخر بهم كتب الأدب أمثال :

قس بن ساعدة الأيادي ، دريد بن زيد الحميري ، زهير بن جناب  
الحميري ، الأوس بن حارثة ، عمرو بن كلثوم التغلبى ، أكم بن صيفى  
التميمى ، ذو الأصبع المدوانى وغيرهم من خطباء العصر الجاهلى .  
(١)

والأمثلة كثيرة عن خطب هؤلاء وسجسهم . . فما جاء على ألسنة

الكهان فى الجاهلية حديث الكاهنة زبرا<sup>(٢)</sup> مع بنى رثام عيث قالت

تعذرهم من أعدائهم " يا ثمر الأكياد ، وأنداد الأولاد وشجاء

الاحسناك ، هذه زبرا<sup>(٣)</sup> تخبركم عن أنباء ، قبل انحسار الظلماء

بالمؤيد الشنماء ، فاسمعوا ما تقول . . . الخ

ونجد أن هذا النوع من النثر لم يكن خاصا بالكهان فقط بل

كان شائعا فى المناقرات والمناظرات بين القبائل . يقول الجاهظ

فى ذلك " ألا ترى أن حمزة بن ضمره وهرم بن قطبه والأقرع بن حابس

ونفيل بن عبد المزى كانوا يحكمون وينفرون بالأسجاع وكذلك

(٣)

ربيمة بن حذار .

---

(١) البيان والتبيين فى مواضع مختلفة . ٤/١١٨/٤٦٤

(٢) الأمالى ١٢٦/١

(٣) البيان والتبيين ٣٠٨/١٠

ومن الخطب المشهورة خطبة قس بن ساعدة وهو الذي قال فيه  
النبي صلى الله عليه وسلم رأيت في سوق عكاظ على جبل أحمر وهو  
يقول : - " أيها الناس اجتمعوا فاسمعوا وعوا من عاش مات ومن  
فات فات وكل ما هو آت . . الى أن يقول : " يا محشر أيا دأين  
ثمود وعاد ؟ وأين الأباء والأجداد وأين الصررف الذي لم يشكر  
والظلم الذي لم ينكر . . الخ . (١)

وخطب أبو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ترويجة  
خديجة بنت خويلد فقال : -

" الحمد لله الذي جعلنا من نرية ابراهيم وزرع اسماعيل وجعل لنا  
بلدا حراما وبيتا محجوبا ، وجعلنا الحكام على الناس ، ثم ان محمدا  
ابن أخى من لا يوزن به فتى من قريش الا رجح عليه برا وفضلا وكرما  
وعقلا وسجدا وتبلا وان كان في المال قل ، فالمال ظل زائل وعارية  
مسترجعه اوله في خديجة بنت خويلد اولها فيه مثل ذلك وما أحببت من  
الصداق فطلى " . (٢)

---

(١) اعجاز القرآن ص ٦٨

(٢) صبح الأعشى ٢١٢/١

ونوع آخر من أنواع النثر الجاهلى وهو الأمثال ولا اختلاف فى  
كونه جاهليا لأسباب عدة أول هذه الأسباب هو قصر الجمل التى  
تقع فيها وماله من وقع من خلال مناسبتها . . سبب آخر وهو أننا  
نجد الأمثال سهلة الحفظ ومن ثم الانتقال من جيل الى جيل شفاهة  
ونجد أن الرواة اعتنوا بهذا النوع من النثر الفنى عناية فائقة وهذا  
مردّه الى احتفائهم باللغة وتحقيق ألفاظها ويذكر ابن النديم<sup>(١)</sup> أن  
عبيد بن شربة من أهل اليمن ألف كتابا فى الأمثال فى خمسين ورقة  
بأواخر القرن الأول الهجرى وهو أول من فعل ذلك وقد ضاع هذا  
الكتاب واشتغل كثير من أدباء البصرة والكوفة ابان صدر الاسلام بجمع  
أمثال العرب منهم صحار العبدى ويونس النحوى وأبو عبيد ه وأبو عبيد  
القاسم بن سلام والمفضل الضبى وأبو هلال المسكوى وغيرهم وقد شرح  
هذه الكتب كثيرون وأضافوا اليها من الأمثال الحديثة فى عهد الاسلام  
وأهم هذه الكتب كتاب المستقصى للزمخشرى المتوفى ٥٣٧ هـ وجميع  
الأمثال للميدانى وجمهرة الأمثال للمسكوى كما نجد كثيرا من أمثال  
العرب فى كتاب الأمانى وكتب اللغة وكتب الأدب ونحوها .<sup>(٢)</sup>

---

(١) الفهرست ٤١٨/٢

(٢) أنظر تاريخ الآداب العربية ٤٨/١ - حرجى زبير

ومن نماذج هذه الأمثال " اذا عزَّ أخوك فهن " بلغ السيل  
الزنى " " بعض الشراؤون من بعض " " أحشفا وسو كيله " "   
" الحق أبلج والباطل لجلج " " العر حر وان مسه الضر "   
" رمته بدائها وانسلت " " رماه بثالته الاشافي " " عد والرجل   
حمقه وصديقه عقله " " عى صامت خير من عي ناطق " (١)   
(٢)   
ويقول الفارسي في الأمثال " انها أبلغ الحكمة " ويقول عنها صاحب   
العقد الفريد " ونحن قائلون بمون الله وتوفيقه في الأمثال التي هي   
وشى الكلام وجوهر اللفظ ، وحلى المعاني والتي تخيرتها العرب   
وقدمتها المعجم ونطق بها في كل مكان وزمان وعلى لسان كل لسان ،   
فهى أبقى من الشعر وأشرف من الخطاب لم يسر منها شى صيرها   
ولا عم عمومها حتى قيل أسير من مثل وقال الشاعر :-   
(٣)   
ما أنت الا مثل سائر يصرقه الجاهل والخاير

فالأمثال العربية ذات قوة بيانية هائلة مع انجازها تمتاز بدقة   
الاشارة وكثرة التلميح ، وحسن البناء وتماز صورها البيانية بالاستعارات

---

(١) أنظر الصفحات ١٥ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٩٣ ،   
١٩٥ ، ٢٢٠ ، ٣٢٠ - جميع الأمثال للميراني   
(٢) المزهري في علوم اللغة ص ١٢٦ - السويدي   
(٣) العقد الفريد لابن عبد ربه ٦٣/٢

والتشبيهات والكنايات وهذه الصورة البيانية تجعل المعنى أكثر رسوخاً  
والمراد أكثر مطابقة وهذا مؤشر واضح إلى ذلك الذوق النثري القطري  
عند العرب وإلى مدى بلغت مهارتهم اللغوية إلى هذا البناء  
الجامع الموجز الألفاظ .

لعل تلك الصور التي بين أيدينا عن النثر العربي من خطب  
وأمثال ووصايا وأسجاع تضع أيدينا أمام حقيقة وجود هذا الفن الأصيل  
عند الجاهليين العرب ينبع من الواقع والفطرة التي يحيشها العرب  
الجاهليون وأنها ليست دغيلة من الفرس كما يدعي بعضهم أو آتية  
من اليونان كما يرى الدكتور طه حسين . (١)

فالنثر هنا نثر قطري بسيط يحكي لنا مشاهد البداوة وبيئاتها  
فلا منطوق ولا فلسفة بل صفاً وفطرة ، حيث الألفاظ متساوية مسجع  
مصانئها والجمال قصيره مسجوعه لكنه مسجع سهل غير متكلف كما جاء  
في حديث زبراء أو حديث غير مسجوع كما جاء في خطبة أبي طالب  
وهو الجاعظ يقن طهامة العربي في الخطابة فيقول : -

\* وهولا يحتاج إلى اجالة فكر ولا استمانه فانما هو يد بهمة وارتجال  
تثاق عليه الألفاظ انشبالاً وتأتيه المعاني ارسالاً . (٢)

---

(١) أنوار النثر الفني للدكتور زكي مبارك ٤٤/١

(٢) البيان والتبيين ٢٦/١

ويشير في موقع آخر الى أن هذه البلاغة ليست من تأثير أم من  
الأم وإنما هي أصيلة على الفطرة فيقول : " والبديع مقصور على العرب  
(١)  
ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة وأريت على كل لسان "

فهذا هو الجاعظ يدافع عن بلاغتهم وفصاحتهم ويقرر أن هذه  
البلاغة موجودة وأصيلة عند العرب وأنها لم تجئهم من تأثير الأمم  
عليهم .

ومهما يكن من أمر فإن الثابت أن للحرب الجاهليين نشر لسانه  
خصائصه الفنية الأصيلة وذلك النشر قد بلغ درجة من الجودة . . .  
تلك الجودة قد قررها بالفعل القرآن الكريم يقول تعالى : -  
(٢)  
"وتتذرعوا لدا "

فهى دليل قاطع على تلك الفصاحة والبلاغة . . . فما معنى أن  
يكون الانسان لدا ومبالغا في الفصاحة والبلاغة . . . فما معنى أن  
القول ليحتج بذلك فكانوا فصيحى اللسان ، وكان لسانهم لساننا .  
عربيا مينا .

---

(١) البيان والتبيين ٢٦/١  
(٢) سورة مريم آية ٩٧

الكتاب الرابع

الفصل الثاني

النشر ضمن هيئة الهيئة الدولية

✱



## الفصل الثاني

### النشرفي عهد البحث النبوية

الذي يمتينا في هذا الفصل هو دراسة النشرفي عهد البحث النبوية وما أصاب النشرفي من تطور ، وذلك من خلال المتغيرات الجديدة . وسنحاول في هذا الفصل دراسة هذه المتغيرات وهناك مصدران أساسيان قد أثرا تأثيرا مباشرا على النشرفي ، هما القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة .

جاء الاسلام وأحدث تغييرا جذريا في تاريخ الحياة العربية وظهرت آثاره في كل مظهر من مظاهرها، وعقلهم نقلة تقوم على المعايير والقوانين الجديدة التي أتت بها رسالة الاسلام، فكان أن تطور الأدب العربي تطورا محسوسا، عيث وجد العرب منبعا جديدا أفاض عليهم من بلاغته وسحره وأعجازه . فنظروا فيه واستلهموا هذه المعاني فظهرت آثار القرآن في نثرهم . وأثر في قوالب اللغة وبنائها حيث صهر لهجات العرب كلها في لهجة واحدة فوحد بذلك اللغة العربية . فأصبحت مرنة مطواعه وشمطت من الأساليب والطرق البيانية من جدل واستدلال وحوار وقصص فني رائع وعرض لنظم وقوانين وبذلك فتح القرآن الباب أمام مسالك الأدب العربي والكتابة العربية بالذات .

فإذا كان النثر العربي قد بدأ في أول أمره خطابيا كما رأينا في الفصل  
الأول إلا أنه سرعان ما تحول إلى مجرى الكتابة . . . وحدث التفسير  
الأكبر في مجال النثر العربي .

فالقرآن الكريم نثر فني خالص بلغ في نظمه وتفوقه واحكامه  
مرتبة عالية لا تترك ألا وهي مرتبة الاعجاز. نزل القرآن باللغة العربية -  
وأى شرف أن تحتل اللغة العربية قمة البيان - ولقد تهيأ للفنسة  
القرشية قبيل الاسلام من عوامل النقاء والفصاحة والبيان ما جعلها  
جديرة بأن ينزل بها القرآن الكريم ، القرآن الذي تحدى العرب  
ببلاغته وفصاحته أن يأتوا بصوره من مثله فحجزوا . . . واعجاز القرآن  
ليس اعجازا بالصرفه<sup>(١)</sup> بمعنى أن الله تعالى صرف الناس عن محاكاته  
والا تيان بمثله ، لأنه بذلك يكون أشبه بالمعجزه السحرية . فالاعجاز  
الحقيقي يتجلى في مجال أتمحت امكانياته للبشر ولكنه قصر فيه وعجز  
عن مثله ومجال التحدى هو فصاحة القول وقوة البيان<sup>(٢)</sup> فاعجاز القرآن  
يتمثل في طريقتة في نظم الجمل وتركيب الألفاظ الملائمة للمناسى .  
ومراعاة الظروف ومقتضيات الأحوال .

العدد يث عن أسلوب القرآن والاحاطة بميزاته الفنية والتعبيرية

(١) دلائل الاعجاز للباقلاني ص ٣٢ - ٦٧

(٢) نفسه ٢٠٨

وما فيه من ابداع أمر لا يمكن أن نحصره في هذا الفصل، الا أنسنى  
سأحاول أن أشير اشارات عابرة الى أبرز هذه الميزات التي تفردها  
بها وفاق بها كل مجالات القول والبيان .

فالقرآن نثر فني خالص، قد خلى من الشعر المقفى وقد عني  
عناية فائقة بضرب الأمثال لتكون المعظه والعبرة ورتبت الآيات ترتيبا  
منطقيا جلاها قوة البيان وجودة البصير

من أهم مميزات القرآن انه من خلال نظمه قد راعى الظروف  
والمناسبات ومقتضيات الأحوال فالقرآن في مكة (١) كان يدافع بحراره  
عن الدين الجديد متحمسا للدعوة . والوقوف هنا يتطلب التأشير  
السريع لذلك جاءت آياته جملا قصيرة ، فيها قوة ، تتخللها  
الضواحي . تتكون أوقع أثرا في أذن السامع . ومثال لذلك سورة الصافات  
يقول تعالى : -

" كلا انها لظى ، نزاعة للشوى ، تدعو من أدبر وتولى ، وجمع  
فأوعى ، ان الانسان خلق هلوعا ، اذا مسه الشر جزوعا ، واذا  
مسه الخير ضوعا ، الا المصلين ، الذين هم على صلاتهم دائمون ،  
والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم الذين يصدقون بيوم

---

(١) تطور الأساليب النثرية ٣٦ - ٣٨

الدين ، والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ، ان عذاب ربهم غير  
مأمون .

ف نجد في هذه الآيات التخويف والزجر والثورة على المشركين  
والآيات قصيره سريعه متتابعه ، تؤثر في النفس بتلك  
القواصم التي قامت عليها الآيات .

أنظر الى مخاطبة القلب والوجدان في سورة الحاقة وتلك المواقف  
الصعبة التي وضعتها الآيات تخويفا وعظة وترغيبا . " فأما من أوتى  
كتابه بيمينه فيقول هاؤم أقرءوا كتابيه ، انى ظننت انى ملاق حسابيه ،  
فهو فى عيشة راضية ، فى جنة عالية قطوفها دانية ، كلوا واشربوا  
هنيا بما أسلفتم فى الأيام الخالية وأما من أوتى كتابه بشماله فيقول  
يا ليتنى لم أوت كتابيه ، ولم أدرا ما حسابيه ، ياليتها كانت القاضية ،  
ما أغنى عنى ماله هلك عنى سلطانيه خذوه فقلوه ، ثم الحجيم صلوه ،  
ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلگوه انه كان لا يؤمن باللله  
العظيم . الخ . "

على هذا النسق الرائع تجرى معظم السور المكية حيث كانت الدعوة  
فى بدايتها وحيث كان موقف قريش تجاه الدعوة موقف رفض فى عناد  
واستكبار .

أما في المدينة حيث استقرت الدولة الإسلامية نجد أن أسلوب  
التخاطب قد اختلف عما كان عليه من قبل ، فنجد هنا يراعى مقتضى  
الأحوال . ففي المدينة تغيرت الأحوال عما كانت عليها في مكة .

حيث تركزت الدعوة إلى حد ما في نفوس الناس ووجد المسلمون اليهود  
بالمدينة فجاء بعض آياته لتخاطب هذه الفئة مخاطبة فيها الحجة  
والبرهان بأسلوب منطقي هادئ فيه كثير من التفصيل والتوضيح . .

( ١ )

يقول تعالى في سورة آل عمران " ان الدين عند الله الاسلام ،

وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيبا

بينهم ، ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب . فان حاجواك

فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعني ، وقل للذين اوتوا الكتاب

والأمةين أسلمتم . فان أسلموا فقد اهتدوا ، وان تولوا فاننا عليكم

البلاغ والله بصير بالمعاصد " .

( ٢ )

ويقول تعالى في السورة نفسها " يا أهل الكتاب لم تحاجون فسى

ابراهيم وما أنزلت التوراة والانجيل الا من بعده أفلا تعقلون ها أنتم

هؤلاء حاجبتم فيما لكم به علم ، فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله

يعلم وأنتم لا تعلمون . . الخ "

( ١ ) آل عمران الآية ١٩ ، ٢٠ ،

( ٢ ) آل عمران آية ٦٥ ، ٦٦

فهذه الآيات الأربع طويلة لا نحس فيها هذه القوة التي لمسناها

في الآيات المكية .

هذا هو القرآن تتنوع أساليبه على حسب مقتضى الحال . ولكن

تبقى القيمة البلاغية على نسق واحد يتسم كله بكمال الاعجاز والبلاغة .

ويقول أبو هلال العسكري في ذلك " قد رأينا الله تعالى اذا خاطب

العرب والاعراب أخرج الكلام مخرج الإشارة والوحى ، واذا خاطب

بنى اسرائيل وحكى عنهم جعل الكلام مبسوطا ، ولما نجد قصة لبنى

اسرائيل في القرآن الا مطولة مشروحة ، ومكررة في مواضع معادة لبعده

(١)

فهمهم وتأخر معرفتهم " .

ويقول ابن قتيبة في هذا الصدد أيضا وهو يتحدث عن الاعجاز

" ليس الاعجاز محمودا في كل موضع ، ولا بمختار في كل كتاب بل لكل

مقام مقال . ولو كان الاعجاز محمودا في الأحوال لجرده الله في القرآن

ولم يفعل الله ذلك ولكن أطال تارة للتوكيد وتارة <sup>للمعجزة</sup> وتارة

(٢)

للافهام " .

ففي القرآن الكريم ألوان شتى من القيم الفنية لا يتسع المجال

---

(١) الصناعتين لابي هلال العسكري ١٤٤

(٢) أدب الكاتب لابن قتيبه ص ٩

للحديث عنها والافاضة فيها وحسبنا هذا القدر اليسير للنظر فى  
بلاغة القرآن وبياننا لنتقل الى لون آخر من ألوان النثر فى عصر  
البحثة النبوية الا وهو الأحاديث النبوية الشريفة .

تحدثنا من قبل كيف أن اللغة العربية قد بلغت أوجها قبيل  
الاسلام . . الذى كانت قد تهيأت له . لقد نشأ الرسول صلى الله  
عليه وسلم فى قبيلة قريش وكانت اللغة القرشية سيدة اللغات العربية  
بلاغة وفصاحة فنشأ الرسول صلوات الله عليه وسلامه نشأة كانت مثال  
الفصاحة والبلاغة أما السر الأعظم فى بلاغته صلى الله عليه وسلم فهو  
القد بىر الالهى ليكون أفصح العرب والدليل على ذلك قوله تعالى :

" وأنزل<sup>الله</sup> عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل اللسنة  
عليك عظيما " وفى الآية الكريمة " ولسوف يعطيك ربك فترضى " فالآية  
(١) (٢)

لم تذكر ما يعطيه وحذف المفعول الثانى يؤذن بالصوم ، وما لاشك

فيه أن الله سبحانه وتعالى أعطاه الفصاحة والبيان ليكون متفوقا على

غيره من فصحاء العرب . (٣)

وفى الآية " فاعرض عنهم<sup>عليهم</sup> / وقل لهم فى أنفسهم قولا بليغا " دليل آخر على  
(٤)

(١) سورة يس آية ١١٢

(٢) سورة الضحى آية ٥١

(٣) فى ظلال القرآن ٢٥ / ١٣٠

(٤) سورة يس آية ٢٤

فصاحته وبلاغته صلى الله عليه وسلم والمراد بالقول البليغ أن يكون  
الوعظ بكلام بليغ .

(١)

يقول السيد رشيد رضا " في الآية شهادة للنبي صلى الله

عليه وسلم بالقدره على الكلام والكلام البليغ . . . وهي شهادة له بالحكمة  
وفصل الخطاب .

(٢) وقال الزمخشري : " وهذا اللسان العربي كأن الله مفضه

وألقي زيدته على لسان النبي صلى الله عليه وسلم فما من خطيب يقاومه  
الا نكص ففتكك الرجل وما من مصفح يناهزه الا يرجع فارغ السجل " .

وقال القاضي عياشي : " وأما فصاحة اللسان وبلاغة القول

فقد كان صلى الله عليه وسلم من ذلك بالمحل الأفضل والقول الذي  
لا يجهل .

سنحاول هنا في هذا الفصل وبإيجاز أن نشير الى بعض الأحاديث

النبوية الصحيحة لنستبين بها على تعدد خصائص النثر في العهد

النبوي . ولقد اختلف اللغويون والنحاة في مدى جواز الاستشهاد بالحديث

في دراسة الأدب وقد جوزه كثير منهم أمثال ابن مالك .

---

(١) تفسير المنار ٢/١٣٢

(٢) الكشاف ٦/٢٦١

(٣) كتاب الشتاء ٢١



وسنورد بعض الأحاديث النبوية صحتهم ين على صحيح البخارى :-

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من يرد الله به خيرا

يفقهه فى الدين وانما أنا قاسم والله يعطى ، ولن تزال هذه الأمة  
(١)

قائمة على أمر الله ، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله " .

وقال : " ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ،

ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى اذا لم يبق عالما اتخذ

الناس رؤوسا جهالا فاستلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا " .

وقال : " يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ، ثم

يقول الله تعالى أخرجوا من النار من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل

من ايمان ، فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون فى نهر الحياة فينبغتون

(٢)

كما تثبت الحبة من جانب السبيل ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية " .

ننتقل الى نوع آخر من أنواع النشر النبوى وهو النشر الكتابى

فهذا التحول الذى طرأ على النشر العربى من النشر الخطابى فسى

العصر الجاهلى الى النشر الكتابى اقتضته الدعوة الجديدة ، وورفع

القرآن من شأن الكتابه بحيث دعت آياته الى تأصيل رسوم الكتابة

---

(١) شرح صحيح البخارى للكرمانى ٣٧/٢

(٢) صحيح البخارى ٧/١

وانتشارها . فالدين الاسلامي دين المصرفة والعلم . ويدعو القرآن  
وبعض عليها في أكثر من موقع . قال تعالى : " اقرأ باسم ربك  
الذي خلق " . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذي علم  
بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم " . (١)  
وقوله تعالى : " كراما كاتبين " وقوله " بأيدي سفره كراما برره " . (٢)  
وقوله " ين والقلم وما يسطرون " (٤)

(٥)  
جاء الاسلام وفي مكة سبعة عشر كتابا وفي يثرب أحد عشر ،  
وقد كان اهتمام الرسول بالكتابة أن جعل أسرى الكفار في بدر  
يحملون أبناء المسلمين الكتابه مقابل أن يفك أسرهم وقد ذكر ابن  
عبد البر أن كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا ثلاثة وعشرين  
كتابا بل جعلهم آخرون أكثر من أربعين . (٧) وكان أكثرهم مواظبة  
وتوثيقا زيد بن ثابت ولله لك اختاره أبو بكر وعمر أن يقوم بمهمة جمع  
القرآن ، واختاره من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم ليكون كاتب  
(٨)

(١) سورة العلق الآية ١ - ٥

(٢) = غيبى = ١٥/١٦

(٣) = الزنطار = ١١

(٤) = القلم = ١

(٥) فتوح البلدان للبلازرى ٤٧

(٦) الاستيعاب . ٥

(٧) أنظرهاشمة البرهان على كتاب الشفاء ٩٦

(٨) الاتقان للسيوطى ١٥٨/١ للقاضى عياشى

سره فوق كتابة الوحي . قال له عليه السلام : انه يأتيك كتب لا أحب  
أن يقرأها كل أحد فهل تستطيع يا زيد أن تتعلم السريانية قال نعم :  
(١)  
فتعلمها في سبع عشرة ليلة .

لقد كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الملوك والرؤساء

وزعماء القبائل يعلمهم برسالته ويدعوهم الى الاسلام . .

كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لموسجة بن حرمة الجهنى :  
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم من زبي  
الحروة . أعطاه ما بين يديه الى المضعه الى العقلات الى الجد جبل

القبله لا يحاقه أحد . ومن عاقه ملاعق له ، وحقه حق . وكتب عقبه  
(٢)

وشهد .

وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لمطرف بن الكاهن الباهلي :

هذا كتاب من محمد رسول الله لمطرف بن الكاهن ، ولمن سكن بيته  
من باهله أن من أحيا أرضا مواتا بيضاء فيها ضاخ الأنعام ومراح الأهل  
فهي له وطيهم في كل ثلاثين من البقر فمارض ، وفي كل أربعين من  
الغنم عقود ، وفي كل خمسين من الابل ثاغيه ، وليس للمصدق أن  
يصدقها الا في مراعيها وهم آمنون بأمان الله " .  
(٣)

(١) أنظر السجستاني كتاب المصاحف والخطوط للمقريزي ٨١

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٦/٢

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢ - ٩٤

وكتب رسول الله إلى أهل نجران يدعوهم للإسلام ..

بسم الله الرحمن الرحيم .. رب إبراهيم واسحاق ويعقوب . أما بعد  
فاني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد وأدعوكم إلى ولاية الله ..

فان أبيتم فالجزية فان أبيتم فقد آذنتكم بحرب . والسلام . (١)

(٢) ومن أمثاله صلى الله عليه وسلم " ان من البيان لسحرا " .

(٣) وكل الصيد في جوف الغراء " لا يلدخ المؤمن من جحر مرتين "

" نية المرء غير من عمله " " يد الله مع الجماعة " " الوعد خير من

جليس السوء " " الاعمال بخواتيمها " . (٤)

يتضح لنا من ملاحظة الأسلوب الانشائي لأحاد يث الرسول صلى

الله عليه وسلم وكتبه وأمثاله وخطبه انها كانت تتسم بالبساطة والسهولة

وحسن القصد وعدم التكلف ، والغلو من الزخرف والصناعة اللفظية ،

والذي نلاحظه بوجه عام ان الإيجاز كان صفة ملازمة لأحاد يثه صلى

الله عليه وسلم وكتبه ومعظم كلمه لكن هذا الإيجاز لم يكن مسن

خصائص النثر الفني في عهد النبوة كما يقول البعض<sup>(٥)</sup> إلا أن الموضوعات

(١) صبح الأعشى ٦ - ٣٩١ أنظر جمهرة أشعار العرب

(٢) مجمع الأمثال للميداني ٦٢٥

(٣) العقد الفريد ٣ - ٦٤

(٤) المستطرف في كل من مستطرف ٢٨/١

(٥) أنظر تاريخ الأدب العربي لأحمد الزيات ١٢٥ وتطور الاساليب

النثرية ٩١

التي كان يتناولها الرسول في أحاديثه وكتبه كان ينفى فيها الإيجاز  
وتكفى فيها الإشارة .

فالنثر عند الرسول صلى الله عليه وسلم يعتبر أنموذجاً عالياً  
من نماذج النثر الفني يتسم في عمومته بالبساطة والجزالة وقوة الأسر  
ويعد الإشارة . .

وفي الختام نكتفي بقول الجاحظ في كلام الرسول صلى الله  
عليه وسلم يقول الجاحظ : -

" لم يسمع الناس بكلام قط أعمن نفعا ولا أصدق لفظا ، ولا أعدل  
وزنا ، ولا أجمل مذهبا ، ولا أكرم مطلبا ولا أحسن موقعا ، ولا أسهل  
مخرجا ، ولا أفصح عن معناه ، ولا أبين عن فحواه من كلامه صلى  
الله عليه وسلم . ( ١ )

وقال يونس بن عبيد " ما جاءنا أحد من روائع الكلم صبا  
جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " . ( ٢ )

---

( ١ ) البيان والتبيين ١٨ / ٢

( ٢ ) نفسه .

الباب الرابع

الفصل الثالث

عمرين الخطاب والشمس

■

في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب بدأ طور جديد للحياة  
الاسلامية ، فالتفت سيدنا عمر رضي الله عنه الى تنظيم الدولة وقد لاحظ  
عمر اختلاط الأمة العربية بشعوب أخرى غير عربية فركز اهتمامه على  
الهيئة العربية والحفاظ على اللغة ، حتى لا يضيها الوهن من  
خلال اختلاطها بالشعوب الأخرى فكانت كتاباته الى أمراءه تدور في  
هذا الشأن . كتب فيما كتب الى أحد ولاته " اعتزروا وارتدوا وانتحلوا  
وألقوا الخفاف وارموا الأغراض والقوا الركب وأنزوا نزوا على الخيول  
وعليكم بالمحديه - أو قال العربيه - ودعوا التعم زى المعجم ولا  
(١)  
تلبسوا العربي . . "

وعن أبي عمرو بن الملاء قال : قال عمر بن الخطاب " تعلموا  
(٢)  
العربية فانها تثبت العقول وتزيد في المروءة " .

وقال الحسن قال عمر رضي الله عنه : " عليكم بالتفقه فسي  
الدين والتفهم في العربية " . (٣)

---

(١) عيون الأخبار ١/١٣٢

(٢) تاريخ عمر لابن الجوزي ٢٢٥

(٣) نفسه ٢٢٥

وقال رضى الله عنه : " تعلموا العربية فانها تزيد في الصروة

(١)

وتعلموا النسب فربّ رحم مجهولة قد وصلت بنسبها ."

ويذكر ابن هشام أن العرب كانوا يرسلون أبناءهم للرضاعة لينشأ

الطفل في الاعراب ليكون أفصح لساناً، وأجلد لجسمه، وأجدر أن لا يفارق الهيئة المهدية، كما قال عمر رضى الله عنه : " تعددوا تعززوا وأغشوشنوا "

وقد كتب الى أهل الأمصار : " علموا أولادكم العموم والفروسية

وعلموهم ما سار من المثل " . . . وكانت العرب تسمى الرجل اذا كان

(٢)

يكتب ويحسن الرمي ويحسن العموم ويقول الشعر بالكامل . وليس

عجيباً أن نراه رضى الله عنه يوصى بالشعر الجاهلى حتى يتسنى لهم

الالمام باللغة وصرفه المعانى فهو يقول " عليكم ديوانكم لا تضلوا

قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم ومعانى

كلامكم والجار والمجور<sup>(٣)</sup> ولعل ما ورد ذكره من قبل عن اهتمام عمر

بالشعر العربي دلالة على اهتمامه باللغة العربية . .

---

(١) عيون الأخبار ٢٩٦

(٢) عيون الأخبار ١٦٨/٢

(٣) تفسير المعاني للألوسي ١٥٢/١٤



وذهب عمر رضي الله عنه في اهتمامه باللغة العربية الى امر  
توحيد اللغة العربية في لهجة واحدة هي اللهجة القرشية. فحين بلغه  
أن ابن مسعود يقرئ الناس بلفظة هذيل، أمره ان يقرئ الناس باللفظة  
القرشية وهو أول من أشار الى أبي بكر بجمع القرآن على لغة واحدة .  
(١)  
(٢)  
وقال : " لا يملين في مصاحفنا الا غلمان قريش وثقيف " ويعنى  
(٣)  
الكتابة بلفظة واحدة وهي القرشية .

وجاء رجل يسأل عمر رضي الله عنه فقال له : أيضخ بالضى  
فقال له عمر : ماذا ؟ فقال الرجال : انها لفه . فقال عمر هلا  
قلت : الطيى بالطاء " .  
(٤)

وكان رضي الله عنه لطمه باللغة واهتمامه بها كثيرا ما يقسم  
بتصحيح من يلحنون أمامه - قال أبو الفرج بن الجوزي روى عن أمير  
المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لرجل عربي أكان كذا  
وكذا . فقال الاعرابي : " لا أطال الله بقاءك " فقال عمر رضي الله عنه .  
" قد علمتم فلم تتعلموا هلا قلت لا وعافاك الله . " (٥)

- 
- (١) روح المعاني للألوسي ١٦٩/٥  
(٢) تهذيب الصحاح للزنجاني ص ١٠٢١ أنظر  
(٣) الصاعبي لابن فارس ص ٤١  
(٤) البصائر والزخائر للتوحيدي ٥٧٢/٢ . أنظر المزهر للسيوطي ٥٦٢  
(٥) شمات الاوراق لتقى الدين العموي ٩/١ والمستطرف ١/٢٢٨

ويروى أن عمر بن الخطاب مرّ برجلين يرميان فقال أحدهما

للآخر آسيت . فقال عمر : "سوء اللحن أشد من سوء الرمي . (١)

وكان اهتمام عمر باللغة العربية قد تمداها الى كل شئ عربى

فهو يوصى بالخيول العربية ، وبالمهيئة العربية وبالنسب العربى .

بعث رسالة الى أحد عماله يقول فيها " أركبوا الخيل وأقعدوا

فى الشمس وإياكم وأخلاق العجم " . (١) وهو يقول الشمس صلاه العرب .

وقال العربى كالبعير حينما دارت الشمس استقبلها بهامته . (٢)

وكتب مرة الى سعد بن أبى وقاص ينهاه عن حذف أذنان

الخيول العربية وأعرافها وأن يزيد من جعل الخيول العربية . (٣)

نجد اهتمام عمر رضى الله عنه والدعوة الى حفظ الأنساب

العربية والاحتفاء بكل ما هو عربى له دلالة فى منام اللغة . فالعرب

كانت تحتر بنسبها! وقد رأى عمر فى الحفاظ على ذلك حفاظاً على

قومية العرب حتى ولو انتشروا فى الآفاق ولذلك جاءت وصاياه بالاحتفاظ

---

(١) أخبار عمر لابن الجوزى ص ٧٤

(١) البيان والتبيين ١٨٢/٣

(٢) كتاب العميان ١٠٢/٥

(٣) نهاية الأرب ٣٥٧/٩

بالأنساب والمحافظة على الهيئة العربية . . . والعادات العربية  
فالأعراب هم مادة الاسلام . فاذا كانت الأمة الاسلامية تدبر بحقيدة  
واحدة وتتؤمن بأسلوب واحد في الحياة فان العرب الناطقين بالعربية  
هم بمثابة النواة . أو المحور الذي تدور حوله الأمة الاسلامية ولقد  
أدرك عمر ذلك حين حرص كل الحرص على العرب ولغتهم . وعمر  
رضي الله عنه يقول " تهلك العرب اذا انقطع عنها تقوى الاسلام  
وحمية الجاهلية " . (١)

وجاء اهتمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالكتابة ليس  
آخر على اهتمامه باللغة العربية . فلا عزو وعمر بن الخطاب كان من  
الذين يعرفون الكتاب في الجاهلية ، ويقول صاحب المقدم الفريد  
" جاء الاسلام وليس أحد يكتب بالعربية غير سبعة عشر انسانا  
وهم عمر بن الخطاب وعلی بن أبي طالب . . . الخ " . (٢)

(٣)  
وقد كان رضي الله عنه من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الفشرة  
ويذكر السيوطي " ان ممن اشتهروا في الاسلام بالكتابة عمر بن الخطاب  
وعثمان بن عفان وعلی بن أبي طالب " . (٤)

(١) البصائر والزخائر للتوحيدى ٤٧٢/١

(٢) الحقد الفريد لابن عبد ربه ١٥٢/٤

(٣) نفسه ١٦٨/٤

(٤) المزهر ٣٥١/٢

ولم يكتب عمر رضى الله عنه بالكتابة فقط بل انه كان قارئاً  
لكتب أهل الكتاب كذلك . ويروى في حديث أخرجه أحمد وابن أبي  
شيبه والبخاري عن جابر رضى الله عنه أن عمر رضى الله عنه أتى النبي  
بكتاب فقرأه عليه . . . (١)

وكان اهتمام عمر أيضاً بالكتابة أن جعل لها داراً لتنظيمها  
في الديوان . ويقول ابن قتيبة : انما قيل ديوان لموضوع الكتب  
والحساب وأول من أنشأه في الاسلام عمر بن الخطاب (٢)

وكان عمر رضى الله عنه كثير الاهتمام بما يكتب من حيث ملائمة  
لأصول اللغة العربية الى درجة يماقب فيها من يخطى في الكتابة .  
ويروى عن يزيد بن حبيب أن كاتب عمرو بن العاص كتب الى عمر بن  
الخطاب " بسم الله ولم يكتب فيها سينا فكتب عمر أن أضربه سوطاً  
فضربه فقبل له : في أى شئ ضربك . قال : سين . (٣)

ويروى أنه كتب الحصين بن أبي الحرالى عمر كتاباً فلحن فسى  
حرف منه فكتب اليه عمر : " أن أقتع كاتحك سوطاً " . (٤)

- 
- (١) فتح الباري لابن حجر ١٨٩
  - (٢) عيون الأخبار ٥٠/١ - أنظر نهاية الأرب ١٤٩/٨
  - (٣) تاريخ عمر لابن الجوزى ١٥١
  - (٤) البيان والتبيين ٢١٧/٢ أنظر الفصائل لابن جنى ٨/٢

ويروى أنه قد م أعرابي في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب .  
فقال : من يقرؤنى شيئاً مما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم  
فأقرأه رجل سورة براءة فقال : " ان الله يرى " من المشركين ورسوله  
بالجر ، فقال الاعرابي أو قد يرى " الله من رسوله ؟ ان يكن الله يرى  
من رسوله فأنا أبرأ منه فبلغ عمر رضى الله عنه مقالة الاعرابي فدعاه  
فقال له : يا اعرابي ، أتبرأ من رسول الله . فقال يا أمير المؤمنين ،  
انى قدمت المدينة ، ولا علم لى بالقرآن ، فسألت من يقرؤنى ، فأقرانى  
هذا سورة براءة ، فقال : " ان الله يرى " من المشركين ورسوله ،  
فقلت أو قد يرى " الله من رسوله فأنا أبرأ منه فقال عمر رضى الله عنه  
ليس هذا يا اعرابي فقال كيف يا أمير المؤمنين . فقال : ان الله  
يرى من المشركين ورسوله ، فقال الاعرابي : " أنا والله يرى " ممن  
الله ورسوله منهم . فأمر عمر رضى الله عنه ألا يقرئ القرآن الا عالم  
لغه " ( ١ )

وقال عمر رضى الله : " تعلموا النحو كما تتعلمون السنن

( ٢ )

والفرائض " .

---

( ١ ) نزهة الألباب في طبقات الأدباء لابن البركات الأنباري ١٩

( ٢ ) البيان والتبيين ٢١٧/٢

وكان من محرض عمر على أن تكون الكتابة صحيحة . أن يراجع  
ما يكتبه كاتبه بنفسه لمعرفة مواقع الأخطاء ليصلحها فكان يتمهده  
ويراجع ما يكتبه له . (١)

ولعل هذا الاهتمام الكبير باللغة العربية وأصالتها جعل  
علماء اللغة العربية في عصور التدوين اللاحقة يهتمون بأقوال وأحاد يث  
عمر بن الخطاب رضى الله عنهم واختيار الشاهد والمثل منها والاعتجاج  
بها على صحة الكلمات وأصالتها . ويقول أبو بكر: " أن فصاحة عمر أمر  
لا يختلف فيه اثنان . (٢)

وسنورد هنا بعضها من الأمثلة الكثيرة التي ترخر بها كتب  
الأدب واللغة . . حيث الاحتجاج بأقوال وكلمات عمر رضى الله عنه .  
قال الفراء " يقال للسكين آكلة اللحم ومنه الحديث أن عمر قال :  
" يضرب أحدكم أخاه بمثل آكلة اللحم ثم يرى أن لا أقيده " . (٣)

ويقال أرب أي عساقطت آرابه . وقال عمر بن الخطاب لرجل :  
" أريت في يدك أتعماً لني عن شيء " سألت عنه رسول الله صلى الله عليه  
(٤)  
وسلم " .

(١) كتاب الأدباء والوزراء ١٨

(٢) الصحابي لابن الحسين ٥٣

(٣) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ١٢٤/٢

(٤) نفسه ٩/٢

وقال ابن دريد : " الوضم كل ما وقيت به اللحم من الأرض  
والجمع أو ضام ووضام . . ترك فلان بنى فلان لحما على وضم اذا  
أوقع به وأوجع ضمهم وفي حديث عمر رضى الله عنه ان النساء لحم على  
وضم الا ما ذب منه " . ( ١ )

وقال ذب يذب ذبا . عن الشيء اذا منع عنه وفي الحديث  
أن عمر رضى الله عنه قال : " ان النساء لحم على وضم الا ما ذب  
عنه " . ( ٢ )

ولا يقال بهض السقاء ولا القرية وانما ذلك الرشح أو الفتح .  
فانما كان من دهن أو سمن فهو نث وفي حديث عمر " لا تثنت الحصى  
النطيس هو الحانق بضاعته المبالغ في عمله وبذلك سمي الطبيب  
نطاسيا وقال الشاعر البعيث الجاشمعي : -

اذا مسها الأسى النطاسى أرعشت

أنا مل آسيها وجاشت هزومها

والتطير المبالغه في الشيء عمله وفي حديث عمر رضى الله عنه

---

( ١ ) جمهرة اللغة لابن دريد ١٠١/٢

( ٢ ) نفسه ٢٧/١

( ٣ ) نفسه ٣٣/١

لولا التتطس ما بالبت أن أضل يدي " (١)

وقولهم سبغطل : أي فارغ قال عمر بن الخطاب :

(٢)

جاء سبهلا وسبغطلا .

والعجالة هو ما يجعله الراعي الى أهله من اللبن قبل أن

يصدر الابل وفي حديث عمر رضى الله " الشيب عجاله الراكب " (٣)

(٤)

وهو ما يتزوده الراكب ما لا يتعب أكله كالتمر

ويقال تصدعني الأمر اذا شق عليك : قال عمر ما يتصدعني

(٥)

شيء ما تصدعني خطبة النكاح .

ويقال ضليح من قوة الأضلاع . كقول عمر : " اني من بينهم

(٦)

لضليح "

والدليك هو التراب الذي تسفيه الريح والدلوك كل ما تدالك

به من حوض أو غيره . وتقول دلكت العمود اذا مرنته وفي حديث عمر

ابن الخطاب رضى الله عنه الى خاك بن الوليد وكان عاملا له :

---

(١) معجم مقاييس اللغة ٤٤٣/٥ أنظرة جمهرة اللغة ٢٩/٣

(٢) المتقصى في أمثال العرب لأبي القاسم الزمخشري ٤٤/٢

(٣) جمهرة اللغة لابن دريد ٤٥٢/٣

(٤) نفسه ١٠٢/٢

(٥) معجم مقاييس اللغة ٢٨٨/٣

(٦) نفسه ٣٦٨/٣



" انه بلغنى أنه أتخذ لك دلوك معجون بحمر وأنكم آل المفيرة من

درة النار " بلغه أن خاله دخل حماما بالشام . قال أبو بكر :

من قوله عز وجل : " رأنا لجهنم كثيرا من الجن والأنس . " (١)

والد فر من الأضرار يقال شمت للطيب دفرا وللنتن دفرا

والد فر هدة الريح من الطيب والنتن جميعا والد فر بتسكين الفاء مع

الدال لا يقال الا فى النتن من ذلك قولهم الدنيا أم دفر وللأمة :

يا دفر ومنه قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه : " وادفراه " (٢)

أدان الرجل اذا أخذ الدين وقال عمر رضى الله عنه : " ان

الاسيفع أسيفع جهينة رضى من دينه وأمانته أن يقال سبق الحاج

فأدان أن يعرض فاصبح قددين به " أى أخذ من هنا هنا وما هنا

قددين أى غلب على أمره والد ين معروف ورجل مدين ومديون وهو

الأصل اذا كان عليه دين ومدان أيضا وقال قوم : مدان عليه دين

ومدان يأخذ الدين قال الشاعر أبو نعيب الهذلى : -

أدان وأبناؤه الأولون

(٣) بأن المدان طلق وفى .

(١) جمهرة اللغة لابن دريد ٢٩٦/٢

(٢) كتاب الأضداد لابن القاسم الأتبارى ٨٨ أنظر جمهرة اللغة

٢٥١/٢

(٣) جمهرة اللغة لابن دريد ٣٠٥/٢

وفي رواية أخرى . . الدين هو غطاء الشئ . . وأرد ابن دريد

حديث عمر " فأصبح قدرين به " قدرين عليه ، يعنى مات وقدرين  
به يعنى نمشى عليه . (١)

المريطاء جلدة رقيقه بين العانة والسرة من باطن . ومن ذلك

قول عمر رضى الله عنه للمؤذن لما شدد أذانه : " أما خشيت أن  
تشق مريطاؤك " . (٢)

قال : الناميه هى القضيب الذى عليه المناقيد والشكر مثله

وهى النواصى والشكرة وقال عمر رضى الله عنه : -

" لا تمثلوا بناميه الله " أى بخلق الله ؟ (٣)

والفرو معروف والجمع فراء مدود وفروة الرأس جلدته ومن

حديث عمر رضى الله عنه " ان الأمة ألفت فروة رأسها وراء الجدار "  
أى ليس عليها أن تختمر . (٤)

الخدم الشئ السريع الخفيف وكل شئ أسرعت فيه خدمته ومنه

سميت الأرنجخدمة وفي حديث الأعراب عن الأرنج قالت " اللهم

- 
- (١) معجم مقاييس اللغة ٢٧٣/٤  
(٢) جمهرة اللغة لابن دريد ٣٠٥/٢  
(٣) مجالس شعلب ٥٩٦  
(٤) جمهرة اللغة لابن دريد ٤٠٣/٢

أجملنى حذمة لذمة أسبق الطالع الأكمة .

وفى حديثه عمر رضى الله عنه للمؤذن : "ألا أذنت فترسل وإذا

(١)

قت فاجذم " أى أسرع .

قال : وهم يسمون الكبر والخنزوانة والنمرة التى تضاف الى أنسف

المبتكر شيطاناً . قال عمر رضى الله عنه " حتى أنزع شيطانه " كما قال :

(٢)

" حتى أنزع النصره التى فى أنفه " .

قال أبو العباس : " القربان الجنبان والواحد قرب والجميع أقرب

من ذلك قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه لرسول الله صلى الله

عليه وسلم وجاء قومهم يشقمون له . فقال عمر رضى الله عنه : " أرى أن

توجع قريبيهم " .

(٣)

قال الأصمى : " سحاجا كأقرب الشمال أوقا " .

الصناب زبيب يتخذ صباغا يخلط به فردل وفى حديثه عمر رضى

عنه : " لو شئت لأمرت بصلائق وصناب " . والصلائق الشواء فى هذا

الموضع وقال قوم بل الصلائق ها هنا الخبز المرقق .

---

(١) جمهرة اللغة لابن دريد ٤٠٣/٢

(٢) الحيوان للجاحظ ١٥٣/١

(٣) الكامل للمبرد ١٥٠/٢

قال الشاعر وهو جرير بن الخطفي :

تكلفني صميشة آل زيـد

(١) ومن لي بالصلائق والصناب

شكا عمرو بن معد يكرب الزبيدي الي عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
المحص . فقال : " كذب عليك المحسل " .

والمحص أن تشتكي المصّب من كثرة المشي والغسل أن تمشي

مشيا سريحا شبيها بالعدو وهو من مشى الذئب . يحسل عسلا

وعسلانا قال الشاعر يعفر بن حمار الباقي :-

وذ بيانية أوصت بنميتها بأن كذب القراطف والقروف .

وقال لبيد :

عسلان الذئب أوسى قاربا

(٢) برد الليل عليه فتنسل .

ويقال رضح له اذا أعطاه شيئا ليس بالكثير كأنه كسر له من مال كسره .

قال عمر رضي الله عنه لمالك ابن أوس :-

---

(١) جمهرة اللغة لابن دريد ١٩٦/٢

(٢) جمهرة اللغة لابن دريد ١٩٦/٢ ، درة الخواص للقاسم بن علي  
الحريري ١٤١ ، النهاية لابن الأثير ٢٣٦/٣

" انه قد دفت علينا دافة من قومك وقد أمرت لهم

(١)

برهـج . "

التايح يكون في الصلاح والخير والتايح يختص بالضكر والشر .

كما جاء في قول عمر : " اني لأرى الناس قد تتايحوا في شرب الخمر

(٢)

واستهانوا بحدها فإذا ترون ؟

الهبـيد استخراج الهبيد وهو حب الحنظل يصلح

حتى تفرج منه مرارته فيؤكل . يقال خرج الناس يتهبون اذا خرجوا

(٣)

يفعلون ذلك وفي حديث عمر رضي الله عنه " فتملأ بعنتيها من الهبيد "

القفلان طريقة الشئ ومنتهى عمله وجاء حديث عمر رضي الله

(٤)

عنه " ثم أكون على قفانه . "

ويقولون ألفت فلان في كلامه وفي حديث عمر رضي الله عنه نهى

(٥)

عن اللـفـيزى في اليمين . "

---

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٤٠٣/٢

(٢) درة الخواص للحريزي ١٠٣

(٣) جوهرة اللغة لابن دريد ٤٩/١

(٤) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ١١٢/٥

(٥) نفسه ٢٥٢/٥

والكف هو كل حظيرة ساتره عند العرب وفق قول عمر لعبد الله

ابن مسعود " كنيّف طليء علما " بتصغير كفف " . (١)

قال أبو عبيده : اشتقاق اسم لبيد من جوالق والجوالق

أيضا يسمى لبيدا وكذلك الخرج . وفق الحديث أن عمر بن الخطاب

قال للبيد : " يا جوالق أنت قاتل أخيه قال نعم " . (٢)

قال أبو محجن في شدة الصوت

اني اذا ما نيب الأشداق

وألتج حولي النقع واللقلاق

ثبت الجنان مرهم وداق

وجاء في الحديث " من وفق شر لقلقة وقبته وزبزيبه

وفى الشر " وقال عمر رضي الله عنه في بواكي خالد ابن الوليد :

" وما عليهن أن يرقن من دموعهن على أبي سليمان ما لم يكن نقع

ولا لقلقة " . (٣)

---

(١) جمهرة اللفظة لابن دريد ١٤٢/٥

(٢) نفسه ٢٤٨/١

(٣) البيان والتبيين ١٥١/١

ويقول ابن دريد . النقع الصوت واغتلاطه قال الشاعر لببسد

ابن ربيعة المامري :

فستى ينقع صراخ صادق

يجلبن ذات جرس وزحل

وفى حديث عمر . . . الخ الحديث " واللقلقة تتابع الصراخ

كفعل النساء في المآثم . (١)

ويقول الأنباري . . . وتأويل نقع صرخ من ذلك الحديث المروي

عن عمر رحمه الله . . . وذكر الحديث . . . فانتقع الصياح واللقلقه

(٢)

اللولوه .

يقال : أعضله الأمر وأعضل به قال عمر رضى الله عنه " أعضل بي أهل

(٣)

الكوفة ما يرضون بأمر ولا يرضاهم أمير " أى أعيانى أمرهم .

والمترسة الغلبة والأخذ من فوق . وجاء رجل بغيرم له السى

(٤)

عمر بن الخطاب فقال له عمر : " أتعترسه " أى تغلبه وتفرضه .

---

(١) جمهرة اللغة لابن دريد

(٢) كتاب الأ ٨١/٢

(٣) معجم مقاييس اللغة لابي فارس ٣٤٦/٤

(٤) نفسه ٣٦٦/٤

القل القليل ومن كلامهم " رماه الله بالقل والذل " أى

بالقله والذله . والقل الرعدة والانتفاض يقال أخذ فلانا القل اذا

أخذته رعدة من فزع . قال أبو بكر : -

" لما ودع عمر بن الخطاب رضى الله عنه زيد بن الخطاب حين

خرج الى اليمامة قال له : ما هذا القل الذى أراه بك " . (١)

العربان والمربون لفظة فى الأريان والأربون وهو حرف أعجمى

وصرفوا منه الفصل وقالوا عربنت فى الشئ \* . وفى حديث عمر رضى الله

عنه انه ابتاع دارا بأربعة آلاف درهم " أعربوا فيها " أى أسلفوا

فيها . وبيع العربان أى يشتري العبد والدا به فيدفع للبائع ديناراً

أو درهما على أنه ان تم البيع كان من ثمنه وان لم يتم كان للبائع . (٢)

والهينمة كلام لا يفهم وهو الهينام والهينوم ، وفى الحديث

أن عمر رضى الله عنه دخل على أخته قبل أن يسلم فسممها تقرأ فقال

" ما هذه الهينمة " . (٣)

---

(١) جمهرة اللغة لابن دريد ١١٩/١

(٢) المعرب للجواليقى ٢٨٠ . أنظر مادة أرب فى اللسان

(٣) جمهرة اللغة لابن دريد ١٨٠/٣



يقال دسرت الشيء دسرا اذا دفضته شد يدا . وفي حديث

عمر رضي الله عنه : " ان أخوف ما أخاف عليكم أن يؤخذ الرجل فيدسر  
كما تدسر الجزور " أي يدفع (١)

الوعق قولهم رجل وعقه . شرس الخلق وفي حديث عمر رضي الله  
عنه : " وعقه لقس " . (٢)

ومما جاء على وزن فصيلي ، الخليفة وهي الخلافة .

قال عمر رضي الله عنه : " لو استطعت الأذان مع الخليفة لأذنت " . (٣)

أليس هذه الأمثلة دليل على فصاحة عمر بن الخطاب وأصالته

لفته مما جعل هذه الجمهرة من علماء اللغة الاعتراف بكلامه والاستشهاد  
به .

كانت مجالس عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعج بالعلماء والحكماء

والخطباء يشاورهم ويحاوهم ويداورهم . . يتسأل عنهم ويقربهم من

مجالسه وهو الذي يقول : لولا أن أسير في سبيل الله وأضع جيهتي لله

وأجالس أقواما ينتقون أحسن الحديث كما ينتقى أطيب الثمر لم أبال

---

(١) معجم مقاييس اللغة ١٨٩/٢

(٢) جمهرة اللغة لابن دريد ١٢٤/٣

(٣) نفسه ١٧٤ / ٣

أن أكون قدمت" (١).

لذلك كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه مقرباً لابن عباس فى مجالسه ويقول ابن عباس فى ذلك : " كان عمر بن الخطاب لى محباً مقرباً . وكان كثير من الناس ينفسون على لمكانى منه " . (٢)

نظر الحطيئة الى ابن عباس وهو يتكلم فى مجلس عمر رضى الله عنه فقال : " من هذا الذى نزل عن الناس فى سنه وعلاهم فى قوله " (٣)

وكان اذا تحدث ابن عباس فى مجلس عمر رضى الله عنه أمطره بمبارات الاستحسان والاعجاب ويقول له " غص غواص " وصرة نظر اليه وهو يتكلم فى المجلس فقال له " شنشنة أعرفها من أخزم " (٤)

اشارة الى قول الشاعر أبى أخزم الطائى : -

ان بئى رملونى بالدم

من يلقى آساد الرجال يكلم

ومن يكن درء به يقوم

شنشنة أعرفها من أخزم

---

(١) البيان والتبيين ٨٥٧/٣ أنظر عيون الأخبار ١/٣٠٨

(٢) جمهرة أشعار العرب ٥٧

(٣) عيون الأخبار ١/٢٢٩

(٤) البيان والتبيين ١/٣٤٦

فأراد عمر ، انى أعرف فيك مسألة من أبيك فى رأيه وعقله ويقال  
انه لم يكن لقرشى مثل رأس العباس (١) .

وكان رضى الله عنه يسأل البلغاء فى مجالسه يستمع منهم  
أطايب الحد يث فسأل مرة متمم بن نويرة أن يصف له أخاه مالكاً  
فقال : كان أخى يركب الجمل الثفال ويقتاد الفرس الحرون ويكتفل  
الرمح النطل ، ويلبس الشطه الفلوت فى الليلة القرة ويصبح الحى  
ضاحكاً مستبشراً . (٢)

وكان رضى الله عنه كثير الحد يث مع الوفود وكان يختار سيد  
الوفد من خلال مقاله وحكمته . روى عيسى بن دأب قال : أول ما  
عرف الأحنف بن قيس وقدم أنه وفد على عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
وكان أحدث القوم سناً فتكلم كل رجل من الوفد بحاجته فى خاصته  
والأحنف ساكت . فقال له عمر : قل يا فتى . فقام فقال : " يا أمير  
المؤمنين ان الحرب نزلت بمساكن طيبة ، ذات ثمار وأنهار عذاب  
وأركسة ظليلة ، ومواضع فسيحة ، وانا نزلنا بسيخة نشاشة ، ماؤها  
طح ، وأفتتها ضيقة ، وانا يأتينا الماء فى مثل حلق النمامة

---

(١) البيان والتبيين : ١٤٦/١

(٢) نهاية الأرب ١٧٥/٣

مالا تدركنا يا أمير المؤمنين بحفر نهر يفزر ماؤه عتي تأتي الأمة  
فتصرف بحجرتها وانائها . قال عمر : ثم ماذا ؟ قال : تخفف  
عن ضعيفنا وتصف قويننا ، وتعاهد ثغورنا ، وتجهز بعشنا ، قال :  
ثم ماذا ؟ قال الى هنا انتهت المطالب ووقف الكلام . قال عمر رضى  
الله عنه : أنت رئيس وفدك وخطيب مضرك . قم عن موضعك الذى  
أنت فيه فأدناه الى جانبه ثم سأله عن نسبه ، فانتسب له . فقال :  
أنت سيد بنى تميم فبقيت له السيادة حتى مات . (١) وقد الأحنف  
مرة على عمر فقام بين يديه وقال مقالة بليظة . فقال عمر : هذا  
والله السيد هذا والله السيد . (٢)

أنظر كيف يضع عمر الخطيب البليغ والحليم المفلق في مكانته  
اللائقه به . قربه منه . وعقد له السيادة . وما يذكر عن احتفاء عمر  
بالعلماء وتكريمهم أن كتب الى أهل الكوفة " انى بعثت اليكم بعهد الله  
ابن مسعود معلما ووزيرا وأشرتكم به على نفسى " . (٣)

---

(١) نهاية الأرب ١٧٥/٣ أنظر معجم مقاييس اللغة ١٧/١

(٢) الحقد الفريد ٦٣/٢

(٣) أنظر مناهج التأليف عند العلماء العرب ص ١٨ ، الطبقات

لابن سعد ١٧٠/٥

فهذا مثال آخر لتكريم العلماء عند عمر . فالمسألة لا تكمن  
في تكريم ابن مسعود، بقدر ما تهدف إلى تكريم العلم نفسه أما وأن ابن  
مسعود من العلماء فهو لعلمه جدير بالاجلال والتكريم وقد كان قارئاً  
ومحدثاً وعالماً . .

ومن اهتمامه بالخطباء أنه مرة نظر إلى هرم بن قطبة ملتفاً فسي  
بست له في ناحية المسجد، ورأى دمامته وقلته وعرف تقديم العرب له  
في الحكم والعلم فأحب أن يكشفه ويسبر ما عنده . فقال له : "أرأيت  
لو تناظر اليك اليوم أيهما كنت تنفر ؟" يعني علقه بن علاثة وعامر  
ابن الطفيل . فقال : "يا أمير المؤمنين لو قلت فيهم كلمة لأعدتها جذعة"  
فقال عمر : لهذا البقل تحاكت اليك العرب (١)

ويروي أن عمر قال يا هرم : أي الرجلين كنت مفضلاً لو فضلت ؟  
فقال : لو قلت ذلك يا أمير المؤمنين لعادت جذعه ولبلغت شفاف  
عرباً فقال عمر . نعم مستودع السر، ومسند الأمر إليه أنت يا  
فمثل هذا فليسد المشورة والى مثلك القوم أحكامهم . (٢)

(١) البيان والتبيين ٢٥٨/١

(٢) نفسه ٢٥٨/١

وتكلم علياً بن الهيثم بن جرير السدوسي الشيباني لدى عمر  
ابن الخطاب رضى الله عنه وكان علياً أعور ذميماً. فلما رأى براعته  
وسمع بيانه ، أقبل عمر يصعد بصره ويهدره ، فلما خرج قال رضى الله  
عنه " لكل أناس فى جميلهم خير " . ( ١ )

أنشد التبريزى فى شرح الحماسة : -

والبيت لا أشرى بغيره

( ٢ )  
لكل أناس فى بصرهم خير .

وكان عمر بن الخطاب يرى أنه من شروط سيد القوم أن يكون  
عالماً مثقفاً بليفاً . وكان يقول : " تفقهوا قبل أن تسودوا " . ( ٣ )

وقال الأفوه الأودى :

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم

ولا سراة اذا جهالهم سادوا

وهو الذى يقول :

أبدأ بنفسك فانهبها عن غيرها \* فاذا أنتهت عنها فانت حكيم

( ٤ )  
فهناك تعذر ان وعظت ويقتدى \* بالقول منك وينفع التمليم .

---

( ١ ) البيان والتبيين ١ / ٢٥٨

( ٢ ) نفسه ١ / ٢٣٨ ، أنظر شرح الحماسة ١ / ٢٧٤

( ٣ ) البيان والتبيين ١ / ٢٢٠

( ٤ ) ديوان الأفوه الأودى ١٦٨

يرى الدكتور مصطفى الشكمة<sup>(١)</sup> أن مجالس عمر بن الخطاب  
تغض عنها بدايات القصص العربية . . . وأول بداية القصص العربية  
ظهرت في عهد عمر بن الخطاب وكان في واقع أمرها مرتبطة بالفكرة  
الدينية أكثر من استهدافه بالحقائق التاريخية وكان القصد منها  
الوعظ وتذكير الناس بالآخرة وبصرفهم عن ضروب الملاذ . ويذكر الشكمة  
أن كعب الأحبار وتميم الداري هم أشهر القاصين في هذا العهد .  
ونحن نختلف مع الدكتور الشكمة في قوله أن القصص كانت  
مقتصرة على الوعظ والتذكير . . . وعلى اتفاق معه في أن بدايات  
القصص كانت في عهد عمر بن الخطاب . . . ، ذلك لأن الأمر غير  
ذلك . وبين أيدينا من أخبار قصصية في عهد عمر تنفق اقتصارها على  
هذه المواضع . فكعب الأحبار نقل عنه الكسائي قصص الأنبياء<sup>(١)</sup>

فقصصه لم تقتصر على وعظ الناس وإنما كان يتحدث فيها عن أخبار

(٢)

الأمم وكان عمر بن الخطاب يسأله عن طبائع وأخلاق سكانها .  
وكانت قصص كعب الأحبار أشبه بما يسمى في عصرنا الحديث بالقصص  
"الثلوجي" تلك القصص التي تتحدث عن الأساطير والغرافات ،

(١) . . . ما عرج التأليف لفرع . . . مصطفى الشكمة ص ٧٨

(١) الطبقات لابن سعد ٩٧/٧ . أنظر حلية الأولياء ٣٦٤/٥ ،

تذكرة الحفاظ ٥/١ ، أنظر مناقب التأليف عند العرب للشكمة ص ١٢

(٢) . نهاية الأرب ٢٩٢/١

وترى سواد بن غارب يحكى لعمر بن الخطاب حكايته مع " الجبن  
وأهلاسها " (١) فهي أشبه " بالملوجيا " في عالم القصص الحديث.

ويذكر صاحب السيرة عن عبد الملك بن راشد عن أبيه فقال  
سمعت السائب بن خباب صاحب المقصورة يحدث أنه سمع رجلا  
يحدث عمر بن الخطاب وهو خليفه عن أخبار قصى بن كلاب وما جمع  
من أمر قومه ، وأمره مع خزاعة وبنى بكر وأخراجهم من مكة وولايتهم  
البيت وأمر مكة . (٢)

فصرد ائم السؤال عن أخبار الأمم والقبائل الماضية فى

مجالسه .

ونورد مثلا من هذه القصص - والتي لم يرد بسرد ها الوعظ  
والتذكير بالآخرة كما يقول الدكتور الشكعة - وهي أشبه " بالقصص  
الواقعى " .

عن الشعبي قال : دخل عمرو بن معد يكرب الزبيدى على  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال له : " يا عمر أخبرنى عن أشد  
ما لقيت " . فقال نعم يا أمير المؤمنين : -

---

(١) السيرة لابن هشام ٢٢١/٢ ، عيون الأخبار ٢٠٩/٨

(٢) السيرة لابن هشام ١٢٦/١



خرجت الى موضع كنت أقطع فيه ولقيني رجل ، تمكن مني  
ثلاث مرات ، وقال لولا أني أكره قتل مثلك لقتلتك . فقلت له أقتلني  
فان الموت أحب اليّ ما أرى بنفس وان تسمع فتیان العرب بهذا .  
فقال يا عمرو انما العفو ثلاث وإن استمكت منك الرابعه  
قتلتك ثم أنشأ يقول : -

وكدت أغلاظا من الايمان ان عدت يا عمرو الى الطمان  
لتوقرن لهب السنان أولا فلتست من بني شيبان

فلما قال هذا كرهت الموت وهبته هيبه شديده . وقلت : ان لي اليك  
حاجة . قال : وما هي ؟ قلت أكون لك صاحباً . فرضى ورضيت  
بذلك يا أمير المؤمنين . فوردنا على حيّ من أحماء العرب فضضى  
صاحبى حتى دخله فاستخرج منه جاريه لم تر عيناي قط مثلها حسنا  
وجمالا . فخرج اليها شيخ هو أبو الجاريه وأخواها غلامان شابان .  
فقال الشيخ : خلّ عن الجاريه يا ابن أخى فقال : ما كنت لأخليها  
ولا لهذا أخذتها . فقال لأصغرا بهيه أخرج اليه فخرج وهو يجزر  
رمحه وحمل عليه صاحبى وهو يقول : -

من دون ما ترجوه خضب الذابل من فارس مستلثم مقاتل  
يمنى الى شيبان خير وائل ما كان سيرى نحوها بهاطل  
ثم شد عليه فطمه طعنة دق من صلبه . وقال الشيخ للأخر اخرج

اليه يا بنى فلا خير فى حياة الذل . فخرج اليه وأقبل صاحبه وهو  
يقول : -

لقد رأيت كيف كانت طمئنتى      والطمن للقرن الشديد همتى  
الموت خير من فراق خلقتى      فقتلتى اليوم ولا مذلتى  
فقتله . فنزل اليه الشيخ وهو يقول :

ما أرتجى بمد فنان عمري      ساجعل السنين مثل الشهر  
شيخ محاسن دون بيض الخدر      ان استباح البيض قسم الظهر  
سوف ترى كيف يكون صبرى

فأقبل صاحبه وهو يقول :-

بمد ارتعالي وطويل سفرى      وقد ظفرت وشفيت صدرى  
والموت خير من لباس الخدر      والمار أهديه لحنى بكر  
فضرب الشيخ صاحبه على رأسه . فمجله الآخر بضربة فقدّ معاه ،  
فسقطا ميتين . فأوجست خيفه من الجارية التى رمت بنفسها من  
البحير وهى تقول : -

أحمد شيخى وبمد أخوتى      أطلب عيشا بمد هم فى لذة .

وأهوت على الرمح فحفت منها فقتلتها . .

(١) فهذا أشد ما لقيت يا أمير المؤمنين . . .

فالقصة هنا أشبه بالقصص الواقعي على الرغم من خيال فيها .  
ذلك الخيال الخصب الذي كان يوصف به عمرو بن معدى كروب في  
قصصه وحكاياته . . . فالقصة تضي في هذا التسلسل الدرامي لتصل  
قمة الحدث . . . فالحبكة الدرامية قد أجدت اجادة تامة لتحكي مثلاتها  
من القصص المسرحي في عصرنا الحديث . فمنصر الأثاره كان المحرك  
الأول في هذه القصة . . . والقصة في مضمونها تعالج الشجاعة والشرف  
والكرامة . وهذا الأبيات التي تتخللها لا غنى عنها ، فالعربي شغوف  
بالشعر لا يتركه ما تركت الأبل الحنين فيما يقول ابن رشيق . (١)

وننتقل الى لون آخر من ألوان النثر الفني الا وهو الخطابة  
(٢)  
فمصر في جاهليته كان خطيبا لقومه منافرا ومفاخرنا وسفيرا بين القبائل  
(٣)  
ويذكر الجاحظ أن عمر بن الخطاب كان خديبا مطلقا حيث توفرت  
(٤)  
له كثير من مقومات الخطابه ويذكر الجاحظ بعض من ميزاته الخطابية .

وقد قال عنه سيدنا عثمان رضى الله عنه حين صعد المنبر " ان أبا بكر  
وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالا . . . "

---

(١) العمدة ٨/١

(٢) الطبرى ١٧/٥

(٣) البيان والتبيين ٣٥٣/١

(٤) نفسه ٨٦/١

وكان عمر رضى الله عنه يعرف مكانة الخطيب وتأثيره على العامة .

فلما قبض على سهيل بن عمر الخطيب قال عمر رضى الله عنه : " يارسول

الله انزع ثنيتيه السفليين حتى يدلع لسانه فلا يقوم غطيبا أبدا "

ذلك لأن سهيلا كان أفلج من شفقه السفلى وكان عمر يعرف مسا

للثنيتين من اقامة الحروف وتكلمة البيان . (١)

قال محمد بن سلام الجمسى : كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا

رأى الرجل يفلج في كلامه قال : " خالق هذا وخالق عمرو بن العاص

واعد . وقال اللهبي : -

وليس خطيب القوم باللجلاج ولا الذى يفرحل كالهبلياج . (٢)

وتحدث الجاحظ معلقا على قولة عمر رضى الله عنه " ترك الحركة عقله "

والصقله هي احتباس الأعضاء عن التصرف واعتقالها عن أداء وظائفها

وانا ترك الانسان القول ماتت خواطره وتبلدت نفسه وكانوا يروون

صبيانهم الأرجاز ويعلمونهم المناقرات ويأمرونهم برفع الصوت وتحقيق

الاعراب لأن ذلك يفتق اللهاة واللسان ، اذا كثرت تهريكه وتقليبه

رق<sup>٣</sup> ولان واذا أقللت تقليبه وأطلت اسكاته حبسا وغلظ . (٣)

كان عمر يبرر لانتشار الشعر وعظفه وروايته ،

(١) البيان والتهن ٨١/١

(٢) نفسه ٦٠٤/١

(٣) نفسه ٦٨/١

أما قوله عمر رضى الله عنه فى خطبة النكاح : " ما يتصدعنى

كلام كما تتصدعنى خطبة النكاح " . قال ابن المقفع انه أراد قرب  
الوجوه من الوجوه ونظر الأعداء فى أجواف العداق ولأنه اذا كان  
جالسا معهم كانوا كأنهم نظراء واكفاء واذا علا المنبر صاروا سوقة  
ورعية . وقد ذهب ناهيون الى أن تأويل قول عمر يرجع الى أن  
الخطيب لا يجد بدا من تركية الخطاب فلم يكره أن يمدحه بما ليس  
فيه فيكون قد قال زورا وغر القوم من صاحبه ذلك لأن عمر رضى الله عنه  
لم يكن يتكلف ذلك الا فيمن يستحق المدح . (١)

ولعل الرأى الثانى فى تفسير قوله عمر أقرب الى الحقيقة  
خاصة وأن عمر رضى الله عنه صاحب المذهب الأخلاقى النقدى  
فى المدح . . بأن لا يُمدح الرجل الا بما فيه . لكن هذا لا يعطينا  
التفسير الصحيح لهذه المقولة . . ولعلنا نصل الى اليقين اذا نظرنا  
الى قوله عمر " المدح ذبح " فالذبح يفسر لنا . التصدع فى خطبة  
النكاح التى قوامها المدح . .

---

(١) البيان والتبيين ١/١٤٢  
(٢) أخبار عمر لابن الجوزى ص ٧٢

ونأتى في نهاية هذا الفصل الى الحديث وبصورة عامة عن  
الميزات والخصائص الفنية لنثر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بشقيه  
الخطابي والكتابي .

فنثره الخطابي يتمثل في خطبه وأقواله وأمثاله وبعض وصاياه .  
أما نثره الكتابي فيشمل رسائله وعهوده وبعض وصاياه . وقد أثبتنا  
نماذج من كل نوع من أنواع نثره الخمس في الفصل التالي . وسنجد  
في هذه النصوص من المقومات البيانية والفنون البلاغية المختلفه  
التي لم تتكلف وانما أوحى بها الطبع السليم والفطرة السليمة الصادقة  
فكانت مثلاً رفيعاً للانشاء . وأسلوبها جزل قوى الأسر ، محكم  
البناء ، متين الصياغة ، خال من الصناعة اللفظية وانما وقع فيها شيء  
من ذلك فهو غير متمم وانما آتت مع الطبع والفطرة وانما تكلف .

كان القرآن الكريم هو المنبع الشر الذي استمد منه عصر  
ابن الخطاب رضي الله عنه ممانيه فكان يكتب ويخطب ويوصي من  
وحى من روح القرآن وبلاغه القرآن . فخطبه ووصاياه وكتابات  
وأمثاله وعهوده زاخرة بسماني القرآن ومعبرة عن أغراضه وتتجلى  
أبعاد المدرسة القرآنية في نثره الخطابي والكتابي .

أما الألفاظ عند عربن الخطاب فهي جزلة سهلة لا غموض  
فيها ولا اغراب ولا توغر تمير عن المعنى تعبيرا بسيطا لا تزهد فيه  
ولا تنقص منه . فالفرض منها الوصول الى المعنى من أقرب الطرق  
وأيسرها دون تكلف واغراب في الخيال أو مبالغة في التعبير فيأتس  
المعنى سهلا رهوا ينشال انشبالا فيدخل القلوب قبل الأذان . .  
أما العواطف التي قامت عليها أغراضه الشعرية فهي صادقة  
نقية ، صريحة ، نلاحظ فيها سمو الفرض في وصاياها الحكيمسة  
المختلفة وفي هذه الخطاب التي تنبض بحرارة الايمان لتشرق من  
عاطفته الساميه الصادقة وهذه الرسائل التي كانت تدفعها عواطف  
الاخلاص والولاء لله وللرعيه .

هذه هي خصائص أسلوبه النثرى . . ودونك الفصل الرابع  
للتحقق من ذلك . . وللنظر في نماذج من نثره رضى الله عنه . .

## الفصل الرابع

نماذج من نثر عمر بن الخطاب رضي الله عنه

✱



### خطبته

خطبته عند بيعة أبي بكر :

أيها الناس . انى قد كمت لكم بالأصس مقالة ما كانت وما وجدتها  
فى كتاب الله ، ولا كانت عهدا عهدة اللى رسول الله . ولكى قد  
كمت أرى أن رسول الله سيد بر أمرنا . وان الله قد أبقى فىكم كتابه  
الذى به هدى رسوله ، فان اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه له ،  
وان الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله ( ثانى اثنين  
ان هما فى الفار ) . فقوموا فبايموه . ( ١ )

خطبته لما ولى الخلافة :

يا أيها الناس . انى داع فأمنوا ، اللهم انى غليظ فليئسى  
لأهل طاعتك بموافقة الحق ، ابتغاء وجهك والدار الآخرة ، وارزقنى  
الخلط والمدة على أعدائك وأهل الدّعاره والنفاق ، من غير ظلم منى  
لهم ، ولا اعتداء عليهم ، اللهم انى شحيح فسخنى فى نوائب المصروف ،  
قصدا من غير سرف ولا تبذير ، ولا رياء ولا سمحة ، واجملنى أبتغى  
بذلك وجهك والدار الآخرة ، اللهم ارزقنى خفض الجناح ، ولين الجانب

---

( ١ ) السيرة ٦٦١/٢ وأنظر مفتاح الأفكار ٨٥

للمؤمنين ، اللهم اني كثير الخفلة ، فألهمني ذكرك على كل حال ،  
وذکر الموت في كل حين ، اللهم اني ضعيف عن العمل بطاعتك ،  
فأرزقني النشاط فيها ، والقوة عليها ، بالنية العسنة التي لا تكون  
الا بعزتك وتوفيقك ، اللهم ثبتني باليقين والبر والتقوى ، وذکر  
المقام بين يديك ، والحياء منك وأرزقني الخشوع فيما يرضيك عني ،  
والمحاسبة لنفسي ، واصلاح الساعات ، والعذر من الشبهات ، اللهم  
أرزقني التفكير والتدبر لما يتلوه لساني من كتابك ، والفهم له ، والمصرفة  
بمعانيه ، والنظر في عجائبه ، والعمل بذلك ما بقيت ، انك على كل  
شيء قدير . (١)

-----

\* يا أيها الناس . اني قد وليت عليكم ولولا رجاء أن أكون خيركم  
لكم ، وأقواكم عليكم ، وأشدكم استظلاما بما ينوب من مهمم أموركم ،  
ما توليت ذلك منكم ، ولكفي عمر مهما معزنا انتظار موافقة الحساب ،  
بأخذ حقوقكم كيف أخذها ، ووضعها أين أضعها والسير فيكم كيف  
أسير ، فربى المستعان ، فان عمر أصبح لا يثق بقوة ولا حيلة ، ان  
لم يتداركه الله عز وجل برحمته وعونه وتأيبه . (٢)

---

(١) العقد الفريد ٦٥/٤

(٢) الموجود في كتب اللغة اضطلاعاً .

(٣) تاريخ الطبري ٢٥ / ٥ وشرح ابن أبي الحديد ١٢٤ / ٣

\* أيها الناس . ان بعض الطمع فقر ، وان بعض اليأس غنى ،  
وانكم تجتمعون ما لا تأكلون ، وأنتم مؤجّلون في دار غرور ، كنتم على  
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤخذون بالوحي فمن أسر شيئا  
أخذ بسريره ، ومن أعلن شيئا أخذ بعلانيته ، فأظهروا لنا أحسن  
أخلاقكم ، والله أعلم بالسرائر ، فانه من أظهر لنا قبيحا وزعم أن  
سريره حسنة لم تصدقه ، ومن أظهر لنا علانية حسنة ظننا به حسنا ،  
واعلموا أن بعض الشح شمعة من النفاق ، ( فأنفقوا خيرا لأنفسكم  
ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ) أيها الناس . طيبوا  
مشواكم وأصلحوا أموركم ، واتقوا الله ربكم ، ولا تلبسوا نساءكم القباطن  
فانه ان لم يشف فانه يصف . أيها الناس . انى لوددت أن انجو  
كفافا لا لي ولا عليّ ، وانى لأرجوان عمرت فيكم يسيرا أو كئيرا أن  
أعمل بالحق فيكم ان شاء الله ، وأن لا يبقى أحد من المسلمين وان  
كان في بيته الا أتاها حقه وتصيبه من مال الله ، وان لم يعمل اليسه  
نفسه ، ولم ينصب اليه بدنه ، وأصلحوا أموالكم التى رزقكم الله ، ولقليل  
فى رفق غير من كثير فى عنف ، والقتل حتف من الحتوف ، يصيب البر  
والفاجر ، والشهيد من احتسب نفسه . (١)

(١) تاريخ الطبرى ٥ : ٢٦ ، وشرح ابن أبي الحديد ٣ : ١٢٥

\* خطبة له في العطاء :

أيها الناس . من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبي بن كعب ،  
ومن أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت ، ومن أراد أن  
يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل ، ومن أراد أن يسأل عن المال  
فليأتني ، فان الله جعلني له خازنا وقاسما ، اني باديء بأزواج رسول  
الله فمعهن ، ثم المهاجرين الأولين الذين أخرجوا من ديارهم  
وأموالهم : أنا وأصحابي ، ثم بالأنصار الذين تبوءوا الدار والايان  
من قبلهم ، ثم من أسرع الى الهجرة أسرع اليه العطاء ، ومن أبطأ  
عن الهجرة أبطأ عنه العطاء ، فلا يلومنّ رجل الا منأخ راحلته ، اني  
قد بقيت فيكم بعد صاحبي ، فابتليت بكم وابتليت بي ، وانى لمن  
يعضرنى من أموركم شيء فأكله الى غير أهل الجزاء والأمانة ، فليكن  
أحسنوا لأحسنن اليهم ، ولئن أساءوا لأنكلن بهم . ( ١ )

\* وخطب أيضا فقال :

الحمد لله الذي أعزنا بالاسلام ، وأكرمنا بالايان ، ورحمنا بنبيه  
صلى الله عليه وسلم ، فهدانا به من الضلالة ، وجمعنا به من الشتات ،

( ١ ) المعقد الفريد ١٦٢/٤

وألف بين قلوبنا ، ونصرنا على عدونا ، ومكن لنا في البلاد ، وجعلنا  
به اخوانا متحابين فاحمدوا الله على هذه النعمة ، وأسألوه المزيد  
فيها والشكر عليها ، فان الله قد صدقكم الوعد بالنصر على من  
خالفكم ، واياكم والعمل بالمعاصي ، وكفر النعمة ، فقلما كفر قوم  
بنعمة ولم ينزعوا الى التوبة الا سلبوا عزمهم ، وسلط عليهم عدوهم ،  
أيها الناس . ان الله قد أعز دعوة هذه الأمة ، وجمع كلمتها ، وأظهر  
فلبها ( أي ظفرها ) ، ونصرها وشرقها ، فاحمدوه عباد الله على  
نعمه ، واشكروه على آلائه ، جعلنا الله واياكم من الشاكرين . ( ١ )

-----

✽ وخطب أيضا فقال :

أيها الناس . انه أتى عليّ حين وأنا أحسب أنّ من قرأ القرآن  
انما يريد به الله وما عنده ، الا وانه قد خيل اليّ أن أقواما يقرؤون  
القرآن يريدون به ما عند الناس ، الا فأريدوا الله بقراءتكم ، وأريدوه  
بأعمالكم ، فانما كنا نعرفكم ان الوحي ينزل ، وان النبي صلى الله عليه  
وسلم بين أظهرنا ، فقد رفع الوحي ، وذهب النبي صلى الله عليه  
وسلم ، فانما أعرّفكم بما أقول لكم ، الا فمن أظهر لنا خيرا ظننا به

خيبراً وأثنينا به عليه ، ومن أظهر لنا شراً ظننا به شراً وأبغضناه عليه ،  
أقدعوا هذه النفوس ( أى كقوها واضموها ) عن شهواتها ، فانهبها  
طلعة ، وانكم الا تقدعوها تنزع بكم الى شرغاية ، ان هذا الحق  
ثقيل مرزء ، وان الباطل خفيف وبس ، وترك الخطيئة خير من  
معالجة التوبة ، ورب نظرة زرعت شهوة ، وشهوة ساعة أورثت حزناً  
( ١ )  
طويلاً .

-----

✽ وخطب فقال :

أيها الناس . ان الله عز وجل قد ولائى أمركم ، وقد علمت أنفع  
ما بحضرتكم لكم ، وانى أسأل الله أن يصينى عليه وأن يحرسنى عنده  
كما حرسنى عند غيره ، وأن يلهمنى العدل فى قسمكم كالذى أمر به ،  
وانى امرؤ مسلم وعبد ضعيف الا ما أعان الله عز وجل ، ولن يغير الذى  
وليت من خلافتكم من خلقى شيئاً ان شاء الله ، انما العظمة لله عز  
وجل وليين للعباد منها شىء ، فلا يقولن أحد منكم ان عمر تفيّر مسد  
ولى ، أعقل الحق من نفسى وأتقدم وأبين لكم أمرى ، فأيا رجل كانت  
له حاجة ، أو ظلم مظلمة أو عتب علينا فى خلق فليؤذنى ، فانما رجل

---

( ١ ) العقد الفريد ٦٤/٤ ، وصبح الأعشى ١ / ٢١٤

منكم ، فعليكم بتقوى الله في سركم وعلانيتكم ، وحرمانكم وأغراضكم ،  
وأعطوا الحق من أنفسكم ، ولا يحمل بعضكم بعضا على أن تحاكموا  
اليّ ، فانه ليس بيني وبين أحد من الناس هوادة ، وأنا حبيب اليّ  
صلاحكم ، عزيز عليّ عتبكم ، وأنتم أناس عامتكم حضر في بلاد الله ، وأهل  
بلد لا زرع فيه ولا ضرع ، الا ما جاء الله به اليه ، وان الله عز وجل قد  
وعدكم كرامة كثيرة ، وأنا مسئول عن أمانتي وما أنا فيه ، ومطلع على  
ما بحضرتي بنفسى ان شاء الله لا أكله الي أحد ، ولا أستطيع ما بعد  
ضه الا بالأمناء وأهل النصح منكم للامة ، ولست أجمل أمانتي الي أحد  
(١)  
سواهم ان شاء الله .

-----  
\* وخطب يوما فقال :

ان الله سبحانه وبحمده قد استوجب عليكم الشكر ، واتخذ عليكم  
العجج فيما آتاكم من كرامة الآخرة والدينا ، من غير مسألة ولا رغبة  
منكم فيه اليه ، فخلقكم تبارك وتعالى ولم تكونوا شيئا ، لنفسه وعبادته ،  
وكان قادرا أن يجعلكم لأهون خلقه عليه ، فجعل لكم عامة خلقه ، ولم  
يجعلكم لشيء غيره ، و ( سخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض وأسبغ

عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ) وحملكم في البر والبحر ( ووزقكم من  
الطيبات لحملكم تشكرون ) ثم جعل لكم سمما وبصرا ، ومن نعم الله  
عليكم نعم عمّ بها بنى آدم ، ومنها نعم اختص بها أهل دينكم ، ثم  
صارت تلك النعم خواصها وعوامها في دلتكم وزمانكم وطبقتكم ، وليس  
من تلك النعم نعمة وصلت الى امرئ خاصة الا لو قسم ما وصل اليه  
منها بين الناس كلهم أتعبهم شكرها ، وقد همم حقها ، الا بعون  
الله مع الايمان بالله ورسوله ، فأنتم مستخلفون في الأرض ، قاهرون  
لأهلها ، قد نصر الله دينكم ، فلم تصبح أمة مخالفة لدينكم الا أمتان :  
أمة مستعبدة للاسلام وأهله ، يجوزون لكم تستصفون مما يشتم وكذا اتعبهم  
ورشح بعبادتهم ، عليهم المؤونة ولكم المنفعة ، وأمة تنتظر وقائع الله  
وسخطاته في كل يوم وليلة ، قد ملأ الله قلوبهم رعبا ، فليس لهم  
معقل يلجؤون اليه ، ولا صهرب يتقون به ، قد دهمتهم جنود الله عز  
وجل ونزلت بساحتهم ، مع رفاقة المشي ، واستفاضة المال وتتابع  
البعوث ، وسد الثغور باذن الله في الحافية الجليلة العامة ، التي  
لم تكن هذه الأمة على أحسن منها منذ كان الاسلام ، والله المحمود ،  
مع الفتوح العظام في كل بلد ، فما عسى أن يبلغ مع هذا شكر  
الشاكرين ، وذكر الذاكرين ، واجتهاد المجتهدين ، مع هذه النعم



التي لا يحصى عددها ، ولا يقدر قدرها ، ولا يستطاع أدائها حقها ،  
الا بمون الله ورحمته ولطفه ، فنسأل الله الذي لا اله الا هو الذي  
ابتلانا بهذا ، أن يرزقنا الصل بطاعته والمسارة الى مرضاته فاذكروا  
عباد الله بلاء الله عندكم ، واستتموا نعمة الله عليكم وفق مجالسكم  
مثنى وفرادى ، فان الله عز وجل قال لموسى : ( اخرج قومك من  
الظلمات الى النور وذكّرهم بأيام الله ) وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم :  
( واذكروا ان أنتم قليل مستضعفون فى الأرض ) فلو كنتم ان كنتم  
مستضعفين محرومين خير الدنيا على شمعة من الحق تؤمنون بها ،  
وتستريحون اليها ، مع المعرفة بالله ودينه ، وترجون بها الخير  
فيما بعد الموت ، لكان ذلك ، ولكم كنتم أشد الناس معيشة وأعظم  
الناس بالله جهالة ، فلو كان هذا الذى ابتلاكم به لم يكن معه حظ فى  
دنياكم ، غير أنه ثقة لكم فى آخرتكم التى اليها المهاد والمنقلب وأنتم  
من جهد المميشة على ما كنتم عليه ، كنتم أحرى أن تشحوا على نصيبكم  
منه ، وأن تظهروه على غيره ، فبله ما أنه قد جمع لكم فضيلة الدنيا  
وكرامة الآخرة ، أو لمن شاء أن يجمع له ذلك منكم ، فأنكرم الله الحائل  
بينكم وبين قلوبكم الا ما عرفتم حق الله فعملتم له ، وقسرتم أنفسكم على  
طاعته ، وجمعت مع السرور بالنعم خوفا لزوالها ولا نتقالها ، ووجعلا  
من تحويلها ، فانه لا شيء أسلب للنعمة من كفرانها وان الشكر أمن

للخير ، ونماء للنعمة ، واستحلاب للزيادة ، وهذا لله على من أمركم  
(١)  
ونهيكم واجب .

-----  
\* خطبته في الجاهلية :

أيها الناس . اقرؤوا القرآن تعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من  
أهله ، انه لن يبلغ نوحى فى حقه أن يطاع فى محصية الله ، ألا  
أنه لن يبعد من رزق الله ولن يقرب من أجل أن يقول المرء حقا وأن  
يذكر بعظيم . ألا وانى ما وجدت صلاح ما ولائى الله الا بثلاث :  
أداء الأمانة ، والأخذ بالقوة ، والحكم بما أنزل الله . ألا وانسى  
ما وجدت صلاح هذا المال الا بثلاث : أن يؤخذ من حق ، ويمطى  
فى حق ، ويضع من باطل . ألا وانما أنا فى مالكم هذا كوالى اليتيم  
ان استغنيت استمففت ، وان افتقرت أكلت بالمصروف تقرم البهمة .

-----  
ولما همت عمر الجيش مع سعد شيمه الى الأعوص ثم قام

فى الناس خطيبا ، فقال :

---

(١) تاريخ الطبرى ٢٧/٥ ، وشرح ابن الحديد ١٢٥/٣

ان الله تعالى انما ضرب لكم الأمثال ، وصرف لكم الأقوال ،  
ليحيى بها القلوب ، فان القلوب ميتة فى صدرها حتى يحييها الله ،  
من علم شيئا فلينتفع به ، وان للمدل أمارات وتباشير ، فأما الأمارات  
فالحياء والسخاء والهيمن واللمن ، وأما التباشير فالرحمة وقد جعل  
الله لكل أمر بابا ، ويسر لكل باب مفتاحا ، فباب المدل الاعتبار  
ومفتاحه الزهد ، والاعتبار ذكر الموت بتذكير الأموات ، والاستعداد  
له بتقديم الأعمال ، والزهد أخذ الحق من كل أحد قبله حق وتأدية  
الحق الى كل أحد له حق ، ولا تصانع فى ذلك أحدا ، واكتف بما  
يكفيه من الكفاف ، فان من لم يكفه الكفاف لم يخنه شيء ، انى بينكم  
وبين الله ، وليس بينى وبينه أحد ، وان الله قد أزرنى دفع الدعاء  
عنه فأنهوا شكاىكم اليها ، فمن لم يستطع فالى من يبلغناها ، فأخذ  
له الحق غير متمتع ( ١ ) أى من غير أن يصيبه أذى يلقه أو يزعبه ( ٢ )

-----  
\* خطبته فى رمضان :

أما بعد فان هذا الشهر شهر كتب الله عليكم صيامه ، ولم يكتب  
عليكم قيامه ، من استطاع منكم أن يقوم فانها من نوافل الخير التى قال

---

( ١ ) الطبرى ٨٥ / ٤  
( ٢ ) النهاية لابن الأثير .

الله عز وجل ، ومن لم يستطع منكم أن يقوم فليتم على فراشه ، وليتق  
انسان منكم أن يقول أصوم ان صام فلان ، وأقوم ان قام فلان ، من  
صام منكم أو قام فليجعل ذلك لله عز وجل ، وأقلوا اللغو في بيوت الله ،  
واعلموا أن أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة ، ألا لا يتقدم الشهر  
منكم أحد ، ( ثلاث مرات ) . ألا لا تصوموا حتى تروه ، ثم صوموا  
حتى تروه . ألا وان غم عليكم فلن يغم عليكم العدد ، فعدوا ثلاثين  
ثم أفطروا ، ألا ولا تفطروا حتى تروا الفسق على الظراب (أى الهضاب) .

-----  
\* غخطبه في فتح القادسية :

انى حريص على أن لا أزع حاجة الا سددتها ما اتسع بعضنا  
لبعض ، فاذا عجز ذلك عنا تأسينا في عيشنا حتى نستوى في الكفاف ،  
ولو ددت أنكم علمتم من نفسى مثل الذى وقع فيها لكم ، ولست معلمكم  
الا بالحصل . انى والله ما أنا بملك فأستعبدكم ، وانما أنا عبد الله  
عرض على الأمانة ، فان أبيتها وردت بها عليكم واتبعتم حتى تشبهوا  
في بيوتكم وترووا سمعت ، وان أنا حملتها واستتبعتم الى بيتى شقيت ،  
ففرحت قليلا ، وحزنت طويلا ، وبقيت لا أقال ، ولا أردد فأستمتب .  
(١)

✽ ومن خطبة له في الولاية :

قد اقترب منكم زمان قليل الأضواء ، كثير القراء ، قليل الفقهاء ،  
كثير الأمل ، يحمل فيه أقوام للأشربة يطالبون به دنيا عريضة تأكل دين  
صاحبها كما تأكل النار الحطب ، ألا كل من أدرك ذلك منكم فليتق  
الله ربه وليصبر ، يا أيها الناس . ان الله عظم حقه فوق حق خلقه  
فقال فيما عظم من حقه : ( ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين  
أربابا أيأمركم بالكفر بعد أن أنتم مسلمون ) ألا واني لم أبعثكم أمراء  
ولا جبارين ، ولكن بعثتكم أئمة الهدى يهتدى بكم ، فأدوا على  
المسلمين حقوقهم ، ولا تضربوهم فتذلوهم ، ولا تحمدوهم فتفتتوهم ،  
ولا تغلقوا الأبواب دونهم فيأكل قوتهم ضعيفهم ، ولا تستأثروا عليهم  
فتظلموهم ، ولا تجهلوا عليهم ، وقاتلوا بهم الكفار طاقتهم ، فإذا  
رأيتهم بهم كلاله فكفوا عن ذلك ، فان ذلك أبلغ في جهاد عدوكم ،  
أيها الناس . اني أشهدكم على أمراء الأمصار اني لم أبعثهم الا  
ليفقهوا الناس في دينهم ، ويقسموا عليهم فيهم ، ويحكموا بينهم ،  
(١)  
فان أشكل عليهم شيء رفسوه اليّ .

✽ خطبة له :

أما بعد فاني أوصيكم بتقوى الله الذي يبقى ويهلك من سواه ،  
الذي بطاعته ينتفع أولياؤه ، ومعصيته يضر أعداؤه ، فانه ليس لهالك  
هلك ممدرة في تعمد ضلالة حسبها هدى ، ولا في ترك حق حسبه  
ضلالة ، وان أحق ما تصهد الراعي من رعيته تصهد هم بالذي لله عليهم  
في وظائف دينهم الذي هداهم الله له ، وانما علينا أن نأمركم بما أمركم  
الله به من طاعته . وأن تنهاكم عما نهاكم الله عنه من معصيته ، وأن  
نقيم أمر الله في قريب الناس ومعيدهم ، ولا نبالي على من كان الحق ،  
ألا وان الله فرض الصلاة وجعل لها شروطا ، فمن شروطها الوضوء  
والخشوع والركوع والسجود ، واعلموا أيها الناس أن الطمع فقر ، وأن  
اليأس غنى ، وفي المذلة راحة من غلظة السوء ، واعلموا أنه من  
لم يرض عن الله فيما كره من قضائه ، لم يؤد إليه فيما يحب كنه شكره ،  
واعلموا أن لله عبادا يمتنون الباطل بهجره ، ويحيون الحق بذكره ،  
رغبوا فرغبوا ، ورهبوا فرهبوا ، ان خافوا فلا يأمنوا ، أبصروا ممن  
اليقين ما لم يمانوا ، فهجروا ما ينقطع عنهم ، لما يبقى عليهم ،  
( ١ )  
الحياة عليهم نعمة ، والموت لهم كرامة .

✽ خطبته في أبي بكر :

أيها الناس . اني سأخبركم عنى وعن أبي بكر ، انه لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ارتدت العرب ، ومنعت شاتها وميرها ، فأجمع رأينا كلنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن قلنا له : يا خليفة رسول الله . ان رسول الله كان يقاتل العرب بالوحى والملائكة يعدّه الله بهم ، وقد انقطع ذلك اليوم ، فالزم بيتك ومسجدك ، فانه لا طاقة لك بقتال العرب ، فقال أبو بكر : أو كلكم رأيه على هذا ؟ فقلنا : نعم ، فقال : والله لأن أخر من السماء فتخطفى الطير ، أحب اليّ من أن يكون رأيى هذا ، ثم صعد المنبر ، فحمد الله وكبره ، وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ، ثم أقبل على الناس فقال :

” أيها الناس . من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ، ومن

كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ، أيها الناس . أئن كراعداؤكم ،

وقل عددكم ركب الشيطان منكم هذا المركب ؟ والله ليظهرن هذا

الدين على الأديان كلها ، ولو كره المشركون ، قوله الحق ، ووعد

الصدق ( بل نقذف بالحق على الباطل فيدصفه فاذا هو زاھق )

وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ) والله

أيها الناس لو وضعوني عقالا لجاهدتهم عليه واستعنت عليهم بالله وهو

خير معين ” ثم نزل . ( ١ )

كتبه

كتبه الى سعد بن أبي وقاص :

انى قد ألقى فى روعى أنكم اذا لقيتم المدوّ هزمتوهم ، فاطرحوا  
الشك وآثروا التقيّة عليه ، فان لآعب أحد منكم أحدا من المعجم بأمان  
أو قرفه بإشارة أو بلسان كان لا يدرى الأعجمى ما كلمه به وكان عندهم  
أمانا فأجروا ذلك له مجرى الأمان ، وإياكم والضحك ، والوفاء ، فان  
الخطأ بالوفاء تقيّة ، والخطأ بالفدر التهلكة ، وفيها وهنكم وقوة  
عدوكم ، ونهاب ريحكم واقبال ريحهم ، واعلموا أنى أحدركم أن تكونوا  
شينا على المسلمين وسببا لتوهينهم . (١)

-----  
وكتب اليه والى من صعه من الأجناد :

أما بعد ، فانى آمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على  
كل حال ، فان تقوى الله أفضل المدّة على العدو ، وأقوى المكيدة  
فى العرب ، وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد احترسا من المصاصى منكم  
من عدوكم ، فان ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم ، وانما ينصر

---

(١) الطبرى ٩٠/٤



المسلمون بمحصية عدوهم لله ، ولولا ذلك لم تكن لنها بهم قوة ، لأن  
عدونا ليس كعدوهم ، ولا عدوتنا كعدوتهم ، فان استوتينا في المحصية  
كان لهم الفضل علينا في القوة ، والا فنصر عليهم بفضلنا ، لم نغلبهم  
بقوتنا ، واعلموا أن عليكم في سيركم حفظة من الله يعملون ما يفعلون ،  
فاستحيوا منهم ، ولا تمطوا بمحاصي الله وأنتم في سبيل الله ،  
ولا تقولوا ان عدونا شر منا فلن يسلط علينا وان أسأنا ، فرب قوم سلط  
عليهم شر منهم ، كما سلط على بني اسرائيل لما عملوا بمساخط الله -  
كقرة العجوس ( فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ) وأسألوا الله  
المون على أنفسكم ، كما تسألونه النصر على عدوكم ، أسأل الله  
ذلك لنا ولكم .

وترفق بالمسلمين في سيرهم ، ولا تجشمهم مسيرا يتعبهم ،  
ولا تقصر بهم عن منزل يرفق بهم ، حتى يبلغوا عدوهم والسفر لم ينقص  
قوتهم فانهم سائرون الى عدو مقيم جام الأنفس والكراع ( الخيل ) ،  
وأقم بين معك في كل جمعة يوما وليلة ، حتى تكون لهم راحة يجمعون  
( أي يريحون ) فيها أنفسهم ويرمون ( أي يصلحون ) أسلحتهم وأمتعتهم ،  
ونسح منازلهم عن قرى أهل الصلح والذمة ، فلا يدخلها من أصحابك  
الا من تشق بدينه ، ولا تترأأ أحدا من أهلها شيئا ، فان لهم عرصة  
وذمة ابتليتم بالوفاء بها كما ابتلوا بالصبر عليها ، فما صبروا لكم فوفوا

لهم ، ولا تمنصروا على أهل الحرب بظلم أهل الصلح .  
وإذا وطئت أذننى أرض العدو فأذك العيون بينك وبينهم  
( أى بثها ) ولا يخف عليك أمرهم . وليكن عندك من العرب أو من  
أهل الأرض من تطئن الى نصحه وصدقه ، فان الكذب لا ينفعك  
خبره وان صدق فى بعضه ، والفاش عين عليك وليس عيناً لك . وليكن  
منك عند دنوك من أرض العدو وأن تكثر الطلائع وتبث السرايا بينك  
وبينهم ، فتقطع السرايا امدادهم ومرافقهم ، وتتبع الطلائع عوراتهم ،  
وانتق للطلائع أهل الرأى والبأس من أصحابك ، وتخبر لهم سوابق  
الخيال ، فان لقوا عدواً كان أول ما تلقاهم القوة من رأيك ، واجعل  
أمر السرايا الى أهل الجهاد ، والصبر على الجراد ، ولا تخص بها  
أعداء يهوى ، فيضيع من رأيك وأمرك أكثر مما حابيت به أهل خاصتك ،  
ولا تبعث طليعة ولا سرية فى وجه تتخوف فيه ضيعة ونكايه . فإذا  
عابقت العدو فاضم اليك أقاصيك وطلائعك وسراياك ، واجمع اليك  
مكيدتك وقوتك ، ثم لا تعاجلهم المناجزة ما يستكرهك قتال ، حتى  
تبصر عورة عدوك ومقاتله ، وتعرف الأرض كلها كمعرفة أهلها فتصنع  
بحدوك كصنيعة بك ، ثم أذك أحراسك على عسكرك ، وتحفظ من  
البيات جهديك ، ولا تؤتى بأسير ليس له عهد الا ضربت عنقه لترهيب

بذلك عدوك وعدو الله . والله ولي أمرك ومن معك ، وولي النصر  
لكم على عدوكم ، والله المستعان . ( ١ )

-----

\* وكتب اليه حين افتتح الصراق :

أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه أن الناس سألوك أن تقسم  
بينهم مغانمهم وما أفاء الله عليهم ، فإذا أتاك كتابي هذا فانظر  
ما أجلب الناس عليك به إلى الحسكر من كراع ( خيل ) ومال فاقسمه  
بين من حضر من المسلمين ، واترك الأرضين والأنهار لعمالها ليكون  
ذلك في أعطيات المسلمين ، فانك ان قسمتها بين من حضر لم يكن  
لن بعد هم شيء . وقد كنت أمرتك أن تدعو من لقيت إلى الاسلام قبل  
القتال فمن أجاب إلى ذلك قبل القتال فهو رجل من المسلمين له ما لهم  
وعليه ما عليهم ، وله سهم في الاسلام ، ومن أجاب بعد القتال وحده  
التهزيمة فهو رجل من المسلمين وماله لأهل الاسلام لأنهم قد أحرزوه  
قبل اسلامه ، فهذا أمرى وعهدى اليك . ( ٢ )

---

( ١ ) نهاية الأرب ٦ / ١٦٨

( ٢ ) الخراج لأبي يوسف ٢٨

✽ وكتب اليه :

ان الله عز وجل اذا أحب عبدا حبه الى خلقه ، فاعتبر منزلتك  
من الله بمنزلتك من الناس ، واعلم أن مالك عند الله مثل ما للناس  
عندك .

وقد مر كتابه العظيم الى أبي موسى في القضاء .

✽ وكتب اليه :

أما بعد فان للناس نفرة عن سلطانهم ، فأعوذ بالله أن تدركني  
واياك عمياء مجهولة ، وضفائن محمولة ، وأهواء متبعة ، ودنيسا  
مؤثرة ، فأقم الحدود ولو ساعة من نهار ، واذا عرض لك أمران أحدهما  
لله والآخر للدنيا فأثر نصيبك من الآخرة على نصيبك من الدنيا ،  
فان الدنيا تنفد والآخرة تبقى ، وكن من خشية الله على وجل ، وأخف  
الفساق ، واجلمهم يدا يدا ورجلا رجلا ، واذا كانت بين القبائل  
نائرة ( فتنة هاججة ) وتداعوا : يال فلان ، فانما تلك نجوى الشيطان  
فاضربهم بالسيف حتى يفيقوا الى أمر الله والى الامام ، وقد بلغ أمير  
المؤمنين أن ضبة تدعو : يال ضبة ، واني والله ما أعلم أن ضبة ساق الله  
بها خيرا قط ولا منع بها من سوء قط ، فاذا جاءك كتابي هذا فأنهكهم  
عقوبة حتى يفرقوا ( يخافوا ) ان لم يفقهوا ، والصق بفيضان بن خرشة

من بيهم ، وعد مرض المسلمين واشهد جنازتهم ، وافتح بابك وياشر  
أمرهم بنفسك ، فانما أنت رجل منهم غير أن الله جعلك أثقلهم حملا ،  
وقد بلغنى أنه فشا لك ولأهل بيتك هيئة فى لباسك ومطعمك ومركبك  
ليس للمسلمين مثلها ، فاياك يا عبد الله أن تكون بمنزلة البهيمة  
التي مرت بواد خصيب فلم يكن لها هم الا السمن وانما حثفها فى السمن .  
واعلم أن للعامل مردا الى الله ، فاذا زاغ زاغت رعيته ، وان أشقى  
الناس من شقيت به رعيته ، والسلام .  
(١)

-----

\* ومن كتبه الى أبى عبيد بن الجراح :

كتب عمر اليه كتابا فقرأه على الناس بالجابية :

من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى أبى عبيد بن الجراح .

سلام عليكم ، أما بعد فانه لم يقم أمر الله فى الناس الا عصف العقدة

بحيد الغرة ، لا يطلع الناس منه على عورة ، ولا يحنق فى الحق على

جرة ، ولا يخاف فى الله لومة لائم ، والسلام عليك .

-----

(١) البيان والتبيين ٣/٢٣٢ ، ومفتاح الأفكار ٨٩

١٤/ أكره من الغرة ٦/٤

\* ولما استبطأ عمر الخراج من قبل عمرو كتب اليه .

بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله عمر أمير المؤمنين السبي  
عمرو بن العاص : سلام الله عليك ، فاني أحمد اليك الله الذي لا اله  
الا هو .

أما بعد ، فاني فكرت في أمرك والذي أنت عليه ، فاذا أرضك  
أرض واسعة عريضة رفيحة ، وقد أعطى الله أهلها عددا وجلدا وقوة  
في بر وبحر ، وانها قد عالجتها الفراغة وعملوا فيها عملا محكما ، مع  
شدة عنوهم وكفرهم ، فمجبت من ذلك ، وأعجب ما عجبت أنها لا تؤدى  
نصف ما كانت تؤدى به من الخراج قبل ذلك على غير قحوط ولا جذب ،  
ولقد أكثرت في مكاتبتك في الذي على أرضك من الخراج ، وظننت أن  
ذلك سيأتينا على غير نزر ، ورجوت أن تفيق فترفع اليّ ذلك ، فاذا  
أنت تأتيني بمماريض تعباً بها لا توافق الذي في نفسي . لست قابلاً  
منك دون الذي كانت تؤخذ به من الخراج قبل ذلك ، ولست أدري مع  
ذلك ما الذي نفرّك من كتابي وقبضك ، فلئن كنت مجرباً كافياً صحيحاً  
ان البراءة لناقمة ، وان كنت مضمياً نطعاً ان الأمر لعلني غير ما تحدث  
به نفسك ، وقد تركت أن أبتلى ذلك منك في العام الماضي رجاء أن تفيق  
فترفع اليّ ذلك ، وقد علمت أنه لم يمنحك من ذلك الا أن عمالك عمال

السوء ، وما توأس عليك وتلفف اتخذوك كهفا ، وعندى باذن الله  
دواء فيه شفاء عما أسألك فيه ، فلا تجزع أبا عبد الله أن يلوخذ منك  
الحق وتحطاه ، فان النهر يخرج الدر ، والحق أبلج ، ودعنى وما  
عنه تلجلج ، فانه قد برح الخفاء ، والسلام . (١)

-----

✽ وكتب اليه فى ذلك أيضا :

من عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص ، سلام اليك ، فانى  
أحمد اليك الله الذى لا اله الا هو ، أما بعد فانى قد عجبت من  
كثرة كتبي اليك فى ابطائك بالخراج وكتابتك التى بثنيات الطرق ، وقد  
علمت انى لست أرضى منك الا الحق البين ، ولم أقدمك مصر أخطبها  
لك طعمة ولا لقومك ، ولكنى وجهتك لما رجوت من توفيرك الخراج وحسن  
سياستك ، فان اأتاك كتابى هذا فاحمل الخراج فانما هو فى المسلمين  
وعندى ما قد تعلم قوم محصورون ، والسلام .

-----

✽ وكتب اليه :

أما بعد فانى فرضت لمن قبلى فى الديوان ، ( أى فرض الصطاء )

---

(١) خطط المقرئى ٧٨ / ١

ولمن ورد علينا في الهدية من أهل المدينة وغيرهم ممن توجه اليك  
والي البلدان ، فانظر من فرضت له ونزل بك فارد عليه العطاء وعلى  
ذريته ، ومن نزل بك ممن لم افرض له فافرض له على نحو ما رأيتني  
فرضت لأشباهه ، وخذ لنفسك مائتي دينار ، فهذه لراض أهل بدر  
من المهاجرين والأنصار ، ولم أبلغ بهذا أحدا من نظرائك غيرك ،  
لأنك من عمال المسلمين ، فأحققتك بأرفع ذلك ، وقد عليت أن مؤنا  
تلتزمك فوفّر الخراج وخذ من حقه ثم عفا عنه بعد جمعه ، فإذا حصل  
اليك وجمعت عطاء المسلمين وما يحتاج اليه ما لا بد منه ،  
ثم أنظر فيما فضل بعد ذلك فاحمله الي ، واعلم أن ما قبلك من أرض  
مصر ليس فيها خسروا إنما هي أرض صلح ، وما فيها للمسلمين في :  
تبدأ بمن أغنى عنهم في ثمنهم وأجزأ عنهم في أعمالهم ، ثم أفض  
ما فضل بعد ذلك على من سعى الله ( أي في القرآن ) .

واعلم يا عمرو أن الله يراك ويرى عملك ، فانه قال تبارك وتعالى  
في كتابه ( واجعلنا للمتقين إماما ) يريد أن يقتدى به ، وإن معك  
أهل نمة وعهد ، وقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهمهم  
وأوصى بالقبط فقال : استوصوا بالقبط خيرا فان لهم نمة ورحميا ،  
ورحمهم أن أم اسماعيل منهم ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : من  
ظلم معايدا أو كلفه فوق طاقته فأنا خصمه يوم القيامة ، احذر يا عمرو



أن يكون رسول الله لك خصما ، فانه من خاصمه خصمه ، والله يا عمرو  
لقد ابتليت بولاية الأمة ، وأنست من نفسي ضعفا وانتشرت رعيتي ،  
ورق عظمي ، فأسأل الله أن يقبضني اليه غير مفرط ، والله اني لأغشى  
لومات جعل بأقصى عمك ضياعا أن أسأل عنه . (١)

-----

\* رسالته في القضاء لأبي موسى الأشعري :

بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله عمر أمير المؤمنين سلام  
عليك أما بعد : فان القضاء فريضة محكمة ، وسنة متبعة ، فافهم  
انذا أولى اليك ، وأنفذ اذا تبين لك فانه لا ينفع حق لا نفاذ له .  
أصي بين الناس في مجلسك ووجهك حتى لا يطمع شريف في  
ولا يياس ضعيف في عدلك ، البينة على من أدعى واليمين على من  
أنكر والصلح جائز بين المسلمين الا صلحا أهل حراما ، أو حرم حلالا .  
ولا يمنعك قضاء قضيت بالأمس ، فراجعت فيه نفسك ، وهديت لرشدك  
أن ترجع الى الحق ، فان الحق قديم لا يبطله شيء ، ومراجعة  
الحق خير من التماذي في الباطل .

الفهم فيما تلجلج في صدرك مما ليس في كتاب ولا في سنة ،

---

(١) أشهر مشاهير الاسلام ٦١٤

واعرف الأشباه والأمثال ثم قس الأمور عند ذلك وأعد الى أحبها الى  
الله وأشبهها بالحق فيما ترى .

واجعل لمن أدعى حقا غائبا أو بينة أصدا ينتهى اليه ، فان  
أحضر بينته أخذت له بحقه ، والا استحللت عليه القضاء فان ذلك أنفى  
للشك ، وأجلى للمص ، وأبلغ فى المنذر .

والمسلمون عدول فى الشهادة بعضهم على بعض ، الا مجلودا  
فى حدا أو حجرا عليه شهادة زور أو ظنينا فى ولاء أو نسب فان الله  
قد تولى منكم السرائر وورا عنكم الشبهات .

واياك والقلق والضجر والتأذى بالناس ، والتكر للخصوم فسى  
مواطن العق ، التى يوجب الله بها الأجر ويحسن الذخر فانه من  
يخلص نيته فيما بينه وبين الله تبارك وتعالى ولو على نفسه يكفه الله  
ما بينه وبين الناس ومن تزين للناس فيما يعلم الله خلافه منه شأنه  
الله وهتك ستره ، وأبدى فعله فما ظنك بثواب عند الله عز وجل  
فى عاجل رزقه ، وخزائن رحمته والسلام .  
(١)

---

(١) البيان والتبيين ٢/٣٧ ، ومفتاح الأفكار ٨٩ وعيون الأخبار  
١/٦٦ وصبح الأعشى ١/١٩٣ ، ونهاية الأرب ٦/٢٥٧

\* وكتبه الى ابنه عبد الله بن عمر :

أما بعد اتقى الله فان من اتقى الله وقاه ، ومن توكل عليه  
كفاه ومن شكر له زاده ومن أقرضه جزاه ، فاجمل التقوى عماد قلبك  
وجلا بصرك فانه لا عمل لمن لا نية له ولا أجر لمن لا خشية له ولا  
(١)  
لمن لا خلق له .

-----

---

(١) زهر الآداب ٣٣/١ ، وأمالى القالى ٥٥/٢ ، وعيون

✽ وصاياہ رضی اللہ عنہ :

وصیئہ للخلیفہ من بعدہ :

أوصیک بتقوی اللہ لا شریک لہ وأوصیک بالمہاجرین الأولین  
خیرا ، أن تعرف لهم سابقتهم ، وأوصیک بالأنصار خیرا ، فاقبل  
من محسنهم ، وتجاوز عن مسیئهم ، وأوصیک بأهل الأمصار خیرا ،  
فانهم رداء الاسلام ، وفیظ العدو ، وجباة الفیء ، لا تحمل فیئهم  
الا عن فضل منهم ، وأوصیک بأهل البادية خیرا ، فانهم أصل العرب ،  
وماتة الاسلام ، ان تأخذ من حواشی أموال أغنیائهم ، فترد علی  
فقرائهم ، وأوصیک بأهل الذمة خیرا ، أن تقاٹ من ورائهم ، ولا  
تکلفهم فوق طاقتهم ، اذ ان ذوا ما علیهم للمؤمنین طوعا ، أن عن ید وهم  
صاغرون ، وأوصیک بتقوی اللہ وشدة الحذر منه ومخافة مقتہ ، أن یطلع  
منک علی ریبہ ، وأوصیک أن تخشى اللہ فی الناس ، ولا تخشى الناس  
فی اللہ ، وأوصیک بالعدل فی الرعیة ، والتفرغ لحوائجهم وشنورهم ،  
ولا تؤثر غنیهم علی فقیرهم ، فان ذلک بانن اللہ سلامة لقلبک ، وحط  
لوزرک ، وخیر فی عاقبة أمرک ، حتی تفضی من ذلک الی من یمصرف  
سریرتک ، ویحول بینک و بین قلبک ، وأمرک أن تشتد فی أمر اللہ وفی

حدوده ومعاصيه ، على قريب الناس وبصيدهم ، ثم لا تأخذك في أحد  
رأفة حتى تنتهك مثل ما انتهك من حرمة الله ، واجمل الناس عندك  
سواء ، لا تتألى على من وجب الحق ، ثم لا تأخذك في الله لومة  
لائم ، وإياك والأثرة والمحاباة فيما ولاك الله مما أفاء الله على المؤمنين  
فتجور وتظلم ، وتحرم نفسك من ذلك ما قد وسّعه الله عليك ، وقد  
أصبحت بمنزلة من منازل الدنيا والآخرة ، فان اقترفت لدنياك عدلا  
وعفة عما بسط الله لك اقترفت به إيماناً ورضواناً ، وان غلبك الهوى  
اقترفت به سخط الله ، وأوصيك ألا ترخص لنفسك ولا لغيرك في ظلم  
أهل الذمة ، وقد أوصيتك وحضضتك ونصحتك ، فابتغ بذلك وجه الله  
والدار الآخرة واخترت من دلائلك ما كنت دالا عليه نفسى وولدى ،  
فان عملت بالذى وعظمتك ، وانتهيت الى الذى أمرتك ، أخذت به نصيباً  
وافراً ، وحظاً وافياً ، وان لم تقبل ذلك ولم يهكم ، ولم تنزل معازم  
الأمر عند الذى يرضى الله به عنك ، يكن ذلك بك انتقاصاً ، ورأيك  
فيه مدخولاً ، لأن الأهواء مشتركة ، ورأس كل خطيئة ابليس ، وهسو  
داع الى كل هلكة ، وقد أضلّ القرون السالفة قبلك فأوردتهم النار ،  
ولبئس الثمن أن يكون حظّ امرئ موالاة عدو الله الداعى الى معاصيه ،  
ثم اركب الحق وخض اليه الفمريات ، وكن واعظاً لنفسك ، أنشدك الله

لما ترحمت على جماعة المسلمين ، فأجللت كبيرهم ، ورحمت صغيرهم ،  
ووقرت عالمهم ، ولا تضربهم فيذلوا ، ولا تستأثر عليهم بالغي فتبفضهم ،  
ولا تحرمهم عطاياهم عند محلها فتمقرهم ، ولا تجمرهم في البسوت  
فتقطع نسلهم ، ولا تجعل المال دولة بين الأضياء منهم ، ولا تغلق  
بابك دونهم ، فيأكل قلوبهم ضعيفهم . هذه وصيتي اليك ، وأشهد  
الله عليك والسلام . ( ١ )

-----  
\* وصيته لصتبه بن غزوان :

ان أرض الهند ( بمعنى البصرة ) حومة من حومة المدو ،  
وأرجو أن يذكرك الله حولها ، وأن يعينك عليها . وقد كتبت السى  
الملاء بن الحضرمي أن يمدك بمرفجة بن هرثمة ، وهو ذو مجاهدة  
للمدو ومكيدة ، فاذا قدم عليك فاستشره وقربه ، وادع الى الله فمن  
أجابك فاقبل منه ، ومن أبى فالجزية عن صغار وذلة ، والا فالسيف في  
غير هواده ، واتق الله فيما وليت ، وإياك أن تنازعك نفسك الى كبر ،  
يفسد عليك اخوتك ، وقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعززت  
به بعد الذلّة ، وقويت به بعد الضعف ، حتى صرت أميراً مسلطاً ،  
وطلاً مطاعاً ، تقول فيسمع منك ، وتأمر فيطاع أمرك ، فيا لها نعمة ان

( ١ ) البيان والتبيين ٣٥/٢ ، وابن سعد ٢٤٥/١ ، والرياض النضرة  
٦٩/٢ ، والخراج لابن يوسف ١٦

لم ترفمك فوق قدرك ، وتبترك على من دونك ، احتفظ من النعمة  
احتفاظك من المعصية ، ولهي أخوفهما عندى عليك أن تستد رجلك  
وتخذك ، فتسقط سقطة تسير بها الى جهنم ، أعيدك بالله ونفسى  
من ذلك ، ان الناس أسرعوا الى الله حين رفعت لهم الدنيا فأرادوها ،  
فأرد الله ولا ترد الدنيا ، واتق مصارع الظالمين . (١)

-----

\* وصيته عند عقد الألوية :

كان اذا بعث أمراء الجيوش أوصاهم بتقوى الله ثم قال عند

عقد الألوية :

بسم الله ، وعلى عون الله ، وامضوا بتأييد الله بالنصر) وما  
النصر الا من عند الله ( ولزوم الحق والصبر ، فقاتلوا فى سبيل الله  
من كفر بالله ، ( ولا تعتمدوا ان الله لا يحب الممتدين ) ، ولا تجبنوا  
عند اللقاء ، ولا تشكّلوا عند القدرة ، ولا تسرقوا عند الظهور ، ولا  
تقتلوا هرما ولا امرأة ولا وليدا ، وتوقّوا قتلهم اذا التقى الزحفان وعند  
حمة النهضات ، وفى شنّ الفارات ، ولا تغلّبوا عند الفنائم ، ونزّهوا  
الجهاد عن عرض الدنيا ، وابشروا بالربّاح بالبيع الذى بايعتم بهه ،  
(وذلك هو الفوز العظيم) . (٢)

(١) الطبرى ١٥٠/٤

(٢) عيون الأخبار ١٠٧/١ ، والمعقد الفريد ١٢٨/١

و وصيته للمصالح :

وقال خزيمة بن ثابت : كان عمر اذا استعمل عاملا شيعة وقال له : انى لم أسطك على دماء المسلمين ولا على أبنائهم ، ولكنى استعملتك لتقيم فيهم الصلاة ، وتقسم فيهم فيهم ، وتحكم بينهم بالعدل وتقضى بينهم بالحق ، ولا تجلد الصرب فتذلها ، ولا تجهلها فتفتتها ، ولا تمجّل عليها فتحرمها ، وجود القرآن ، وأقل الرواية ( ١ )  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واتق الله ، وأنا شريكك فانطلق .

-----

\* وصيته قبل موته :

عن معدان بن أبي طلحة وجويرية بن قدامة قالا : لما طعن عمر أذن للمهاجرين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأذن للأنصار ، ثم أذن أهل المدينة ، ثم أذن لأهل الشام ، ثم أذن لأهل العراق ، فكان آخر من دخل عليه ، واذا هو قد عصب جرحه ببرد أسود والدم يسيل عليه فقلنا له أوصنا ( ولم يسأله الوصيصة أحد فبرنا ) قال : أوصيكم بكتاب الله فانكم لن تضلوا ما اتبعتموه ، وأوصيكم بالمهاجرين فان الناس يكفرون وهم يظنون ، وأوصيكم بالأنصار

---

( ١ ) ابن عساکر ١٨٠



فانهم شعب الاسلام الذى لجأ اليه ، وأوصيكم بالاعراب فانهم أصلكم  
وما د تكم واخوتكم وعد وعدوكم ، وأوصيكم بأهل الذمة فانهم نعمة نبيكم  
ورزق عيالكم ، قوموا عنى . (١)

-----

\* وصية ابنه :

-----

أوصى عمر بن الخطاب رضى الله عنه عبد الله ابنه عند الموت

فقال :

يا بنى عليك بفصال الايمان .

قال : وما هن يا أبت ؟

قال : الصوم فى شدة أيام الصيف وقتل الأعداء بالسيف ، والصبر  
على المصيبة ، واسباغ الوضوء فى اليوم الشاتى ، وتمجيل الصلاة فى  
يوم الفيم ، وترك ردة الخبال ، فقال : وما ردة الخبال ؟

قال : شرب الخمر .

.....

---

(١) الطبقات لابن سعد ٤٣/١

\* آخر وصاياه :

لما حضرته الوفاة قال لابنه :

يا بني . اذا حضرتني الوفاة فاحرفني واجعل ركبتيك في  
صلي ، وضع يدك اليمنى على جنبي ، ويدك اليسرى على ذقني ،  
فاذا قبضت فأغضني واقصد وا في كفني ، فانه ان يكن لي عند الله  
خييرا أبدلني خيرا منه ، وان كنت على غير ذلك سليني فأسرع سلني ،  
واقصد وا في عفتي فانه ان يكن لي عند الله خيرا وسع لي فيها مد  
بصري ، وان كنت على غير ذلك ضيقها علي حتى تختلف أضلاعي ،  
ولا تخرجن مني امرأة ، ولا تزكوني بما ليس فيّ ، فان الله هو أعلم بي ،  
وانا خرجتم بي فأسرعها في المشي ، فانه ان يكن لي عند الله خيرا  
قد متموني الي ما هو خير لي ، والا فشرّ تضمنه عن أعناقكم .<sup>(١)</sup>

ooooooo

o

---

(١) الطبقات لابن سعد ٢٦٠/١

\* عهد ه رضى الله عنه :

عهد ه لأهل ايليا :

صالح عمر أهل ايليا ( القدس ) بالجابية وكتب لهم فيهما

الصلح لكل كورة كتابا واحدا ما خلا أهل ايليا :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير

المؤمنين أهل ايليا من الأمان : أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم ،

ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمتها وبريئتها وسائر ملتها ، أنه لا تسكن

كنائسهم ولا تهدم ، ولا ينتقض منها ولا من حوزتها ، ولا من صليبهم

ولا من شيء من أموالهم ولا يكرهون على دينهم ، ولا يضار أحد منهم ،

ولا يسكن بايليا معهم أحد من اليهود ، وعلى أهل ايليا أن يحطوا

الجزية كما يحطى أهل المدائن ، وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص

( اللصوص ) ، فمن خرج منهم فانه آمن على نفسه وماله حتى يلبسوا

مأمنهم ، ومن أقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على أهل ايليا من الجزية ،

ومن أحب من أهل ايليا أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلى بيحهم

وصلبهم فانهم آمنون على أنفسهم وعلى بيحهم وصلبهم حتى يلبسوا

مأمنهم ، ومن كان بها من أهل الأرض قبل مقتل فلان فمن شاء منهم

قعد وعليه مثل ما على أهل ايليا من الجزية ، ومن شاء سار مسج  
الروم ، ومن شاء رجع الى أهله ، فانه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد  
حصادهم ، وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة  
الخلفاء وذمة المؤمنين اذا أعطوا الذي عليهم من الجزية .

شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن

( ١ )

ابن عوف ومعاوية بن أبي سفيان وكتب وعرض سنة خمس عشرة .

-----

\* عهداه لأهل لُدّ :

-----

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير  
المؤمنين أهل لُدّ ومن دخل معهم من أهل فلسطين أجمعين ،  
أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبهم وسقيهم وبريقتهم  
وسائر مطقتهم ، انه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقض منها ولا من  
حيزها ولا طلبها ، ولا من صلبهم ولا من أموالهم ولا يكرهون على دينهم  
ولا يضار أحد منهم ، وعلى أهل لُدّ ومن دخل معهم من أهل فلسطين  
أن يعطوا الجزية كما يعطى أهل مدائن الشام وعليهم ان يخرجوا مثل

( ٢ )

ذلك الشرط . . الخ .

( ١ ) الطبرى ١٥٩/٤

( ٢ ) نفسه ١٦٠/٤

\* معاهدته مع نصارى الشام :

روى عبد الرحمن بن غنم قال كتبنا لعمربن الخطاب حين صالح

نصارى أهل الشام .

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله عمر أمير المؤمنين  
من نصارى مدينة كذا وكذا انكم لما قدمتم علينا سألناكم الأمان لأنفسنا  
وذرائعنا وأموالنا وأهل ملتنا ، وشرطنا لكم على أنفسنا أن لا نحدث  
في مدائننا ولا فيما حولها ديرا ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة راهب ،  
ولا نجد ما خرب منها ولا نحصى ما كان مختلطا منها في خطط  
المسلمين ، وأن لا نمنع كنائسنا أن ينزلها أحد من المسلمين في ليل  
ولا نهار ، وأن نوسع أبوابها للمارة وابن السبيل ، وأن ننزل من مر  
بنا من المسلمين ثلاثة أيام نطعمهم ، ولا نؤوى في كنائسنا ولا نؤوى  
منازلنا جاسوسا ، ولا نكتم غشا للمسلمين ، ولا نحلم أولادنا القرآن ،  
ولا نظهر شركا ولا ندعو اليه أحدا ، ولا نمنع أحدا من ذوى قرابته  
الدخول في الاسلام اذا أراد ، وأن نوقر المسلمين ونقوم لهم من  
مجالسنا اذا أرادوا الجلوس ، ولا نتشبه بهم في شيء من لباسهم من  
قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ، ولا نتكلم بكلامهم ، ولا  
نتكلم بكلامهم ، ولا نركب السروج ، ولا نتخذ شيئا

من السلاح ولا نعمله معنا ، ولا ننقش على خواتمنا بالعبودية ولا نبيع  
الخمر ، وأن نجزم مقامهم رؤوسنا وأن نلزم زيننا حيثما كنا ، وأن نشهد  
الزنا نير على أوساطنا وأن لا نظهر الصلب على كئاسنا ، وأن لا نظهر  
كئبنا في شيء من طرق المسلمين وأسواقهم ، ولا نضرب ناقوسا في  
كئاسنا الا ضربا خفيفا ، ولا نرفع أصواتنا بالقراءة في كئاسنا في شيء  
من حضرة المسلمين ، ولا نخرج سمانين ولا باعوثا ، ولا نرفع أصواتنا  
مع موتانا ، ولا نظهر النيران معهم في شيء من طرق حضرة المسلمين  
ولا أسواقهم ، ولا نجاورهم بموتانا ، ولا نتخذ من الرقيق من جبرت  
عليه سهام المسلمين ، ولا نطلع عليهم في منازلهم .

ولا نضرب أحدا من المسلمين ، شرطنا لكم ذلك على أنفسنا  
وأهل ملتنا ، وقبلنا عليه الأمان ، فان نحن خالفنا في شيء مما  
شرطنا لكم وضمننا على أنفسنا فلا نمة لنا ، وقد حل لكم منا ما يحل  
لكم من أهل المعاندة والشقاق .  
(١)

## أقواله وأمثاله المشهورة رضى الله عنه

قال عمر رضى الله عنه :

الرجال ثلاثة : رجل عاقل عفيف مسلم ينظر الى الأمور فيوردها

مواردها ويصدرها مصادرها ، وإذا شككت على عجزه الرجال. ورجل

يلبس عليه رأيه فيأتى ذوى الرأى والمقدرة فمستشيرهم وينزل عند سبنا

يأمرونه به ورجل جاهل لا يهتدى لرشد ولا يشاور مرشدا . (١)

وقال : -

من لم يكن فيه خمس فلا ترجوه لشيء فى الدنيا والآخرة :

من لم يحرف بالوثيقة فى أرومته ، والكرم فى طبعه ، والدمائة فى

خلقه والنهل فى نفسه وبالمخافة لربه . (٢)

وقال : -

(٣)

من لم ينفعه ظنه لم ينفعه يقينه .

وقال : -

(٤)

ليس العاقل من عرف الخير من الشر بل العاقل من عرف الشريرين .

---

(١) بهجة المجالس لابن عبد البر القرطبي . ١٢٨ / ٢

(٢) نفسه ١٣٨ / ٢

(٣) الحقد القرين ٢٤٦ / ٢

(٤) نفسه ٢٤٦ / ٢

وقال : يهلك العرب اذا انقطع عنها الاسلام / الجاهلية .  
وقال : أشيموا الكفى فانها ضيه . (١)

(٢)

وقال : -

" لا ينتفع بنفسه من لا ينتفع بطنه "

" من كم سره كان الخيار في يده ومن عرض نفسه للتهمة

فلا يلومن من أساء الظن به "

" من كثر ضحكه استخف به ونهيب حياؤه "

" اعقل الناس أعذرهم لهم "

(٣)

وقال : -

" أشقى الولاة من شقيت به رعيته "

" اتقوا من تبفضه قلوبكم "

" أخيفوا الهوام قبل أن تخيفكم "

" لو أن الشكر والصبر بعيران ما باليت أيهما ركبت "

" اقتصد في سنة خير من اجتهاد في بدعة "

---

(١) البصائر والزخائر للتوحيدى ٥٦/٢

(٢) بهجة المجالس ٤٢٦ ، ٤٥٩ ، ٥٦٩ ، ٧٢٤

(٣) نهاية الأرب ٥/٣



وقال :-

"اعتزل عدوك وأعدر صديقك الا الأمين ولا أمين الا من خشى  
(١)  
الله".

وقال : الرأى الفرد كالغيظ السحيل والرأىان كالغيظين  
(٢)  
والمهريين والثلاثة سرار لا يكاد ينتقض .

(٣)  
وقال : اياك ومواخة الأحمق فانه يريد أن ينفعلك فيضرك .

وقال : المدح ذبح .

(٤)  
وقال : " ما رأيت صغير الهمة الا رأيت مذموم الأحدثه " .

وقال : " انما الدنيا أمل مخترم ، وأجل منتقص وهلاخ الى دار

غيرها وسير الى الموت ليس فيه تعريج . فرحم الله امرءاً فكسر

فى أمره ونصح لنفسه وراقب ربه واستقال ذنبه : (٥)

(٦)

وقال :-

" من أعطى الدعاء لم يحرم الاجابه "

" لكل شىء رأس ورأس المعروف تعجيله " .

" ان للناس نغرة من سلطانهم " .

- 
- (١) عيون الأخبار ١١١٢/٣  
(٢) نفسه ٣١/١  
(٣) نفسه ٣٩/٢  
(٤) البصائر والذخائر لا توحيدى ٥٩٨/٢  
(٥) نفسه ٥٤٥/٢  
(٦) البيان والتبيين ٢٦٤/٣ ، ٢٩٣/٢ ، ٢٣/٣ ، ١٤٩/٣

" الراحة عقله واياكم والسمنة فانها عقله " .

" استفزروا الدموع بالتذكر " .

(١)  
وقال :-

" أخوف ما أخاف عليكم شح مطاع وهوى متبع وأعجاب المرء  
بنفسه " .

" بع الحيوان أحسن ما يكون في عينك " .

" لا يصلح لهذا الأمر الا اللين من غير عنف والقوة من غير  
سخراف " .

(٢)  
وقال :-

" ليس خيركم من عمل للآخرة وترك الدنيا أو من عمل للدنيا  
وترك الآخرة ولكن خيركم من أخذ من هذه وهذه " .  
(٣)  
وقال :-

" ثلاثة من الفسواقر : جار مقامة ان رأى حسنه سترها وان  
رأى سيئة أذاعها ، وامرأة ان دخلت عليها لسننك وان  
غبت عنها لم تأمنها وسلطان أحسنت فلم يحمدك وان أسأت  
قتلك .

---

(١) الحنف الفرید ٢٤/١ ، ٢٥٧/٢

(٢) مجالس شعلب ٥٦/١

(٣) عمون الأخبار ١٨/١

## الخاتمة

لقد وقفنا في هذا البحث مع عمر بن الخطاب ناقدا وناشرا وشاعرا . وقفنا معه وهو يضع لنا البنات الأولى للمنهج الأدبي الذي ينبع من الاسلام ، وقدّم لنا تجارب أدبية غنية بعلامح العقيدة الاسلامية ، متميزة بموضوعاتها الأخلاقية . فالأدب الصالح المعبر عن وجدان الأديب وعواطفه وأحاسيسه في الخير والهدى هو الذي أحسب عمر - رضى الله عنه - أن يستمع اليه ويدعو الي روايته وانشاده . والأدب المعبر عن المنكر أو الذي يدعو الي الفحش والباطل ، هو الذي نهى عن قوله والاستماع اليه . فعمر بن الخطاب يريد من الأدب أن يكون أدبا ساميا ، يرفع رايات الفضيلة ، رفيعا غير وضيع ، جادا غير هازل .

فالأدب الاسلامي أدب ملتزم بروح الاسلام وعقيدته السمحة .  
وتستطيع أن تقول إن الشراء والازياء فرعون ، ملتزمين وغير ملتزمين .

يقول الله تعالى :-

” والشراء يتيمهم القارون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم

يقولون ما لا يفعلون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا اللسه  
(١)  
كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون .

ومن هذا المنطلق الالتزامى الذى أشارت اليه الآية الكريمة نجد

أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه حاسب هؤلاء الشعراء الذين لسم  
يلتزموا بهذا المبدأ ، وعاقبهم على خروجهم ، أمثال الحطيئة والنجاشى ،  
وعبد بنى المسحاس وغيرهم .

ونلاحظ أن عمر رضى الله عنه بعد أن وضع الأدب فى اطاره  
الاسلامى ، نظر اليه من حيث المعايير النقدية للصياغة والمعنى ، فكان  
نقده رضى الله عنه أول نقد للأدب العربى فيه تلك الدقة وذلك التحديد  
والتقنين ونظر الى الشعر "ديوان العرب" فيما يقول ودعا الى  
حفظه وروايته حتى يتسنى لهم المحافظة على اللغة فلا غرو أن نراه  
يقف مع هذا الحشد الكبير من الشعراء مستعما اليهم يحاورهم  
ويداورهم ويتخنى منهم .

فممر بن الخطاب رضى الله عنه قد وضع لنا الخطوات الأولى  
للقصد وهذه المعايير التي وضعها لنا ، تجعله رائدا لطلائع النقد  
المرين بلا منازع .

فهذه النتائج التي خلصت اليها من خلال تتبني للسيرة الأدبية  
لممر بن الخطاب رضى الله عنه تدعونا للنظر والبحث في هذه العلاقة  
الصحيحة بين العقيدة والأدب ، وعلى الدارسين أن يهتموا بهكذا  
الرصيد من الأدب الاسلامي ، والشغوص في هذا التراث ، حتى يخرجوا  
للعالم ، مادة تكون منهجا للأدب الاسلامي ، في وقت تتوزع الأدب  
فيه مذاهب واتجاهات فكرية شتى ، لم يكن للأدب الاسلامي فيهما  
نصيب غير كتابين أحدهما " منهج الفن الاسلامي " للأستاذ محمد  
قطب والثاني " الاسلامية والمذاهب الأوروبية " للأستاذ نجيب  
الكيلاني ، وبعض المقالات التي تقروى في بطون المجلات والكتب .

فرسالة الاسلام التي وسعت كل شيء لا تضيق بالأدب فالمصور  
الأولى للاسلام<sup>والمأثري</sup> أنتجت لنا من أدب رغم انشغالهم بمشبهت دعائم  
الدولة الاسلامية دليل واضح على ذلك . فالأدب الاسلامي كان  
وسيطا ذلك الأدب الأخلاقي الملتزم . وليس هناك انفصال بين

الأدب والاسلام كما يزعمون .

وفى نهاية هذا البحث أتوجه بالطاعة والشكر لله السدى  
وفقنى لاتمام هذا البحث فهو الملم والمرشد الى سبوا  
السبيل .

وانى لأشكر من بعده الدكتور عليان الحازمي عميد كلية اللغة  
المربية والأستاذ الدكتور محمد حسن باجوده رئيس قسم الدراسات  
الحلما المربية .

كما أتوجه بالشكر والرفان الى أستاذى الفاضل الدكتور ناصر  
ابن سعد الرشيد المشرف على هذه الرسالة ولما بذله من الرعاية  
والصناية والتوجيه السديد فشكرا له ثانيا وجزاه الله خيرا .

كما أتوجه بالشكر الى أساتذتى الأجلة بقسم اللغة المربية  
بكلية الآداب جامعة الخرطوم فالهداية كانت معهم ، والشكر  
الجزيل للعاملون فى المكتبة الكبرى بجامعة الخرطوم ومكتبة كلية  
الآداب لما يسروه لى من كتب ومراجع . .

جزى الله هؤلاء جميعا عنى وعن العلم خير الجزاء . وآخر دعوانا  
أن الحمد لله رب العالمين .

## فهرس المصادر

( أ )

- ١ - الأغنى لأبن الفرع الأصفهانى  
القاهرة . طبعة دار الكتب المصرية ، والهيئة المصرية العامة  
للكتاب ١٩٧٤ م .
- ٢ - الاستيعاب لابن عبد البر  
القاهرة . مطبعة مصطفى الحلوى ، ١٩٣٩ م .
- ٣ - الاصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر المسقلانى  
القاهرة . ١٣٢٨ هـ ، المكتبة التجارية بمصر ١٩٣٩ م ، و  
وتحقق محمد الجاوى - طبع دار نهضة مصر ١٩٧٠ م .
- ٤ - أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير .  
القاهرة . طبع كتاب الشعب ١٣٩٠ هـ .
- ٥ - أصول التشريع الاسلامى لعلى حسب الله .  
الدار المصرية للنشر ١٩٥٨ م .
- ٦ - أدب الكاتب لابن قتيبه  
القاهرة ، مطبعة الوطن ، ١٣٠٠ هـ ، طبع بريل بالمانيا .
- ٧ - الأصولى لأبن على القالى .  
القاهرة . مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٦ م ، طبع دار الكتاب  
العربى بدمروت .

٨ - أشهر مشاهير الاسلام في الحروب السياسية لرفيق بك العظم .

طبعة دار الاتحاد العربي للطباعة ١٩٧٢ .

٩ - أحكام صنعة الكلام للكلاعي  
طبع الهند . بدون تاريخ .

١٠ - الأسلوب لأحمد الشائب

الاسكندرية . المطبعة الفاروقية .

١١ - اعجاز القرآن للباقلاني

تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي . طبع مصر ١٩٥١ .

١٢ - اعجاز القرآن . . مصطفى الرافعي

طبع دار المعارف ، ١٩٦١ .

١٣ - الاتقان في علوم القرآن للسيوطي

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . القاهرة ١٩٦٧ م

١٤ - الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي . هاشم عطيه .

القاهرة ، مطبعة مصطفى الحلبي ١٩٣٦ م

١٥ - أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني

القاهرة ١٣٢٠ هـ ، استنبول ١٩٥٤ م .



١٦ - الأضغيات للأصمعي

تحقيق ، أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، القاهرة ،  
طبع دار المعارف ١٩٥٥ .

١٧ - الأشباه والنظائر للسيوطي

طبع دائرة المعارف العثمانية بالهند ١٣٥٩ هـ

١٨ - الأضداد لأبي القاسم الأنباري

تحقيق محمد فضل ابراهيم - الكويت - دار المطبوعات ١٩٦٠ م

١٩ - أخبار عمر . للمنظماويين

بمروت ، دار الفكر ، ١٣٩٢ هـ

٢٠ - أمثال العرب للمفضل الضبي

طبع الأستانة ١٣٠٠ هـ

( ب )

٢١ - البيان والتبيين للجاحظ

تحقيق عبد السلام هارون طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر ،

١٣٦٩ هـ ، تحقيق حسن السندوي طبع الاستقامة ١٣٦٦ هـ ،

ومطبعة الخانجي ١٩٦٨ م .

٢٢ - بلوغ الأدب لصحود شكري الألويسي

بغداد ، مطبعة دار السلام ١٣١٤ هـ

٢٣ - البصائر والزخائر للتوحيدى

تحقيق ابراهيم الكيلانى دار الفكر بيروت بدون تاريخ .

٢٤ - بهجة المجالس لابن عبد البر القرطبي

تحقيق محمد مرسى الشولى . طبع دار المعارف للتوزيع . بدون تاريخ .

٢٥ - البخلاء للجاحظ

شرح طه الحاجرى ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٨ م

شرح العوامى وعلى الجارم ، القاهرة دار الكتب ١٩٣٨ م

( ت )

٢٦ - تفسير البيضاوى

بيروت دار الفكر ١٩٥٥ .

٢٧ - تفسير المطبرى

المطبعة الأميرية ١٣٣٠ هـ

٢٨ - تفسير الجلالين لجلال الدين محمد المحلى وجلال الدين السيوطى

بيروت ، طبع مكتبة العلوم الدينية للطباعة والنشر ١٣٩٩ هـ .

٢٩ - تفسير الكشاف للزمخشرى

بولاق ، ١٢٨٦ هـ

- ٣٠ - تاريخ الخلفاء للسيوطي  
تحقيق محمد صبح الدين . مطبعة مصطفى محمد ١٩٥٢ .
- ٣١ - تطور الفزل شكرى فيصل  
طبعة جامعة دمشق ١٩٥٩ م .
- ٣٢ - تاريخ آداب اللغة جرجى زيدان  
القاهرة . مطبعة الهلال ١٩٣٦ م .
- ٣٣ - تاريخ عمر لابن الجوزى  
تحقيق أسامة عبد الكريم الرفاعي . طبع دار احياء علوم الدين ،  
دمشق ١٣٩٤ هـ .
- ٣٤ - التيسير فى القراءات السبع لابی عمرو الدانى  
طبعة استنبول ١٩٣٠ م .
- ٣٥ - تهذيب الصحاح محمود الزنجانى  
تحقيق عبد السلام هارون . طبعة دار المعارف ١٣٧١ هـ .
- ٣٦ - تجريد الأغاني لابن واصل العموى  
تحقيق ابراهيم البيارى . دار المعارف ١٣٨٣ هـ .
- ٣٧ - تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى  
طبعة دائرة المعارف النظامية بالهند ، ١٣٢٦ هـ .

- ٣٨ - تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري  
تحقيق محمد علي النجار وآخرين . طبعة الهيئة العامة للتأليف  
والترجمة والنشر ١٩٥٦م
- ٣٩ - تذكرة الحفاظ شمس الدين الذهبي  
طبعة حيدرآباد . بدون تاريخ .
- ٤٠ - تاريخ النقد عند العرب . طه أحمد إبراهيم  
القاهرة . طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - ١٩٣٧م
- ٤١ - تاريخ الاسلام السياسي . حسن إبراهيم حسن  
طبعة مكتبة النهضة المصرية - ١٩٤٨م
- ٤٢ - تاريخ الطبري لابن جرير الطبري  
تحقيق محمد الفضل إبراهيم ، طبعة دار المعارف ١٩٦٠ .  
( ث )
- ٤٣ - ثمرات الأوراق لتقى الدين الحموي  
طبعة دار احياء التراث . بدون تاريخ  
( ج )
- ٤٤ - جوامع السيرة لابن حزم  
مطبعة دار النهضة ١٩٥٤ .
- ٤٥ - جوهرة أشعار العرب لابن زيد القرشي  
بيروت . طبعة دار صادر ١٩٧٣ ، القاهرة المطبعة الخيرية  
١٣٣١ هـ .

- ٤٦ - جوهرة اللغة لابن بكريين دريد  
دائرة المعارف العثمانية بالهند ، ١٣٤٥ هـ
- ٤٧ - جوهرة خطيب العرب لأحمد زكي صفوت  
القاهرة ، مطبعة مصطفى الحلبي ١٩٣٣ م
- ٤٨ - جوهرة رسائل العرب لأحمد زكي صفوت  
القاهرة ، مطبعة الحلبي ١٩٣٧ م
- ٤٩ - جوهرة الأمثال لأبي هلال العسكري  
تحقيق سعد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطاش ، القاهرة ،  
المؤسسة العربية الحديثة ١٩٦٤ .
- ٥٠ - الجوهرة في اللغة لابن دريد  
تحقيق ف. كرنكوي . طبع حيدرآباد ١٣٤٤ هـ
- ( ح )
- ٥١ - الحماسة لابن الشجري  
تحقيق عبد الممن الطوحى . دمشق طبع وزارة الثقافة . ١٩٧٠ ،  
ودائرة المعارف العثمانية بالهند ١٣٤٥ هـ
- ٥٢ - حلية الأوليا لابن نعيم .  
مصر ، بولاق ١٢٩٢ هـ

٥٣ - الحيوان للجاحظ

تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، مطبعة الحلبي ١٩٤٧ .

( خ )

٥٤ - خريدة القصر وجريدة مصر للحداد الأصفهاني

طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٥١ م .

٥٥ - خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي

تحقيق عبد السلام هارون ، سلسلة تراثنا ١٩٦٧ .

٥٦ - ( كتاب ) الخراج لأبي يوسف

طبع مصر ١٩٥٨ .

٥٧ - الخصائص لعثمان بن جنى

تحقيق محمد النجار طبع دار الكتب ١٩٥٥

( د )

٥٨ - ديوان حسان بن ثابت

تحقيق وليد عرفات بيروت ، سلسلة جب التذكارية ١٩٧١ م

٥٩ - ديوان الحطيئة

تحقيق نسيان محمد أمين . مطبعة مصطفى الحلبي ١٩٥٨ م

٦٠ - ديوان زهير بن أبي سلمى

القاهرة ، طبع دار الكتب ١٣٦٣ هـ

- ٦١ - ديوان النابغة الذبياني  
تحقيق د . شكرى فيصل . بيروت ١٩٦٨ م
- ٦٢ - ديوان الهذليين  
تحقيق عبد الستار فراج . القاهرة . بدون تاريخ
- ٦٣ - الدرر اللوامع على همع الهوامع للشنقيطى  
المطبعة الجمالية ١٣٢٨ هـ
- ٦٤ - دلائل الاعجاز للجرجاني  
القاهرة مطبعة الموسوعات بدون تاريخ
- ٦٥ - درة الفواص للقاسم بن على الحريرى  
مطبعة الجوائب القسطنطينية ١٢٩٩ هـ
- ٦٦ - ديوان سحيم عبد بنى المسحاس  
تحقيق عبد العزيز الميمنى طبع دار الكتب المصرية . ١٩٥٠ .
- ٦٧ - دراسات فى نقد الأدب العربى بدوى طهانة  
القاهرة ١٩٥٤
- ( ر )
- ٦٨ - الروض الأنف للسهيلى  
تحقيق عبد الرحمن الوكيل - القاهرة - مطبعة دار الكتب ١٩٦٧ م

٦٩ - روح المعاني في تفسير القرآن لشهاب الدين الألوسي

بيروت دار الفكر ١٣٩٨ هـ

٧٠ - زهر الآداب للحصري القيرواني ( ز )

القاهرة . المطبعة الرحمانية بدون تاريخ

( س )

٧١ - سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي

تحقيق عبد المتعال الصعدي . القاهرة ١٩٥٨ م

٧٢ - السيرة النبوية لابن هشام

تحقيق مصطفى السقا وآخرون - القاهرة - مطبعة مصطفى الحلبي

١٣٧٥ هـ

( ش )

٧٣ - الشعر والشعراء لابن قتيبة

راجعته أحمد محمد شاكر - مصر ١٩٦٦ م ، وطبع ليدن ١٩٥٣ م

٧٤ - شروح التلخيص للخطيب القزويني

مصر ، مطبعة الحلبي ١٩٣٧ م

٧٥ - الشعر في عهد عمر بن الخطاب . يحيى الجبوري

مجلة كلية الشريعة . مكة المكرمة . مطبعة الحكومة ١٣٩٠ هـ

٧٦ - شرح نهج البلاغة لابن أبي حديد

القاهرة . بدون تاريخ



- ٧٧ - شهيد المحراب - عمر التلساني  
تحقيق على جمعه ، القاهرة - طبع دار الأنصار بدون تاريخ
- ٧٨ = شرح أدب الكاتب لأبي منصور الجواليقي  
القاهرة . مكتبة القدس ١٣٥٠ هـ
- ٧٩ = شرح شواهد المفنى للسيوطي  
مصر المطبعة البهية ١٣٢٢ هـ
- ٨٠ - شرح أبيات سيويه للسيرافي  
تحقيق د . محمد علي الريح هاشم . القاهرة دار الفكر ١٣٩٤ هـ
- ٨١ - الشعر والنثر طه حسين  
القاهرة - مطبعة دار المعارف ١٩٣٦
- ( ص )
- ٨٢ - صفوة الصفوة لابن الجوزي  
عطب . طبع دار الوصي بدون تاريخ
- ٨٣ - صحيح البخارى : لأبي عبد الله محمد البخارى  
مصر المطبعة الأميرية ١٣١٤ هـ
- ٨٤ - صحيح مسلم لأبي حسن مسلم بن الحجاج  
طبع دار احياء التراث العربى ١٣٧٤ هـ

- ٨٥ - الصناعتين لأبي هلال العسكري  
طبع الاستانة ١٣١٩ هـ ، تحقيق علي محمد الهجاوي ومحمد  
أبو الفضل ابراهيم . طبع دار احياء الكتب العربية ١٩٧١ م
- ٨٦ - صبح الأعشى في صناعة الانشاء لابن أحمد القلقشندی  
القاهرة . المطبعة الأميرية ١٩١٩ ، طبعة سلسلة تراثنا ١٩٦٤ م
- ٨٧ - الصاحبی فی فقه اللغة لأحمد بن فارس  
تحقيق مصطفى الشويحي . بيروت . طبع مؤسسة بدران للطباعة  
١٩٦٣ م
- ( ط )
- ٨٨ - الطبقات الكبرى لابن سعد  
طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر بدون تاريخ  
٨٨ - طلائع النقد لعز الدين الأمين ، الخرطوم ، ١٩٦٥ .  
٨٩ - طبقات فحول الشعراء محمد بن سلام الجمعي  
لیدن . طبع بريل ١٩١٣ م ، حققه محمود شاكر طبع دار المعارف  
١٩٥٢ .
- ( ع )
- ٩٠ - المعقد الفريد لابن عبد ربه  
طبع بولاق ١٢٩٣ هـ ، تحقيق أحمد أمين وآخرين . طبع لجنة  
التأليف والترجمة والنشر ١٩٦٢ م .
- ٩١ - العمدة في صناعة الشعر ونقده لابن رشيق  
تحقيق محمد صفي الدين . القاهرة . المكتبة التجارية ١٩٥٥ م ،  
طبع دار الجليل ١٩٧٢ م .

٩٢ - عيون الأخبار لابن قتيبة .

طبع دار الكتب ١٩٢٥ م ، طبع بيروت ١٩٧٣ م

٩٣ - العقيدة الواسطية لابن قيم الجوزية

القاهرة بدون تاريخ

٩٤ - عبقرية عمر للعقاد

بيروت دار الكتاب العربي ١٩٦٩ م

( ف )

٩٥ - الفاروق عمر . محمد حسين هيكل

القاهرة . طبع دار المعارف بدون تاريخ

٩٦ - الفاروق عمر بن الخطاب . محمد رضا

بيروت . طبع دار الكتب ١٩٧٨ م

٩٧ - فتوح البلدان لابن جابر البلاذري

طبع ليدن ١٨٦٥ ، ومطبعة الموسوعات ١٩٠١ م

٩٨ - فقه اللغة وسر العربية للشمالبي

مطبعة الاستقامة ١٩٥٢ م

٩٩ - فتح الباري لابن حجر المصقلاني

طبع بولاق بدون تاريخ

- ١٠٠ - الفرائد الغوالي على شواهد الأمل  
تحقيق الجواهرى طبع دار الكتب بدون تاريخ
- ١٠١ - فى الأدب الجاهلى . طه حسين  
القاهرة ، مطبعة الفاروق ١٩٣٣ م
- ١٠٢ - الفهرست لابن النديم .  
القاهرة . المطبعة الرحمانية ١٣٤٨ هـ
- ١٠٣ - الفاضل للمبرد  
تحقيق عبد العزيز السمنى  
طبع دار الكتب ١٩٥٦ م  
( ق )
- ١٠٤ - القاموس الميسر للفيروز آبادى  
طبع مصطفى الحلبي ١٩٥٢ .  
( ك )
- ١٠٥ - الكامل فى اللغة والأدب للمبرد  
طبع مصر ١٣٠٨ هـ ، بتحقيق زكى مبارك ١٩٣٦ م
- ١٠٦ - الكامل فى التاريخ لابن الأثير  
طبع مصر ١٣٠١ هـ ، وطبع بيروت ١٣٨٥ هـ
- ١٠٧ - كثر الحفاظ فى تهذيب الألفاظ لابن اسحق السكيت  
تحقيق لويس شيخو بيروت المطبعة الكاثوليكية ١٨٩٥ م

١٠٨ - الكوكب الأغر في موافقات عمر للسيوطي

تحقيق عبد الفتاح راوه . مطبعة الحسيني القاهرة بدون تاريخ

١٠٩ - الكتاب لسيويه

طبع بولاق ١٣١٦ هـ ويتحقق عبد السلام هارون في سلسلة

تراثنا ١٩٧٣ م .

( ل )

١١٠ - لباب الآداب . أسامة بن منقذ

تحقيق أحمد محمد شاكر . القاهرة . المطبعة الرحمانية ،

١٣٥٤ هـ .

١١١ - لسان المرب لا بن منظور .

بولاق ١٣٠٠ هـ

( م )

١١٢ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير . تحقيق

أحمد محي الدين . القاهرة ١٩٤٣ م .

١١٣ - مجالس شعلب لابن اسحق الزجاجي .

تحقيق عبد السلام هارون . طبع دار المعارف ١٩٤٨ م

١١٤ - المعجم في تاريخ الأدب . طه حسين . طبع لجنة التأليف والنشر ،

القاهرة ، ١٩٤٩ م .

١١٥ - مجمع الأمثال للميداني

طبع القاهرة ١٣١٠ هـ ، ويتحقق محمد محي الدين . طبع

المكتبة التجارية القاهرة ١٩٥٩ م .

- ١١٦ - المستقصى في أمثال العرب للزمخشري  
تحقيق عبد المحين خان . حيدر آباد ١٩٦٢ م
- ١١٧ - مختار الأغاني لابن منظور الأفرقي  
تحقيق محمد أبو الفضل وآخرون - القاهرة ١٩٦٦ م
- ١١٨ - المستطرف لشهاب الدين الأشمي  
طبع دار احياء التراث ١٣٧١ هـ
- ١١٩ - العزهر في علوم اللغة للسيوطي  
تحقيق أبو الفضل ابراهيم وآخرون . طبع دار احياء الكتب  
الحرية ١٩٥٨ م
- ١٢٠ - المعرب من الكلام الأعجمي للجوالقي  
تحقيق أحمد محمد شاکر . طبع دار الكتب ١٩٦٩ م
- ١٢١ - معجم الأدباء لياقوت الحموي  
طبع دار المأمون ١٩٣٦ م
- ١٢٢ - معجم البلدان . لياقوت الحموي  
بيروت طبع دار صادر ١٩٥٥ م
- ١٢٣ - المفصل في صناعة الاعراب للزمخشري  
طبع الاسكندرية ١٢٩١ هـ

١٢٤ - المفضليات للمفضل اللطفي

تحقيق أحمد شاکر وعبد السلام هارون ١٩٢٠م

١٢٥ - المؤلف والمختلف للامدى

تحقيق عبد الستار فراج . مصر ١٩٦١م

١٢٦ - الموشح فى مأخذ العلماء على الشعراء للمرزبانى

تحقيق على الهجاوى . طبع دار نهضة مصر ١٩٦٥م

١٢٧ - الموازنة للامدى

تحقيق محمد محى الدين . مصر مطبعة حجازى ١٩٤٤م وتحقيق

أحمد صقر . طبع دار المعارف . مصر . ١٩٦١م

١٢٨ - العرش لفهم أشعار العرب وصناعتها . الدكتور عبد الله الطيب

دار الكتب . ١٩٥٠ .

١٢٩ - محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار لابن عربى

طبع دار اليقظة ١٣٨٨ هـ

١٣٠ - منهج الفن الاسلامى . محمد قطب .

طبع دار الشروق . بيروت . بدون تاريخ

١٣١ - معجم مقاييس اللغة لابن فارس

تحقيق عبد السلام هارون . طبع عيسى الحلبي ١٩٦٩م

١٣٢ - المزاج في المزاج للبدار العزى

طبع دمشق ١٩٥٨ م

١٣٣ - ضاهج التأليف عند الملما العرب . الدكتور مصطفى الشكعة

بيروت . طبع دار العلم ١٩٧٣ م

١٣٤ - مقدمة ابن خلدون

طبع القاهرة . المطبعة البهية بدون تاريخ

( ن )

١٣٥ - نقد الشعر لقدامة بن جعفر .

تحقيق محمد عبد المنعم خفاجى . القاهرة ١٣٧٦ هـ -

١٣٦ - نزعة الألباء لابن الأنبارى

تحقيق محمد الفضل ابراهيم . القاهرة ١٩٦٧ م

١٣٧ - النابغه الذ بيانى . عز الد سوقى

القاهرة . مطبعة البيان العربى ١٩٥١ .

١٣٨ - نهاية الأرب للنويرى

طبع دار الكتب ١٩٤٩ ، وطبع مجموعة تراثنا ١٩٦٤ م

١٣٩ - النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير .

طبع القاهرة ١٣٢٢ هـ



١٤٠ - نصرۃ الأغرۃ فی نصرۃ القریض للمظفر بن الفصل العلوی

دمشق . مطبعة طبرین ١٩٧٦م

١٤١ - النثر الفنی . زکى مبارک

دار الکتب المصریة ١٩٣٤م

١٤٢ - وفيات الأعیان لابن خلکان

القاهرة . طبع مصطفى الحلبي ١٩٣٦م ، بتحقیق محمد

محمى الدين ١٩٤٨م .

١٤٣ - الوزراء والکتاب للجهمشيارى

تحقیق مصطفى السقا وآخرین . مطبعة الحلبي ١٩٣٨م

١٤٤ - الوافی بالوفیات . صلاح الدين الصفدى

طبع المانيا - ١٩٦٢م

١٤٥ - يتيمة الدهر للشعالبي

مصر . مطبعة الصاوى ١٩٣٤م وتحقیق محمد محمى الدين ،

١٩٥٦م

٥٥٥٥٥٥

٥